الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ

رقم:

الدور الحضاري لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

(1518-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الحديث

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

-علال مروة

-عربية الهام

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. بومولة نبيل	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د. نويقة عبد الرحمان	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. فتحي بلعباس	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021/2020

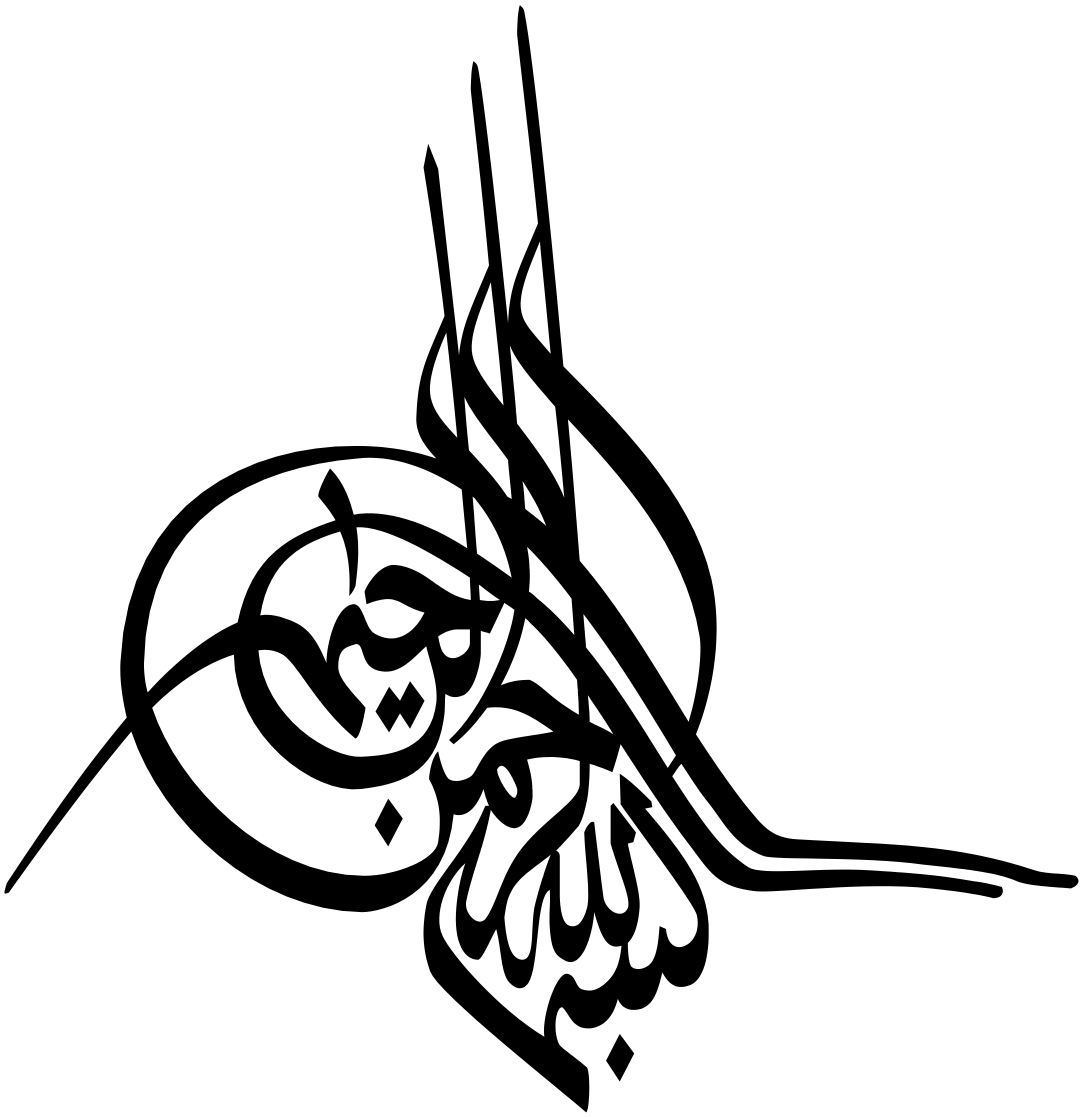
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قد لا تكفينا كلمات العالم للتعبير عن معنى الشكر والعرفان، وقد لا يوصف معنى التقدير والإمتنان، نتوجه بالشكر الجزيل للمولى عز وجل قبل كل شيء الذي من علينا بإتمام هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر الخالص والجزيل إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، واخص بالذكر الأستاذ نويقة عبد الرحمان الذي أمدنا من نصائح التي أنارت دربنا ، كما نقول له بشراك قول رسول صلى الله عليه وسلم «إن الحوت في البحر، والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير...»

من أي أبواب الثناء سندخل، ومن أي أبيات القصيد نعبر عن الإمتنان والعرفان عن الجميل الذي قدمته لنا فعمل المعروف يدوم، والجميل دائم محفوظ، بوركت أستاذنا الفاضل.

إلى من تذوقنا معهم أجمل اللحظات، إلى من جعلهم الله لنا إخوة في الله زملاء الدراسة، كل هؤلاء لكم منا فائق الإحترام والتقدير.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلي نبع الحنان التي ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في الحياة

أمي الغالية.

أطال الله في عمرها.

إلى من تحمل من أجلي سعادتي وراحتي كل المشاق وربانى على مكارم الأخلاق، والذي لم يبخل عليا بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح.

أبي الغالي.

أطال الله في عمره.

إلى من غمر حبهم قلبي إخوتي.

وجميع أفراد عائلتي.

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم، قلبي صديقاتي، وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي، ولم تسعهم مذكرتي.

مروة

إهـــــداء

لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار ،إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك –الله جل جلال–

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى من حثني على العلم والعمل،رمز التضحية ونبع الحنان إلى نور عيني أمي.

إلى من أطفأ سنين عمره كالشمع لينير دنياي "أبي" رحمة الله عليه ،وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

وإلى أفراد العائلة سندي في الدنيا ، ولا أحصي لهم الفضل وأخص بالذكر أخواتي وإلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ،إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى من تحلى بالإخاء، وتميز بالوفاء والعطاء إلى صديقاتي العزيزات، وأقاربي الأعزاء.

إلى كل من نحب نهدي ثمرة جهدنا المتواضع لهم.

إلهام

مقدمة

مقدمة:

كثيرة هي الدراسات التي تناولت تاريخ الجزائر، ولعل أهم سماتها أنها ركــزت بشكل كبير على التحولات السياسية والعسكرية خلال الحكم العثماني للجزائر ،بمــا أن الدراسات التي تناولت الجوانب الحضارية ما فتئت تبرز في مختلــف جامعــات الجزائر، لذا رأينا كطالبتين في بداية مشوار البحث الولوج إلى هذا المجال الواســع في هذه الفترة المهمة من تاريخ الجزائر، وبالضبط تاريخ المــدن وحصــر مدينــة الجزائر التي عرفت تحولات حضارية مميزة عبر تاريخها الطويل، وزادها تميــزا الوجود العثماني اصطبرت ببعض ملامحه إلى جانب الملامح الحضارية السابقة.

أهمية الموضوع:

يمكن حصر أهمية البحث وأهدافه في النقاط التالية:

للموضوع أهمية كبيرة لأنه يشتمل العديد من المجالات والمنشآت التي نجهل عليها الكثير خلال فترة الوجود العثماني بالجزائر، ودراسة هذا الموضــوع يجعلنــا نتعرف أكثر عن الدور الحضاري للمدينة الجزائرية خلال هذه الفترة ونبــرز ذلــك للقارئ.

إن الهدف من هذا البحث هو إبراز الإرث التاريخي لمدينة الجزائر، وتحديــد مدينة الجزائر كعاصمة إدارية وسياسية واقتصادية للبلاد من خلال دراسة ما عرف من تحولات حضارية اجتماعية.

الدراسات السابقة:

إن أهمية الموضوع لا تجعلنا نغفل عن إسهامات بعض المؤرخين فــي هــذا الموضوع، ولعل من أهم هذه الدراسات مذكرة الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني لنوال سقاي التي تناولت الموضوع بشكل عام دون أن تفصل فيه، ونحن أردنا أن نتخصص في هذا الموضوع بدراسته كل جوانبه.

أسباب اختيار الموضوع:

ساهمت العديد من العوامل في اختيارنا لهذا الموضوع حيث تنوعــت بــين الذاتية والموضوعية ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية خاصــة فيمــا تعلق بالجانب الحضاري.
- أن الدراسات المتخصصة قليلة.
- الرغبة في اكتساب معرفة واسعة.
- نضفي طابع السهولة على الموضوع.

الإشكالية:

أما الإشكالية الرئيسية التي تتمحور حولها الدراسة فهي كالتالي: ما هي أهــم التحولات التي عرفتها مدينة الجزائر في العهد العثمــاني؟ وتنــدرج تحــت هــذه الإشكالية تساؤلات فرعية وهي:

- كيف تفاعلت مدينة الجزائر حضاريا في ظل التفاعلات السياسية والتــأثيرات الدولية؟
- ما هي أبرز سمات التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الــذي بلغتهــا مدينة الجزائر؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات والوصول إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال تقديم مجريات الأحداث في مدينــة الجزائر، ووصف سكانها وتعدادهم وأهم نشاطاته داخل المدينة.

خطة البحث:

قد ارتأينا إلى تقسيم موضوع البحث إلى مقدمــة وثــلاث فصــول فصــل تمهيدي، فصلين وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي: كان كتمهيد للموضوع حيث تطرقنا فيه إلى نصوص عن مدينـــة الجزائر من خلال بعض كتب الرحالة والجغرافيين العرب قبل سنة 1516.

أما الفصل الأول: جاء تحت عنوان مدينة الجزائر، والذي اندرج تحته أربعة مباحث فكان عنوان المبحث الأول التسمية والموقع، أما المبحث الثاني فقـد تناولنـا فيـه انضمام الجزائر للدولة العثمانية، والثالث فيتحدث عن وصف مدينة الجزائـر، أمـا فيما يخص المبحث الرابع، فقد تطرقنا فيه إلى سكان مدينة الجزائر.

أما الفصل الثاني: فقد خصصناه لدور الحضاري لمدينـة الجزائـر خـلال العهـد العثماني، حيث إندرج تحته هو الأخير أربعة مباحث، وجاء كـل مبحـث بمطلـب وتضمن المبحث الأول الدور السياسي الإداري، والذي اندرج تحته مطلبين فالمطلب الأول كان بعنوان السلطات السياسية المركزية، أما الثاني فقد حمل عنوان السلطات السياسية المحلية، وفيما يخص المبحث الثاني، فقد كان بعنوان الـدور الاقتصـادي والذي اندرج تحته مطلبين، فالمطلب الأول بعنوان الحرف والصناعة، والثاني حمل عنوان التجارة الداخلية والخارجية، أما المبحث الثالث تناولت فيه الدور الاجتماعي وهو كذلك اندرج تحته ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول بعنوان الاحتفـال بالمناسـبات الاجتماعية، وفيما يخص المطلب الثالث جاء بعنوان العادات اليومية، أما المبحـث الرابع هو الأخير، فقد تضمن الدور الثقافي، واندرج تحته ثلاثة مطالب، فالمطلـب الأول حمل عنوان مراكز التعليم والثقافة، والثاني جاء بعنوان وقع الفنون، أما فيمـا يخص الثالث حمل عنوان ثقافة الشعوذة.

نقد المصادر والمراجع:

إن طبيعة هذا الموضوع دفعتنا إلى الاعتماد علـى جملـة مـن المصـادر والمراجع.

- **المصادر:**

ج.أ وهابنسترايت رحلة العالم الألماني إلى الجزائر الذي استفدنا منه كثيــرا لأنــه مصدر مهم، وتناول أهم الأحداث في الجزائر خلال فترة الحكم العثماني، واعتمــدنا عليه في الفصل الأول في المبحث الثالث عندما وصفنا مدينــة الجزائــر، وكــذلك اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في المبحث الثالث، وكتاب الثغر الجماني في ابتســام الثغر الوهراني لأحمد سحنون الراشدي واعتمدنا عليه في الفصل الأول في وصــف مدينة الجزائر، وكذلك استخدمناه في الفصل الثاني في المبحث الثالث.

- **المراجع:**

اعتمدنا على الكثير منهم كتاب مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها لعبد القــادرحليمي والذي ساعدنا كثيرا، واعتمدنا عليه في تحديد موقع مدينة الجزائر ووصفها، وكتاب ورقات جزائرية لناصر الدين سعيدوني، الذي استخدمناه في الفصــل الثــاني فــي المبحث الأول في المطلب الأول، عندما تكلمنا عن السلطات السياسية المركزية مثل الداي، الخزناجي، كتاب الدولة العثمانية عوامل النهوض وأســباب الســقوط لعلــي محمد الصلابي، والذي استخدمناه في انضمام الجزائر للدولة العثمانية.

كما تناولنا العديد من المادة العلمية من مذكرات زملائنا من مختلف الجامعات.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل من النقائص، وذلك لوجود جملة من الصعوبات، أبرزها صــعوبة تحصل على بعض المصادر والمراجع، وكذلك عدم إتقان اللغة الأجنبية التي حرمتنا من الاطلاع على بعض عناصر الموضوع، كما أن الموضوع يشمل عدة مواضــيع ولا يقتصر على جانب واحد، وطول الفترة الزمنية التي تمتــد مــن 1518م إلــى 1830 أكثر من ثلاثة قرون.

الفصل التمهيدي

نصوص عن مدينة الجزائر من خلال بعض كتب الرحالة وجغرافيين العرب قبل 1516م

قبل التعريف بمدينة الجزائر في الفترة العثمانية، أردنا أن نقدم نصوصا لرحالة وجغرافيين كتبوا عنها قبل سنة 1516م، حتى تتضح لنا صورة المدينة قبل فترة الدراسة وهي:

نص ياقوت الحموي:[1] "الجزائر، جمع جزيرة، اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب، بينها وبين بجاية أربعة أيام، كانت من خواص بلاد بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي، وتعرف بجزائر بني مزغنة، وربما قيل لها جزيرة بني مزغناي..."[2]

نص البكري:[3] "مدينة الجزائر بني مزغنة هي مدينة جليلة، قديمة البنيان، فيها أثار للأول وأزاج محكمة تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم، وصحن دار الملعب فيها قد فرش بالحجارة ملونة صغيرة مثل الفسيفساء، وفيها صور لحيوان بأحكم عمل وأبدع صناعة، لم يغيرها تقادم الزمن ولا تعاقب القرون، وبها أسواق ومسجد جامع، وكانت بمدينة بني مزغنة كنيسة عظيمة بقي منها جدار مدور من الشرق إلى الغرب،

---

[1]– هو ياقوت بن عبد الله وقد سماه بعضهم عبد الملك الحموي البغدادي يكنى بأبي عبد الله ولد 1178م/توفي 1229م... (للمزيد أنظر: رقية عبد الله أحمد أبو ليل، **ياقوت الحموي**، شهاب أبو عبد الله بن عبد الله (ت 626ه/1229م)، وكتابه معجم البلدان الأوضاع الاقتصادية: دراسة تاريخية، أطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011، ص ص 04– 49).

[2]– ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، تح: فريد عبد العزيز الجندي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، د ت، ص 145.

[3]– البكري، **أبو عبد الله البكري من أشهر الجغرافيين ق 05ه**، له كتاب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب... (للمزيد أنظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث: الجزائر– المدية– مليانة في موسمها الألفي،ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 146).

وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين مفصص كثير، النقوش والصور، ومرساها مأمون لـــه عين عذبة يقصد إليه أهل السفن من إفريقية وأندلس". [1]

نص إبن حوقل:[2] "جزائر بني مزغنة مدينة عليها سور على ســيف البحــر، وفيهــا أسواق كثيرة ولها عيون على البحر، طيبة وشربهم منها، ولها بادية كبيرة، وجبال فيها من البربر كثرة، ولها جزيرة في البحر على رميه سهم منها تحاذيها، فإذا نــزل بهــا عدو، ولجأوا إليها فكانوا في منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه".[3]

نص الإدريسي:[4]"مدينة الجزائر على ضفة البحر، وشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن الآبار، وهي عامرة آهله وتجارتها مربحة، وأسواقها قائمة وصناعتها نافقــة ولها بادية كبيرة، وجبال فيها قبائل من البربر، وزراعتهم الحنطة والشــعير، وأكثــر أموالهم المواشي والبقر والغنم، ويتخذون النحل كثيرا، فلذلك العسل والسمن في بلــدهم

---

[1]– أبو عبد الله البكري، **المغرب في ذكر بلاد المغرب (المسالك والممالك)**، د ط، مكتبة المثنى، بغداد، د ت، ص 66.

[2]– هو أبو قاسم محمد صاحب كتاب **صورة الأرض**، دخل الجزائر أيام زيري بن مناد 337ه وتوفي ابن حوقل في (367ه/977م)... (للمزيد أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 145).

[3]– كريمة غربي، **العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518–1830)**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017– 2018، ص 13.

[4]– أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالشريف الإدريسي ولد بسبتة حوالي1100م وله كتاب مشهور وهو **نزهة المشتاق في احتراق الآفاق** توفي سنة 1180م. (للمزيد أنظر: عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 147).

كثير، وربما يتجهز بهما إلى سائر البلاد والأقطار المجاورة لهم والمتباعدة عنهم، وأهلها قبائل ولهم حزمة مانعة..."[1]

نص العبدري:[2] " مدينة تتوقف لحسنها ناظر الناظر، ويقف على جمالها الخاطر، لها منظر معجب أنيق، وسور معجب، وأبواب محكمة العمل، يسرح فيها الطرف حتى يمل[3] ولكنها أقفرت من المعنى المطلوب، كما أقفر من أهله الملحوب، فلم يبق بها هو أهل للعلم محسوب، ولا شخص إلى فن من فنون المعارف منسوب، وقد دخلتها سائلا عن عالم يكشف كربه وأديب يؤنس غربه، فكأنني أسأل عن الأبلق المعقوق أو أحاول تحصيل بيض الأنوق..."[4]

---

[1]– فاتح بلعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المدينة والحياة الحضرية في الغرب الإسلامي، كلية الآداب والحضارة، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016– 2017، ص 93.

[2]– العبدري محمد بن محمد بن علي القريشي المغربي من رجال القرن 07ه/13م، زار مدينة الجزائر وهو في طريقه إلى الحج سنة 677ه/1289م، وكتب رحلته في ذلك... (للمزيد أنظر: عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 148).

[3]– كريمة غربي، المرجع السابق، ص 13.

[4]– فاتح بلعمري، المرجع السابق، ص 94.

الفصل الأول:

مدينة الجزائر (جغرافيا تاريخيا)

المبحث الأول: التسمية والموقع

المبحث الثاني: انضمام الجزائر للدولة العثمانية

المبحث الثالث: وصف مدينة الجزائر

المبحث الرابع: سكان مدينة الجزائر

المبحث الأول: التسمية والموقع

1- التسمية:

ظهر اسم الجزائر لأول مرة في التاريخ القديم[1] تحت اسم إيكوسيم[2] مع ظهور الفينيقيين على سواحل شمال إفريقيا، نتيجة الهجمات التي شنها عليهم الآشوريون في موطنهم الأصلي، فاضطروا إلى الهجرة وقاموا بتأسيس مدينة قرطاجنة في حدود سنة 814 ق-م والتي ازدهرت كثيرا وأصبحت إمبراطورية عظيمة تنافس الإمبراطورية اليونانية والرومانية فيما بعد، وبقدوم الفينيقيين إلى شمال إفريقيا أسسوا حوالي ثلاثة مائة مركزا من بينها مستودع تجاري، ونحو مائتين مدينة من بينها مدينة الجزائر، ومن هنا وقعت مدينة إيكوسيم تحت السلطة الرومانية في فترة الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا،[3] فتغير اسمها إلى إيكوسيوم[4] وبمجيء الإسلام قبل القرن السابع ميلادي تغيرت الكثير من النظم الاجتماعية والقوانين، وقد أحدثوا ثورة حتى على أسماء الأشخاص والأماكن والقبائل وسرعان ما فتح المسلمون أرض الجزائر[5] ،وأطلقوا عليها اسم بني مزغانة، وهي من بناء البربر المعروفين بهذا الاسم، حتى إنها

---

(1)- فصيلة حمزاوي، **تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني نماذج مختارة دراسة أثرية ميدانية**، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية الآثار والأنثربولوجيا، قسم الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، ص 13.

(2)- هي تسمية فينيقية قديمة وفي العصر الإسلامي شهدت ازدهار واسعا في عهد دولة آل زيري... (للمزيد أنظر: عبد الحكيم عفيفي، **موسوعة 1000 مدينة إسلامية**، ط1، أوراق شرقية للطباعة، لبنان، 2000، ص 188).

(3)- فضيلة حمزاوي، **المرجع السابق**، ص 13.

(4)- مشتقة من كلمة يونانية إيقوسي بكسر الهمزة وسكون الياء وضم القاف ومعناها عشرون... ومنهم من يقول أن إيكوسيوم اسم مركب من كلمتين إي بمعنى جزيرة وكوسيم معناها الشوك أو الطير من طيور الليل... (للمزيد أنظر: نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، د ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص ص 15- 16).

(5)- فضيلة حمزاوي، **المرجع السابق**، ص 14.

قد عرفت عند قدماء المؤرخين بمزغنة، [1]كما عرفت أيضا بقلعة بني مزغنة، وهم من طوائف صنهاجة[2]،فكان لهم القديم مواطن في المسيلة- الجزائر- المدية- مليانـــة[3]، ويقال أن بلكين بن مناد الصنهاجي[4] هو الذي بناها ولقبها بجزائر بني مزغنة.[5] كما تطورت التسمية بعد ذلك إلى أن أصبحت تعرف اليوم بالجزائر، ومعناها الجـــزر لأنها مجاورة لجزيرة ميورقة ومنورقة واليابسة[6]، وهي أرض في البحـــر ينجـــزر

[1]- مارمول كاربخال، **إفريقيا**، تر: أحمد توفيق وآخرون، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ج2، 1989، ص 362.

[2]- فاطمة مراح، **الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766- 1830**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016- 2017، ص 15.

[3]- فريدة حساني، **العمران في الجزائر خلال العهد العثماني 1518- 1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017- 2018، ص 75.

[4]- هو أبو الفتوح يوسف من ملوك قبيلة صنهاجة، أخمد الثورات واستطاع أن يوحد المغرب العربي من طرابلس إلي فاس، وبنى عددا من المدن... (للمزيد أنظر: أنيسة بن جاب الله، **النظرية النقدية عند عبد الكريم النهشلي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009- 2010، ص 13).

[5]- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 15.

[6]- حسن بن محمد الوزاني الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1983، ص 37.

عنها المد[1] وكان الإسبان يسمونها بآلجي[2]،إلى غاية العهد العثماني أصبحت تعـــرف بتسمية الجزائر المحروسة.[3]

2- الموقع:

تقع مدينة الجزائر على خط عرض 36° شمالا وخط طول 3° شرقا من خط غرينتش، وهي بذلك تقع في منطقة معتدلة على نحر البحر،[4] يحدها شرقا الإقلـــيم القســـنطيني وغربا القطاع الوهراني، وهي بذلك تتوسط البلاد، وتجمع بين البر والبحـــر والســـهل على قاعدة واسعة في شكل هضبة سريعة الانحدار،[5] وكما تقع فوق جبل وتمتد منـــه منحدرة إلى الميناء، بحيث أن المياه تلتمس الصفوف السفلى من الميناء.[6]

ومن هنا يمتد إقليم المدينة من دلس شرقا إلى تنس غربا، والبحر المتوسط شمالا إلـــى الأطلسي البليدي جنوبا، فهي تضم سهل متيجة الذي يعتبر مصدر الثـــروة الزراعيـــة والحيوانية، وكانت تتمتع مدينة الجزائر بمناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل[7] الدافئ

---

(1)- أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 259.

(2)- حسن بن محمد الوزاني الفاسي، المصدر**السابق**، ص 37.

(3)- أطلقت هذه التسمية على مدينة الجزائر أو المدينة التي لا تقهر أو دار الجهاد ودار السلطان وهذا بسبب فشل كل الحملات الخارجية في دخول ... (للمزيد أنظر: فاطمة مراح، **المرجع السابق**، الهامش ص 15).

(4)- عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، ط1، مكتبة جزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972، ص 33.

(5)- نوال سقاي، **الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل أستاذ تعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2007- 2008، ص 04.

(6)- سيمون بفايفر، **مذكرات أول لمحة تاريخية عن الجزائر**، تق وتع: أبو العيد دودو، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 13.

(7)- نوال سقاي، **المرجع السابق**، ص 04.

الممطر شتاءا، والمتوسط الحرارة صيفا، وذات التربة الخصبة والغطاء النباتي الكثيف، وهذا ما جعل لموقع مدينة الجزائر مزايا طبيعية عديدة نذكر منها:

- أنها بنيت على سفح مطل على البحر في موقع محصن طبيعيا.
- ارتباطها بما لها من علاقات داخلية وخارجية.
- موقعها المتوسط كان له الأثر في أن يعد إقليم العواصم.[1]
- أنها برزت أكثر في الوجود منذ العهد العثماني التي أصبحت خلاله عاصمة رسمية لوقوعها على شاطئ البحر وتوسطها المغرب الأوسط.[2]

المبحث الثاني: انضمام الجزائر للدولة العثمانية

1- استنجاد أهل الجزائر:

كانت مدينة الجزائر مضطربة منذ خضوعها للإسبان سنة 1510م بسبب الانقسامات التي حصلت بين سكانها بخصوص تلك الضريبة التي تدفعها لهؤلاء المحتلين،[3] إضافة إلى تعرضهم للنهب والسلب وإقلاق راحتهم، عندما قام الإسبان ببناء حصن البنيون مقابل المدينة.[4]

وفي 23 جانفي 1516م عقب وفاة ملك إسبانيا[5].

---

[1]- العياشي فورة، **الحياة الاجتماعية للجزائريين في العهد العثماني مدينة الجزائر أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019، ص 08.

[2]- نوال سقاي، **المرجع السابق**، ص 04.

[3]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830**، د ط، دار هومه، الجزائر، 2012، ص 46.

[4]- سعدة دهيم، **تطور حدود الدولة الجزائرية خلال الفترة العثمانية (1519م- 1587م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017- 2018، ص 48.

[5]- عائشة غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د م، 2007، ص 22.

فرديناند الكاثوليكي[1] رأى سكان مدينة الجزائر أن الفرصة قد حانت لإلغاء العمل بالمعاهدة التي وقعوها مع الإسبان، والتخلص من شروطها المهمينة[2] فقام أهل مدينة الجزائر بواسطة رئيسهم[3] سالم التومي[4] إلى الاستنجاد بعروج[5] ليحررهم من هذه القلعة.[6]

كما أرسل إليهم بعض علماء الجزائر رسائل يطلبون منه تقديم المساعدة لهم، وجاء في رسالة أحدهم[7].

---

[1]– هو أحد ملوك الكاثوليك ابن خوان الثاني، أصبح ولي أراغون سنة 1452م ثم اسبانيا بعد وحدتها مع قشتالة وذلك بزواجه مع إيزابيلا ملكة قشتالة... (للمزيد أنظر: فيروز شوبان، **الوحدة الإسبانية وتأثيرها على سواحل شمال إفريقيا (1467– 1535م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2018– 2019،الهامش ص 10).

[2]– عائشة غطاس وآخرون، **المرجع السابق**، ص 22.

[3]– محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال العثماني**، ط1، د ن، د م، 1969، ص 25.

[4]– كان شيخا منتخبا من مجلس أعيان مدينة الجزائر التي كانت اسميا تتبع الدولة الحفصية وكان يرأس هذا المجلس وهو الذي كلفه باستدعاء الأخوين بربروس... (للمزيد أنظر: محمد دراج، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512– 1543)**، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2011، ص ص 331– 332).

[5]– قيل ولد ليلة المعراج فدعاه أبوه عروج، تيمنا بذلك الحدث العظيم، عروج (بضم العين والراء)، وهي عربية صميمة معناها الارتفاع والصعود... (للمزيد أنظر: حنان صحراوي، **شمال غرب إفريقيا وجنوب غرب أوربا منطقة صراع في العصر الحديث (1500– 1830)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016– 2017، الهامش ص 43).

[6]– محمد خير فارس، **المرجع السابق**، ص 25.

[7]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 48.

وهو الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن القاضي الزواوي[1] الذي قال "إن بلادنا بقيت لك ولأخيك أو للذئب".

نظرا لتمتع مدينة الجزائر بموقع ممتاز على البحر، في منتصف المسافة بين بجاية ووهران، أدرك عروج انضمام هذه المدينة سوف تكون نقطة انطلاق لإنقاذ بجاية وغيرها من المدن الساحلية، التي كانت تعيش تحت احتلال الإسبان، كما أن السيطرة على ميناء الجزائر سيكون بمثابة خطوة لتأسيس حكم جديد في الجزائر تكون السلطة فيه له ولأخيه.[2]

في الوقت الذي كان فيه خير الدين مستقرا بتونس اتصل به عروج الذي كان مستقرا بجيجل، وطلب منه تجنيد المتطوعين الراغبين في القتال ضد الإسبان، والانضمام إليه والتوجه بهم بحريا للمشاركة في هذه الحملة استجاب خير الدين لطلب أخيه فقاد أسطولا بحريا مؤلفا من 21 سفينة وتحمل مجاهدا ومسلحا بالمدفعية، وقاد عروج هو الآخر قوة برية مصاحبا معه 800 جندي وانضم إليه حوالي 500 متطوع من بعض القبائل وعندما بلغ هذا الأخير مدينة الجزائر استقبل من طرف سكانها استقبلا حارا.[3]

2- الدخول إلى مدينة الجزائر:

كان سكان الجزائر ينتظرون عروج بفارغ الصبر، وبوصوله إليها استقبلوه استقبالا عظيما واعتبروه منقذهم، فخصص له سالم التومي قصرا كبيرا بجواره، وذلك تعظيما

---

[1]- كان من الفضلاء والأخيار والصلحاء الأبرار مجتهدا باذلا نفسه في إقامة شعائر الدين وغزو أعداء الله الكافرين ولم يزل رحمه الله مثابرا على سيرته النبوية إلا أن كان من أمره مع خير الدين التركماني وهو كان السبب في دخوله مدينة الجزائر... (للمزيد أنظر: محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العشر**، تح: محمد ججي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، ص 126).

[2]- سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص ص 48- 49.

[3]-المرجع نفسه، ص 49.

له واجتمع أهل المدينة وعينوه أمير الجهاد، وكان ذلك من أهم الأحداث التي ميزت الجزائر عام 1516م.

ومنه بدأ عروج يستعد لمحاربة الإسبانيين المتمركزين في قلعة البنيون، وأول عمل قام به هو توجيه المدافع اتجاهها، ثم أرسل إلى قائد الحامية الإسبانية يطالبه بالاستسلام، لكن هذا الأخير رفض ذلك، الأمر الذي جعل عروج يطلق نيران مدفعيته على القلعة، إلا أن مدفعيته لم تكن قوية بما فيه الكفاية لتحقيق النصر، وكاد ذلك أن يقضي على هيبة ومكانة عروج.

لقد صمم عروج على مواصلة الجهاد ضد الإسبان،[1] وهذا ما أثار مخاوف سالم التومي الذي بدأ يشعر بأن زمام الأمور قد أفلت من يده، وأنه لم يعد له أي شأن فسعى لإحاكة الدسائس عن طريق الاستعانة بالإسبان، فتفطن عروج وقضى عليه في ظروف غامضة.[2]

وهرب ابن سالم التومي إلى وهران، وطلب المساعدة من الإسبان وإعادة إمارة أبيه إليه، كل ذلك جعل سكان الجزائر يتذمرون من التصرف الذي قام به عروج وراحوا يتفقون مع الإسبان لحرق سفنه والقضاء عليه، لإعادة ابن سالم التومي إلى الحكم، غير أن عروج تفطن لذلك بحيث انتهز فرصة اجتماع أعيان المدينة في المسجد لأداء صلاة الجمعة، وقام بالقبض عليهم واستفتى العلماء الذين حكموا عليهم بالموت.[3]

---

[1]–سعدة دهيم، **المرجع السابق** ، ص 49.

[2]– عائشة غطاس وآخرون، **المرجع السابق**، ص 22.

[3]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 50.

وبذلك أصبح صاحب السلطة الوحيدة في مدينة الجزائر ورفع فوق أسوارها وقلاعها راياته المؤلفة من ثلاثة ألوان: الأخضر والأصفر والأحمر، ونشر سلطانه بعد أمد وجيز على كامل السهول المحيطة بمدينة الجزائر.[1]

ومن ثم باشر عروج في تنظيم المدينة تنظيما محكما بفرض إجراءات تأمنية مشددة، وأخذ بتنظيم الضرائب وتطبيق العدل على الجميع، وساهم في إزالة الفوضى فأصبح الجميع يشعرون بالطمأنينة.

لكن هذا الوضع الجديد أثار خوف الإسبان، فقرروا تصفية قوة عروج قبل استفحالها[2] فباشر الكاردنيال خمنيس[3] بتجهيز حملة منح قيادتها إلى دييقو دوفيرا مكونة من 35 سفينة تحمل ثمانية آلاف محارب انطلقت في نهاية 1516م،[4] وبوصول الحملة أمام مدينة الجزائر في شهر سبتمبر، بدأت بالنزول دون عائق، وتمركز الجيش عبر محيط المدينة في المنطقة المسماة اليوم حسين الداي، وكانت تظهر ملامح التآمر بين شيخ مدينة تنس مع والي مستغانم واتصالهم بالإسبان، حيث ساعدهم في ذلك حاكم وهران.[5]

---

(1)– أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة الجزائر واسبانيا 1492– 1792**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 175.

(2)– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 51.

(3)– ولد في قشتالة (1436– 1517م)، عين أمينا لسر المملكة 1492م، ثم كاهنا لطليطلة 1495، ثم حاكما حتى وفاة إيرابيلا 1504... (للمزيد أنظر: حورية خذاش، **تحرير وهران 1792م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017– 2018،الهامش ص 07).

(4)– سعد دهيم، **المرجع السابق**، ص 51.

(5)– صالح كليل، **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006– 2007، ص 98.

لكن تلك الحملة لم تنجح أمام مخطط عروج الهجومي الذي مكنه من القضاء على ثلاثة آلاف وأسر ثمانمائة منهم، في هذه الأثناء هبت عاصفة بحرية مفاجأة، وأخذت تـــزداد قوة فدمرت سفن الإسبان، وألقت بهم فوق رمال الشاطئ ماعدا السفن الثقيلـــة فركبهـــا دييقو عائدا إلى بلاده بعدما صفع من قبل عروج، وكان كل ذلك لصالح هذا الأخير.[1] بعد هذا النصر الذي حققه عروج ورجاله رأوا وجوب توسيع رقعة الدولة الصـــاعدة، وتعمير الفراغ الذي تركته عصور الفتن والاضطراب، فانضمت لإمارة الجزائر مـــدن مثل: البليدة ومليانة والمدية، واعترفت بسيادته بلاد الجبال القبائلية، وأصبحت إمـــارة الجزائر إمارة ذات شأن عظيم.[2]

على إثر هذا النصر التحق أسطول خير الدين كان آنذاك في جيجل، فأرســـى بمينـــاء الجزائر، ومنه باشر الأخوان بتحصين المدينة، وأخذ يستعدان لمحاربة الإســـبان مـــرة أخرى فتوجها إلى مدينة تنس لتحريرها من سلطانها الزياني المتحالف مع الإسبان.[3] في هذه الأثناء كانت مدينة تنس في وضع لا تحسد عليه من الخلاف والنزاع، ولأجـــل ذلك كان من السهل أن يتسلط الإسبان على هذه البلدة، ولهذا رغب عروج في ضم هذه البلدة إلى نفوذه،[4] وعليه قام عروج بتجهيز جيش مؤلف مـــن ألـــف تركـــي وفـــرق المجاهدين الأندلسيين، وتوجه إليها برا في شهر جوان 1517م، بينما سار إليها خيـــر

---

[1]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 51.

[2]– أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص ص 183– 184.

[3]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 52.

[4]– خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 80.

الدين بحرا،[1] في عشرة سفن في حين كان سلطان تنس قد استعان بـــــ 500 جنـــدي اسباني وأربع سفن.[2]

وما إن وصل عروج إلى المدينة حتى أقبل عليه أهلها منظمين له، وطـــالبين منـــه أن يخلصهم من السلطان الخائن، فاشتعلت نيران المعركة بين الطـــرفين، أســـفرت عـــن انهزام سلطان تنس فتقدم عروج ورجاله إلى المدينة وحرروها وقتلوا سلطانها.

بعد هذا الفتح غادر عروج تنس بعد أن ترك بها حامية تنظم أمورها، وأمر بعد ذلـــك أخاه خير الدين بالتوجه إلى دلس لتحريرها، وبوصوله دخلها دون مقاومـــة فاســـتقبله سكانها استقبال الأبطال وسط تهليل وفرح.[3]

فرأى عروج أن يقسم المملكة الجديدة إداريا إلى مقاطعتين:

- مقاطعة شرقية يشرف عليها خير الدين، ومقرها الإداري مدينة دلس.
- مقاطعة غربية يشرف عليها عـــروج نفســـه، ومقرهـــا الإداري مدينـــة الجزائـــر العاصمة.[4]

يعتبر هذا التقسيم أول تنظيم إداري للمناطق التي أصبحت تابعـــة لعـــروج بربـــروس، حيث أصبحت الجزائر عاصمة هذه المناطق ثم بعدها عاصمة الدولة التي ستظهر فيما بعد.

3- مقتل عروج وإسحاق بعد أحداث مدينة تلمسان:

في الوقت الذي حرر فيه عروج مدينة تنس، كانت مدينة تلمســـان تعـــاني الفوضـــى والاضطراب بسبب التنافس على العرش بين الملك الشرعي أبي زيان، وعمه أبو حمو

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص 185.

[2]- سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 52.

[3]-المرجع نفسه، ص ص 52- 53.

[4]- أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص ص 185- 186.

الثالث الذي اغتصب منه العرش وأودعه السجن بإعانة من الإسبان، وتحت حمـــايتهم وهذا بعد اجتماعه[1].

بالملك فرديناند الكاثوليكي[2] وإعلانه تبعيته وخضوعه له.[3]

الأمر الذي جعل أهل تلمسان يستنجدون بعروج لتخليصهم من هذا الوضع، فلبى هــذا الأخير طلبهم متجها إلى تلمسان سالكا طريقا بعيدا عــن الشــاطئ حتــى لا يصــطدم بالإسبان، فيعرقلوا خطته مارا[4] بقلعة راشد.[5]

لقد أثار موقع هذه القلعة إعجاب عروج، فجعل منها مركزا للحماية تاركا بهـا حاميـة من 600 رجل على رأسها أخوه إسحاق، فاقترح عليهم تنفيذ عمليات صغرى لإزعاج الإسبانيين في وهران، وتشتيت عملهم وتحركاتهم، فسار عروج بجيشه قاصدا تلمســان إلا أنه صادف قبل وصوله أبو حمو الثالث بجيشه المقدر بـــ 3000 رجل من المشاة و900 ألف فارس[6]، فاشتبك الطرفان، ونظرا لعدم تمتع جيش حمو بمعنويات عاليــة

---

(1)- سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 53.

(2)- من مواليد سوز (1452- 1516م) تولى الملك سنة 1474م اشتهر بأنه سياسي عنيد وجريء، تزوج ملكة قشتالة ووحد تقريبا كل شبه الجزيرة الايبيرية... (للمزيد أنظر: أسماء بلالي، "**التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10ه/16م**"، **مجلة روافد للبحوث والدراسات، (ع2، 2017)، جامعة غرداية، الجزائر، ص37).**

(3)- سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 53.

(4)- المرجع نفسه، ص ص 53- 54.

(5)- كانت تسمى سابقا قلعة هوارة من أخصب بلاد الله وقبيلة هوارة كانت منتشرة في المغرب الأوسط، فكانت هذه القلعة تعطي الميرة أي الطعام لكل ناحية... (للمزيد أنظر: نور الدين عبد القادر، **المرجع السابق**، ص 54).

(6)- سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 54.

بسبب أهدافه المشبوهة وطنيا لم يستطع الصمود أمام عروج، وواصل عـــروج تقدمـــه بسرعة نحو تلمسان التي فتحت له أبوابها واستقبله سكانها كمنقذ من السلطان الخائن.[1] قام عروج فور وصوله إلى المدينة بإعادة أبي زيان الثالث المسعود إلى العرش، وخلع عمه أبو حمو، الأمر الذي جعله يستنجد بحلفائه الإسبان بوهران مستمدا مـــنهم العـــون لاسترجاع ملكه.

وما أن استقر الوضع بالعاصمة الزيانية حتى جعل عروج تلمســـان تابعـــة للمنـــاطق الخاضعة له، غير أن هذا الاستقرار لم يدم طويلا حتى عادت الفتن والدسائس إلى مـــا كانت عليه من قبل، يغذيها الإسبان من جهة، وأبي حمو الزياني من جهة أخرى.[2]

وأثناء غياب عروج عن تلمسان أخذت الأمور تتغير في المدينة، فتعفن الجو السياســـي وقام أبو زيان بنبذ تبعيته للجزائر، وهذا ما جعل عروج يصر على العودة إلى تلمسان والقضاء على سلطانها وأنصاره.[3]

في هذه الأثناء كان شارل الخامس[4] يتابع تطورات الموقف في المغـــرب الإســـلامي، فأرسل إلى الحاكم العام بوهران يأمره باستخدام كل إمكاناته لانتزاع تلمسان من قبضة المسلمين، وإعادة أبو حمو إلى حكم إمارته، ودعمه بالعتاد وقوة مقاتلـــة تتـــألف مـــن عشرة آلاف مقاتل.

---

[1]– علي محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى**، د ط، دار المعرفة، بيروت، د ت، ص 151.

[2]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 54.

[3]–المرجع نفسه، ص ص 54– 55.

[4]– تولى الحكم في سنة 1516م ملكا لإسبانيا لكنه في عام 1519م أصبح أيضا إمبراطورا للدولة الرومانية المقدسة وتلقب حينئذ بلقب الإمبراطور شارل الخامس وفي عام 1955م اعتزل الملك... (للمزيد أنظر: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 55).

بعدما أدرك أن قوات عروج أصبحت تشكل تهديدا خطيرا لوجودهم الاستعماري في المنطقة كلها، فخرج أبو حمو من وهران على رأس جنود بدو، وتبعه فرقة إسبانية فهاجموا قلعة بني راشد التي دافع عنها إسحاق وجنده دفاع الأبطال[1]، ولم يستسلم لهم إلا بعد أن تعهدوا له بأن يتركوه يسير حرا إلي تلمسان مع بقية رجاله، وسار فعلا يريد الالتحاق بشقيقه، لكن جماعة أبو حمو نصبوا له فخا، فاغتالوه هو وجماعته أثناء الطريق، وكان ذلك أواخر شهر جانفي 1518م.[2]

تم تقدم أبو حمو من الشرق بعد ذلك، وقام حاكم وهران بإنزال قوة اسبانية[3] في بلده رشقون[4] الساحلية، وتوجهت مسرعة نحو تلمسان وحاصرت القوتان تلسمان.[5]

فقام عروج بالدفاع عن المدينة بشكل مستميت ودام الحصار ستة أشهر، ولكن الأعداء تمكنوا من السيطرة على نقاط الاستحكام بعد أن فقد عروج مع قواته السيطرة على الوضع فانسحب إلى قلعة المشور[6] التي تحصنوا بها منتظرين مدادا يأتيهم من الملك الوساطي بفاس، تنفيذا لاتفاق عقد بينهما، فأرسل إليه جيشا ليتمكن من الدفاع عنه ضد العدو المشترك وأنصاره، لكن ذلك الجيش سار عن طريق مليلة فطال به السير، ولم يتمكن من الوصول في الوقت اللازم، ضاق سكان تلمسان من الحصار الذي دام مدة طويلة، هذا ما جعل الجنود الجزائريين ينفصلون عن عروج ولم يبق معه إلا الجنود الأتراك.

---

(1)– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 55.

(2)– أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص ص 189– 190.

(3)– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 56.

(4)– وهو المكان الذي يصب فيه نهر ثافنا بالبحر... (للمزيد أنظر: عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 65).

(5)– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 56.

(6)– عزيز سامح التر، **المرجع السابق**، ص 66.

اغتنم سكان تلمسان فرصة حلول عيد الفطر عام 1518م[1]، فطلبوا من عروج أن يسمح لهم بأداء صلاة العيد في جامع المشور،[2] وكانت هذه حيلة منهم لتنفيذ ما كانوا يخططون له، فوافق عروج على طلبهم هذا، وما كادوا يدخلون حتى أخرجوا أسلحتهم التي كانوا يخفونها تحت ثيابهم وهاجموا الأتراك هجوما عنيفا انهزم فيه الأتراك، وكانت خسارتهم كبيرة، ولم يبق منهم إلا عروج وبعض رجاله، فتيقن عروج أنه من الصعب مواصلة المقاومة، فقرر الانسحاب والخروج من تلمسان.[3]

وبالفعل خرج منها رفقة رجاله فتبعته فرقة اسبانية خاصة من أجل التخلص منه، إلا أن عروج لم يستسلم لهم بسهولة، بحيث أمر رجالة برمي كل ما كانوا يحملونه من أموال وذهب في الطريق لإلهاء الأعداء، غير أن القائد الاسباني لم تنجح معه الحيلة، فأمر جنوده بعدم إعطاء أهمية للأموال الملقاة على الأرض واللحاق به أينما توجه[4]، فاتبعوه الجنود إلى مكان يعرف بالوادي المالح قرب نهر الشلف.

بالرغم من أن عدد جنوده كان قليلا فقد جابههم، ولكنه قتل إذ كانت القوات غير متكافئة واستولى حاكم وهران على جميع أمواله وجنوده، وكان لهذه المعركة صدى في الأوساط الصليبية والإسلامية معا، فالصليبيون فرحوا كثيرا لموته، أما المسلمون تحسروا لهذه الخسارة.[5]

4- رسالة أعيان مدينة الجزائر إلى السلطان العثماني:

بعد وفاة عروج وجد خير الدين نفسه في وضع صعب بسبب ضعف موقفه السياسي ومركزه الحربي، إضافة إلى عدم تمتعه في البداية بشهرة واسعة كشهرة أخيه، إذ لم

---

(1)- سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 56.

(2)- عزيز سامح التر، **المرجع السابق**، ص 66.

(3)- سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 56.

(4)-المرجع نفسه، ص ص 56- 57.

(5)- مسعود المجاهد، **تاريخ الجزائر**، د ط، مدونة سيدي بن عزوز، د م، ج1، د ت، ص 81.

تكن له علاقات برؤساء القبائل، فضلا عن أنه كان يواجه نقصا كبيرا في السلاح والعتاد وكان الأعداء يحيطون به من كل جانب، ففي الغرب بقايا بني زيان في تلمسان وأنصارهم وبني حفص الاسبانيين في الشرق، وكل طرف يسعى للتخلص منه.[1]

كل هذه الأمور جعلت خير الدين يقرر السفر إلى إقليم الروم لأجل الغزو، ومواصلة الجهاد، فجمع أهل الجزائر كلهم وجمع أعيان الجزائر من العلماء والصلحاء والمشايخ وقال لهم: "إني عزمت على السفر إلى حضرة السلطان، وقد أمنت الآن على بلادكم بما أخلفه عندكم من العسكر المجاهدين، وقد وصل إليكم من أهل الأندلس عدد كثير وعندكم من السلاح والعدة ما تقومون به بأمر الجهاد، وعدوكم الكافر قد نكبه الله تعالى ورده على أعقابه مذموما مدحورا، فلا مطمع له في غزو بلادكم مرة أخرى، وإني لما قدمت إليكم لم يكن عندكم مدفع واحد، والآن قد تحصل بأيديكم مما قد خلفه العدو وأكثر من أربعمائة مدفع، فاختاروا واحدا منكم يكن من خياركم تقدمونه عليكم"[2] فقالوا له: "أيها الأمير لا تطيب أنفسنا بفراقك ولا نسمح لك بذلك، فالله الله أمة سيدنا محمد فإن الله سيسألك عنهم"، فرد عليهم خير الدين قائلا: "أنتم رأيتم ما وقع من الملاعين الكافرين، ولا يؤمن من عواملهم، وقد ظهر لي من الرأي أن نصل يدنا بطاعة السلطان

---

[1]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 57.

[2]– مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر، تح:عبد اللّٰه حمادي، د ط، دار القصبة للنشر، د.م،2009، ص103.

الأعظم مولانا[1] السلطان سليم[2] فيعدنا بالمال والرجال، وجميع ما نحتاج إليه من آلة الجهاد ولا يكون ذلك إلا بصرف الخطبة إليه وضرب السكة عليه.[3]

وقد أيد أهل الجزائر خير الدين فأمرهم بكتابة رسالة، وإرسالها إلى السلطان العثماني يحبرونه فيها بإعلان طاعتهم له، ويكتب هو أيضا مثل هذه الرسالة، فرضي أهل المدينة بذلك.

كل هذه الظروف الداخلية والخارجية التي حاولنا عرضها تظهر جليا[4] في الوثيقة التركية التي قام عبد الجليل التميمي بتعريفها وترجمتها، وهي عبارة عن رسالة موجهة من سكان بلدة الجزائر على اختلاف مستوياهم المؤرخة في ذي القعدة عام 925ه في الفترة من 26 أكتوبر إلى 03 نوفمبر سنة 1519م، وكان الغرض من تلك الرسالة ربط الجزائر بالدولة العثمانية، وجاء في الرسالة أن خير الدين كان شديد الرغبة في أن يذهب بنفسه إلى استانبول ليعرض على سليم الأول شخصيا أبعاد قضية الجزائر، ولكن زعماء مدينة الجزائر توسلوا إليه أن يبقى فيها كي يستطيع مواجهة الأعداء إذ تحركوا، وطلبوا منه أن يرسل سفارة تقوم بالنيابة عنه، وكانت الرسالة التي حملتها البعثة الموجهة باسم القضاة والخطباء والفقهاء والأئمة والتجار والأعيان وجميع سكان

---

[1]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 58.

[2]– هو السلطان سليم الأول الملقب بالقاطع ولد سنة 875ه وتوفي في 51 من عمره أي في 926ه الموافق لسنة 1520م، بعد فتوحات كثيرة وكانت له خلافة بمصر اسما تنازل عن حقه... (للمزيد أنظر: لمؤلف مجهول، **المصدر السابق**، ص 105).

[3]– جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500– 1830**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د ن، د م، 1987، ص 52.

[4]– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 58.

مدينة الجزائر العامرة، وكان الذي يتزعم السفارة الفقهية العالم أبو العباس أحمد بن القاضي.[1]

وقد أشاد الوفد بجهاد بابا عروج في مدافعة الكفار، وكيف كان ناصرا للدين وحاميا للمسلمين، وتكلموا عن جهاده حتى وقع شهيدا في حصار الاسبانيين لمدينة تلمسان وكيف خلفه أخوه خير الدين، وكان له خير خلف، فقد دافع عنهم ولم يعرفوا منه إلا التعظيم والإجلال وكرس ماله ونفسه للجهاد في سبيل الله،[2] وتعتبر هذه الرسالة شاهدا على أحوال الجزائر السياسية عام 1519م.[3]

حيث أوضحت هذه الوثيقة الهامة الكثير من الأحداث منها:[4]

– أن خير الدين يمثل الحاكم المسلم الأمثل في شمال إفريقية، فهو يحترم وينفذ مبادئ الشريعة ويتخذ من العدل شرعه ومنهاجا له في الحكم.

– أن نشاطه يتركز في قيادة عمليات الجهاد النصارى.

– أنه يكن للدولة العثمانية وسلطانها كل تقدير واحترام.

– تدل الرسالة على تمسك الجبهة الداخلية ووضوح الهدف أمام مسلمي الجزائر[5] لتدخل على إثرها الجزائر مرحلة الحكم العثماني، وتكوين العلاقات الرسمية بين

---

(1)– علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، 2001،ص ص 211– 212.

(2)– سعدة دهيم، **المرجع السابق**، ص 59.

(3)– أحمد سالم سالم علي، **إستراتيجية الفتح العثماني**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2012، ص 157.

(4)–المرجع نفسه، ص 157.

(5)– علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية...**، **المرجع السابق**، ص 212.

الجزائر[1] والباب العالي[2]، وأن أي اعتداء خارجي على أراضيها يعتبر اعتداء على الدولة العثمانية.

5- استجابة السلطان سليم الأول لأهل الجزائر:

بعد وصول الوفد المبعوث إلى السلطان سنة 1518م استقبلهم واحتفل بهم، وقبل عرضهم وهكذا أصبحت الجزائر تابعة رسميا للباب العالي، فسارع السلطان إلى منح رتبة[3] بكلربك[4] إلى خير الدين بربروسة، وأصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة في إقليمه ممثلا للسلطان، وبذلك أصبحت الجزائر تحت حكم الدولة العثمانية، ودعم السلطان سليم هذا القرار بقرارات تنفيذية، إذ أرسل إلى الجزائر قوة من سلاح المدفعية وألفين من الجنود[5] الانكشارية[6]، وأذن السلطان لمن يشاء من رعايا المسلمين للسفر إلى الجزائر، وأعطى الامتيازات لانضمام المجاهدين.[7]

---

(1)- عائشة جميل، **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520- 1830**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ليابس، سيدي بلعباس، 2017- 2018، ص 49.

(2)- هو مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية وقد أنشأه السلطان محمد الرابع سنة 1654م وأطلق فيما بعد اسم المكان على ساكنه وهو يعني الوزير الأعظم... (للمزيد أنظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 49).

(3)- عائشة جميل ، **المرجع السابق**، ص 49.

(4)- هو أول لقب أطلق على الحاكم العثماني في الجزائر وأول من لقب به هو خير الدين، وهو الحاكم الإداري والعسكري للإيالة ومعناه حاكم الحكام أي أمير الأمراء... (للمزيد أنظر: **المرجع نفسه**، الهامش ص 48).

(5)-عائشة جميل، **المرجع السابق**، ص ص 49- 50.

(6)- هو جمع انكشاري وهي عبارة تركية تتكون من كلمتين (يني) تعني الجديد، (جري) تعني الجيش أو الجند ويني جري هو مصطلح أطلق على نظام الجند الذي أحدثه السلطان أورخان ثاني سلاطين آل عثمان سنة 1326م... (للمزيد أنظر: نعمة مصطفى أحمد، **النظام الحربي في الدولة العثمانية (1298- 1908)**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة التيلتن، د م، 2017، ص 35).

(7)- عائشة جميل، **المرجع السابق**، ص 50.

ولقد ترتب على القرارات التي أصدرها السلطان سليم الأول عدة نتائج من بينها:

1- دخول الجزائر رسميا تحت السيادة العثمانية اعتبارا من عام 1519م، ودعى للسلطان سليم على المنابر في المساجد وضربت العملة باسمه.

2- إن إرسال القوات العثمانية جاء نتيجة استغاثة أهل بلدة الجزائر بالدولة العثمانية واستجابة لرغبتهم، فلم يكن دخول القوات العثمانية غزوا أو فتحا عسكريا ضد رغبة أهل البلد.

3- إن إقليم الجزائر كان أول إقليم من أقاليم شمال إفريقيا يدخل تحت السيادة العثمانية وأصبحت الجزائر ركيزة لحركة جهاد الدولة العثمانية في البحر المتوسط، وكانت حريصة على امتداد نفوذها بعد ذلك إلى كل أقاليم الشمال الإفريقي لتوحيده تحت راية الإسلام.[1]

4- كما حقق انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية أهدافا سياسية عسكرية كثيرة أهمها تأمين حدود مصر الغربية، وتوسيع ممتلكات الدولة العثمانية دون أن تتحمل أية تبعات عسكرية أو مالية كبيرة كما تحملت ذلك في مصر والشام.[2]

المبحث الثالث: وصف مدينة الجزائر

لقد كان لقدوم الأتراك أثر هام في بلورة شخصية مدينة الجزائر، حيث تعتبر الفترة العثمانية في تاريخ مدينة الجزائر ملازمة لازدهار كل من التجارة والملاحة البحرية والعمران.

فمن المعروف أن اختيار موقع مدينة الجزائر كان على يد بولغين أو بلكين ابن زيري عند نهاية القرن 10 ميلادي، وأن الازدهار الحقيقي للمدينة يبدأ إلا بعد القرن السادس عشر بعد ما تم طرد الإسبان على يد الأتراك سنة 1529م، هذا التاريخ الذي يعود فيه

---

[1]- علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية...، المرجع السابق**، ص 213.

[2]- محمد دراج، **المرجع السابق**، 236.

البناء البحري الأول لميناء المدينة، إذ حول المرسى الطبيعي لمدينة الجزائر إلى ميناء حقيقي حيث قام الداي خير الدين بربط[1] البنيون[2] بالمدينة بواسطة رصيف، وبنـــاء حاجزة على طول امتداد الجزيرة من أجل حماية السفن في حالة رداءة الطقـــس، وقـــد أنجز هذا القسم الأول من ميناء الجزائر هو عبارة عن منشأة مـــن الكتـــل الصـــخرية الطبيعية، والتي تشكل جزء من الحاجزة المعروفة باسم صاحبها.[3]

كما أن لمدينة الجزائر مناظر تشد الناس بجمال طبيعتها الخلابة التي تأخذ قلوب الناس إعجابا وإكبارا، وعندما كان يحل المساء تراها تعانق البحر بكل حنو ورأفـــة وشـــمس الأصيل قد مالت إلى المغيب، وترى المدينة تغازل الشفق الأحمر معاتبة إياه متأوهـــة على فراق شمس الغروب على حين بغتة، كيف لا يرغب المرء في جوارها، وتخـــيم الخواطر بين أنحاءها وأغوارها، دار شهامة وريادة زعامة أسطولها مرهوب، وجيشها مرغوب إنها مدينة الجزائر.[4]

وكانت مدينة الجزائر تشبه محجرة من محاجر الرخام الأبيض ترتفع كتلتها في شـــكل مدرج على شاطئ البحر يبدو مظهرها معتما متوحشا من بعيد، ولكـــن كلمـــا يتقـــرب الإنسان منها تأخذ ذلك الطابع البسيط الطريف الذي يسر الناظر، وعندما تنظـــر إليهـــا من شاطئ البحر مظهر مدينة شاسعة الأبعاد، لأن الأبخرة المتصاعدة تكتنف أرجاءها، والرصيف الموجود لها مجهز بمدافع مغروسة في البناية تستعمل لربط السفن الراســـية

---

[1]– سعيدة مفتاح، "**استغلال المجال الجغرافي لمدينة الجزائر في العهد العثماني 1516– 1830**"، (دع، د ت)، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم، الجزائر، ص 06.

[2]– سمي هذا الحصن الذي بني على جزيرة إسطفلة بقلعة البنيون نسبة إلى الصخور التي بني عليها، صممها المهندس مارتان دورونتيريا، تبعد عن مدينة الجزائر 300 متر وبنيت على شكل مثمن... (للمزيد أنظر: أسماء بلالي، **المرجع السابق، ص 46**).

[3]– سعيدة مفتاح، **المرجع السابق**، ص 06.

[4]– أحمد سليماني، **تاريخ المدن الجزائرية**، د ط، دار القصبة للنشر والطباعة، الجزائر، 2007، ص 49.

في الميناء، كأن هذا الرصيف كان مخصصا لنزول المسافرين، وتفريغ حمولة السفن التجارية[1]، مما جعل مدينة الجزائر تكتسي مظهرا أكثر روعة حين ينظر إليها بانحراف[2]، لأنها بنيت بشكل شاقولي على مستوى الماء[3]، واتخذت شكل مثلث قمته القصبة العليا، ثم تنحدر رويدا نحو البحر الذي كان يشكل القاعدة[4] فأقيم على مساحة 45100 هكتار وهذا ما جعلها تحتل موضعا محميا يتلاءم مع دورها كعاصمة للإقليم[5]، وكانت أزقتها متدرجة يعلو بعضها البعض مثل مدرجات مسرح روماني، وهذا التدرج في أزقتها مع البياض الناصع لمنازلها ذات السطوح المشرفة على البحر، هو الذي يكسبها منظرا متميزا جدا، أما الميناء فهو متكون من قلعة حصينة جدا تعرف ببرج الفنار.[6]

كما يحيط بالمدينة أسوار شاهقة بلغ ارتفاعها من 11 إلى 13م طولها حوالي 2500م، وعرضها متران 2م تتخللها 10 أبراج مربعة الشكل من بينها أربعة مدافع.[7]

ومن أهم هذه الأبراج نذكر:

- **برج تامنفوست:** بني سنة 1675م عند نهاية السور الشرقية في الرأس الصخري مقابل لمدينة الجزائر لحمايتها من الجهات الشرقية.

---

(1)- ليسور وويلد، **رحلة طريفة في إيالة الجزائر**، تر: حمد جيجلي، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، اللوحة 01.

(2)- **المصدر نفسه**، اللوحة02.

(3)- كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510- 1541**، تر: جمال حمادنة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 13.

(4)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 19.

(5)- سعيدة مفتاح، **المرجع السابق**، ص 07.

(6)- ج- أو- هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني ج- أو- هابنسترابت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه/1732م)**، تر: ناصر سعيدوني، د ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت، ص ص 35- 36.

(7)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 19.

- **برج وادي الخميس:** الواقع عند مصب وادي غير أنه بعيد عن برج السابق، وإلى الغرب منه.[1]

- **برج السفيد:** الذي بني بالحامة سنة 1661م في المنطقة التي تعودت الحملات الاسبانية النزول فيها لمهاجمة المدينة من الشرق.

- **الأبراج الستة:** على الجزر الأربعة، وعرفت هذه الأبراج من الشرق إلى الغرب.

- **برج السردين،** برج ما بين البرج الجديد، برج رأس أعمر، برج رأس أحمد وهي أقوى الأبراج لما بها من أسوار متينة.

- **برج بيسكاد:** وأطلق عليه أيضا "حصن الإنجليز" بناه الداي على آغا فيما بين 1665- 1670م قرب شاطئ بلكين.[2]

ومما يزيد في شدة تحصين المدينة أنها كانت تحيط بها 907 فتحة للرمي، وتطل منها 658 فوهة لمدافع مختلفة العيارات، وجهت 529 فوهة مدفع نحو البحر وموزعة على الأبراج الشاطئية خاصة أبراج الجزر الأربعة، وبالميناء[3] الذي بناه خير الدين بربروس.[4]

وقد كان يوجد في الجانب الخارجي للسور خندق عميق عريض يبلغ عرضه ما بين 11,5 و14,5 وعمقه ما بين 06 و08م،[5]

---

[1]- عبد القادر حليمي، **المرجع السابق،** ص 241.

[2]-**المرجع نفسه،** ص ص 242- 243.

[3]- العياشي فورة، **المرجع السابق،** ص 20.

[4]- ولد في جزيرة مدللي إحدى جزر اليونان والتي تسمى قديما جزيرة لسبوس حوالي 1483م وتوفي في 953ه/1546م... (للمزيد أنظر: لمؤلف مجهول، المصدرالسابق، ص05).

[5]- العياشي فورة، **المرجع السابق،** ص 20.

بناها حسن آغا[1] سنة 941ه يصعب عبورها تتخلله جسور مدحرجة يمكن رفعها بهدف عرقلة تقدم العدو، ودخوله لها بسهولة.[2]

فوضعت بطاريات مدافع على أسوار المدينة أهمها حول الباب الجديد، وسيدي رمضان، بحيث أقيمت بالقرب منها حصون عديدة تعزز دفاعها مثل حصن القصبة في أعلى المدينة تحتل مساحة 900م، وبنيت سنة 1516م و1698م بمثابة مجمع عسكري مزود بـــ 88 مدفعا.

- حصن الإمبراطور أو برج مولاي حسين.

- برج القلعة (طاغرة) في الجهة الغربية خارج باب الجديد.[3]

لأن الأتراك حصنوها أتم تحصين وأحاطو بها من جميع الأسوار المنيعة، والأبراج الهائلة وأناظوا بها المدافع الضخمة في كل مشرف ومرقب فهي لا تنال، وجعلها الله شجى في حلُوق النصارى، وردهم في كل مرة مقهورين مذلولين.[4]

ويتم الدخول إلى المدينة عن طريق خمسة أبواب هي:

- **باب الوداي:** نسبة إلى الوادي الذي يمر بجانبها وتفتح نحو الشمال الغربي، أو نحو الطريق التي تمر بجبل بوزريعة، ويربط المدينة بالخارج والمقبرة، وهي أقل الأبواب أهمية.

---

[1]- ولد بسردينيا قبض عليه بربروس عندما كان طفلا في حملات الجهاد البحري وأوكل إليه عدة مناصب قيادية عسكرية... (للمزيد أنظر: صبرينة حمدوش، **حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية (1516-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017، الهامش ص 11).

[2]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 20.

[3]- المرجع نفسه، ص 20.

[4]- أحمد ابن سحنون الراشدي،**المصدر السابق**، ص ص 259- 260.

- **باب عزون:** يعتبر أهم أبواب المدينة يدخل منه القادمون من الجنوب والشرق، ومن السهل المتيجي عن طريق الحراش، وهي أهم طريق تربط المدينة بشرق البلاد، وكان لباب عزون جسر يرفع أثناء الخطر.[1]

- **باب الجزيرة (الجهاد):** لأنها الباب التي كانت مخصصة لدخول وخروج القراصنة أو المجاهدين في البحار، يقع في اتجاه الشرق، ويتم فيه تنزيل البضائع، وتسجيلها قبل أن تدخل المدينة، وهي البضائع التي يجلبها التجار المسيحيين والصادرة من الميناء، لذا فقد كان يشهد حركة مستمرة.[2]

- **باب السردين أو باب الديوانة:** كانت مخصصة للتجارة البحرية يدخل منها الصيد البحري[3]، وكان يتجه إليه القادمون من الميناء، مخصص للذهاب لصيد السمك في البحر أو الذهاب منه لبيعه في المدينة، ويؤدي كذلك لدار الصناعة لبناء السفن الشراعية الصغيرة ويقع في الشمال الشرقي.[4]

- **باب الجديد:** في الجهة الجنوبية الغربية من السور يدخل منها القادمون من الغرب ومن البليدة، ويربطها طريق رئيسي بغرب البلاد منذ العهد الروماني، وهو سبيل وعر[5] ويشهد حركة كبيرة من طرف السكان.

هذه الأبواب كانت كبيرة الحجم، متقنة الصنع، تغلق قبل غروب الشمس بقليل وتفتح بعد طلوع الشمس بقليل، ويكثر بها الحراس للمراقبة، وتحاذيها القلاع والثكنات.

---

(1)– عبد القادر حليمي، **المرجع السابق**، ص ص 231– 232.

(2)– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 21.

(3)– عبد القادر حليمي، **المرجع السابق**، ص 234.

(4)– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 22.

(5)– عبد القادر حليمي، **المرجع السابق**، ص 232.

بإضافة إلى وجود أبواب ثانوية داخل المدينة مثل البابين الداخليين في السور بالقصبة العليا بحيث تفصل بين القصبة وباقي المدينة.[1]

وهذا ما أكسبها منظرا رائعا جدا يبين جمال ضواحيها صورة تشرح الصدر بمنظرها المميز وببساتينها الخضراء، و هذا ما جعلها أجمل مدينة، ولا أفتن من الأرياف والتلال الخصبة التابعة لها التي تملأ النظر بالبهجة،[2] لأن كان فيها حدائق كالنمارق وقصور نوع المحاسن عليها مقصور، والذي أعارها المرأى الجميل.[3]

إضافة إلى أنها كانت تضم شمالا سلاسل جبلية من الحدود إلى الحدود موجهة غرب شمال غرب، وشرق شمال شرق، وهي سلاسل منطوية أحيانا (تل داخلي وتل خارجي).[4]

المبحث الرابع: سكان مدينة الجزائر

عرفت الجزائر بتنوعها العرقي والديني خلال العهد العثماني، فقد تم تقسيمها إلى عناصر تركية ودخلاء انضموا إليها[5]، مما أدى إلى امتزاج ثقافي فيها[6]، وذلك من

---

[1]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 22.

[2]– حميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسير خلال العهد العثماني "مذكرات تيندا أنموذجا"**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 51.

[3]– ابن زاكور الفاسي، **نشر أزهر البساتين فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، د ط، المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 40.

[4]– فاطمة بن نجاة، **كتابات الرحالة حول الجزائر في الفترة الحديثة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017– 2018، ص 63.

[5]– نور الهدى بوعلاق، **الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519– 1671)**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016– 2017، ص 13.

[6]– وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 97.

خلال عدة عوامل أدت إلى ذلك منها الهجرة الأندلسية[1]، إضافة إلى أدوار المدن التي تعتبر مراكز اجتماعية كبرى في استقطاب السكاني، إذ عرفت مدينة الجزائر في مطلع العهد العثماني نموا ديمغرافيا بسبب توافد هؤلاء الأندلسيين واليهود، وصل عددهم إلى 120 ألف نسمة سنة 1518م.[2]

تميز المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بتعدد الطبقات نظرا للتباين الـــذي طـــرأ على الأصول، وتنوعها الذي لم يؤثر على وحدة الانسجام وترابط بين أفراد المجتمـــع، ولعل أبرز دليل على ذلـــك القـــوة التـــي وصـــلت إليهـــا الجزائـــر خـــلال العهـــد العثماني[3]،إضافة إلى الأعمال التي كانوا ينجزونها للصالح العام وفي استعدادهم الدائم للدفاع عن بلادهم ضد الاعتداءات الخارجية.[4]

بالنظر إلى الفئات الاجتماعية لمدينة الجزائر نجدها تشكل هرمـــا اجتماعيـــا تتصـــدره الفئات المحظوظة، وذات العدد القليل في حين تشكل فئة الأهالي ذات الأعداد الهائلـــة مع قلة تميزها، وعلى الرغم من الاختلاف كانت منسجمة.[5]

ومن هنا يمكن تقسيم سكان المدن في الجزائر إلى:

I- **فئة الخاصة:**

1- **الأتراك العثمانيون:**

---

[1]–أبوقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1998، ص 148.

[2]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 29.

[3]– نجاة العجال، **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518– 1830)**، دراسة في الاحتفالات الشعبية والدينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013– 2014، ص 11.

[4]– أرزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800– 1830**، د ط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 80.

[5]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 35.

إن العثمانيين ينتسبون إلى قبائل الغز التركية[1]، تحت قيادة أرطغل الذي مـــا لبـــث أن دخل في خدمة السلاجقة [2]التي منحته هو وعشيرته منطقة الثغور المواجهـــة للدولـــة البيزنطية في شمال غربي الأناضول[3]، بعد أن مات سنة 680ه صار حفيده عثمان[4] رئيسا على القبيلة والمؤسس للدولة العثمانية[5]، بدأ ظهور العثمانيين في الجزائر بعـــد استنجاد الجزائريين بعروج ودخول الجزائر تحت لواء الخلافة العثمانية، ومن هنا أصبحت هذه الفئة تحتل قمة الهرم الاجتماعي[6]، فقد تم تقسيمهم إلـــى الأتـــراك مـــن الأصول التركية الذين جاءوا من الدولة العثمانية مع خير الدين وعـــروج، ومـــن تـــم إرسالهم للجزائر من مقاتلين ومتطوعين من اسطنبول[7]، كانت هذه الفئة فـــي أعلـــى السلم يحتكرون السلطة[8]

---

(1)– لفظ يدل على ما يتوالد بين العجم من نساءهم ويرادف مصطلح الغز هم شعوب تركية دخلت في الإسلام ويعيشون في تركيا... (للمزيد أنظر: محمد خالد المومني، "**فتنة الغز والسلطان سنجر السلجوقي (548–552ه/ 1153–1157م)**"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع02– 2015)، الأردن، ص 392).

(2)– بني سلجوق من قبيلة قنق المنحدرة من أوغز قد أسسوا الدولة السلجوقية... (للمزيد أنظر: يالماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سليمان، د ط، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988، ص 50.

(3)– أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط2،دار الشروق،بيروت،1986،ص 14.

(4)– ولد سنة 1258م والده أرطغل وهو أبناءه الثلاثة وكان يلقب بفخر الدين... (للمزيد أنظر: عثمان نوري طوباش، **العثمانيون رجالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة**، تر: محمد حرب، د، ط، دار الأرقم، استانبول، 2016، ص 25.

(5)– إبراهيم بك حليم، التحفة الحليمة في تاريخ الدولة العلية،ط1،مطبعة ديوان العموم، دم،1905،ص ص34 – 35.

(6)– نور الهدى بوعلاق، المرجع السابق، ص ص 07 –14

(7)– حسين بوخلوه، **عبد الكريم الفكون القسطنطيني حياته وآثاره (988–1073ه/1580–1663م)**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، 2008– 2009، ص 21.

(8)– أبو قاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 153.

كالبشاوات[1] والديوان[2] وصل عدد منازلهم في القرن 16 بنحو 1600 بيت[3] تتشكل غالبية هذه الفئة من جنود الأتراك الانكشاريين الذين قد استقروا في الحصون والثكنات العسكرية[4]، أما خارج مدينة الجزائر فتتنوع العناصر التركية على الحاميات التي بلغ عددها 15 حامية لم يتجاوز عدد أفرادها أواخر العهد العثماني إلى ما يقارب 12 ألف نسمة[5]، هذا ما جعل من نشاط هذه الفئة عاملا من عوامل ازدهار الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة، وذلك من خلال نشرهم العادات والتقاليد خاصة بهم في مجال الأكلات والملابس والفن المعماري[6]، كما كانوا يظهرون بمظهر الحماة للدين ويمتنعون عن كل ماهو منافي للقوانين ولا يعملون إلا بالقانون، ولفائدة القانون واتصفوا بالقناعة والشرف والكرم ونادرا ما تجد سارقا في صفوفهم.[7]

كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة ومنعزلة من المجتمع الجزائري متمسكة بلغتها التركية ومذهبها الحنفي معروفين بقوة البدن والفروسية، وبرغم أنهم يمثلون القادة

---

[1]– مفردها باشا معناه الملك وبعد ذلك استعملت كلقب لحكام الولايات وأخيرا أصبحت أعلى لقب تشريفي في الدولة منذ القرن 19... (للمزيد أنظر: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 52).

[2]– تشكل الديوان في الجزائر منذ عهد خير الدين إذ كان السلطة التنفيذية ويتكون من ديوانين الكبير والصغير... (للمزيد أنظر: نوارة بوذراع، **التنظيم العسكري للجزائر العثمانية (1518– 1830م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 19.

[3]– نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 14.

[4]– المرجع نفسه، ص 14.

[5]– حسين بوخلوة ،المرجع السابق، ص 21.

[6]– نجاة العجال، المرجع السابق، ص 12.

[7]– ناصر الدين سعيدوني، "**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر– تونس– طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري ميلادي**)"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،(ع31، 2010)، قسم التاريخ والاداب، جامعة الكويت، ص54).

والإداريين، فنجد منهم التجار وأصحاب الورشات الحرفيـــة والعمـــال فـــي مختلـــف المهن.[1]

2- **الكراغلة:**

مصطلح الكراغلة عبارة تركية مكونة من جزأين "قول" و"أوغلى" فقول بمعنـــى "ابـــن" وأوغلى بمعنى "العبد" أي ابن العبد، حيث أن ظهور الكراغلة في المجتمع الجزائري لم يكن وليد الصدفة بل كان لهم نسب ينتمون إليه[2]، فجماعة الكراغلة هم أبناء الأتـــراك من أمهات جزائريات، وذلك إما خلال تزاوج عناصر الجيش الانكشاري مع جزائريات وأنجبوا ما يسمى بالكراغلة أي بمعنى أبناء الانكشارية[3]، وقد تكاثر عددهم مـــع مـــر السنين إلى أن بلغوا في القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر إلى حوالي 6000 ألـــف نسمة.[4]

احتلت هذه الطبقة المرتبة الثانية في سلم الهرم الاجتماعي، وتوزعوا عبر المناطق التي يتواجد بها آباءهم خاصة في بداية دخولهم واستقرارهم بالجزائر، فضلا عن الأمـــاكن

---

[1]- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 14.

[2]- ايمان غربي، **كراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني "سياسيا- اقتصاديا- اجتماعيا- ثقافيا (1518- 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017، ص 14.

[3]- حفيظة دربيل، **فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017- 2018، ص 15.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792- 1830)**، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 41.

التي أقام فيها الجنود العثمانيين التي كانت محل احتكاكهم واختلاطهم بالسكان[1] في مختلف مناطق البلاد: الجزائر- المدية- تلمسان- بسكرة- مازونة. [2]

ظل الكراغلة مبعدين عن المناصب العليا في الإدارة على الرغم من وضعهم الاجتماعي المتميز، ولم يتمكنوا من فرض سيطرتهم على البلاد لقلة عددهم في الفترة الأولى من الحكم، وكذلك لعدم تمكنهم من التحكم في الجند وظلوا مبعدين عن الجهاز الإداري في مراكز الولايات[3]،فقد كان أول بروز لهذه الجماعة كفئة مستقلة سنة 1596 عندما ثارت بعض أحياء المدينة على الانكشاريين واتخذ الكراغلة خلال الأحداث موقفا جليا ضد الأتراك إلى غاية 1629، عندما انكشفت خيوط مؤامرة دبرها الكراغلة للاستيلاء على السلطة فقرر الديوان نفي عدد منهم إلى بجاية.[4]

3- الأعلاج:

وهم المسيحيون المرتدون عن دينهم الذين اعتنقوا الإسلام، وهؤلاء الأعلاج كانوا أكثر عددا من الأتراك الأصليين، ومن أسباب تخليهم عن دينهم واعتناقهم الإسلام الإرادة في التخلص من العبودية فهم من الأسرى الذين استولى عليهم رياس البحر[5]، فنجد أن الأعلاج تمتعوا بنفس الامتيازات التي تمتع لها الترك، وترتب عن ذلك حضور قوي

---

(1)- أمينة خوجة، **الكراغلة ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019، ص 14.

(2)- نوية قرين، **النشاط التجاري في الريف والمدينة بالجزائر أواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص 11.

(3)- ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية....،المرجع السابق، ص 55.**

(4)- أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)**، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص144.

(5)- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 355.

لهذا العنصر في صفوف الانكشارية وارتقاء العديد منهم إلى أعلى المناصب في السلطة، وهيمنوا على صف القياد[1]،وصل عددهم حسب ما قدرته الإحصائيات بأحد عشر قائدا من الأعلاج مقابل ثمانية من الأتراك واثنين من العرب وواحد من الكراغلة[2]، كما كانت الوضعية العامة لكل هؤلاء الأعلاج تبدو في الغالب الأحيان أحسن بكثير من غالبية سكان الأتراك.[3]

كان هؤلاء الأعلاج أغلبهم من رجال وبعضهم من نساء، فضلوا الاندماج بالطائفة التركية وتكاثر عددهم إلى أن وصلوا إلى 2500 شخص بمدينة الجزائر، إضافة إلى الذين لم يندمجوا في الوسط المحلي من أسرى مسيحيين وفضلوا المحافظة على وضعهم الخاص وذلك بإقامة ليلا في السجون عامة والعمل بالنهار في الحقول.[4]

II- فئة الحضر:

هو أهم عنصر في المدينة كانوا ملمون بالعلوم ولكنهم لا يهتمون بها، فإذا حفظ أحدهم القرآن وتعلم الكتابة، وأصبح بمقدوره أن يفسر القرآن، فإنه يعد عالما كبيرا، وصل عددهم إلى ثلاثين أو أربعين ألف[5]، ومن أوصاف الحضر أنه ليس بدعا ممن هو الجنس الذي يلقب حضريا فقد جبلوا على ذلك[6]، حيث كان الحضر يشكلون غالبية سكان المدن الذين ظلوا مرتبطين بوسطهم المحلي ومحافظين على تقاليدهم العربية

---

(1)- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص147.

(2)- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص16.

(3)- وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 99.

(4)- ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية ...**،المرجع السابق، ص 54.

(5)- أبو العيد دودو، **الجزائر من خلال مؤلفات الرحالين الألمان (1830- 1855)**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 14.

(6)- عبد الكريم فكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987، ص 83.

والإسلامية[1] عملت هذه الطبقة في العديد من المجــالات واهتمــت بتنميــة ثرواتهــا واستغلال أملاكها واستثمار مزارعهم الواقعة بقرب المدينة، إلا أنها كامن محرومة من العمل السياسي والإداري واحتكار العثمانيين للسلطة حيث لم تطمــع فــي المناصــب السياسية بل اكتفت بالمناصب الدينية والعلمية.[2]

احتلت هذه الفئة الثالثة في الهرم الاجتماعي، وقد ظهر في هذه الطبقة الصناع المهــرة والتجار النشطون والفقهاء والعلماء الأفاضل وأصحاب الحرب والكتاب والإداريين[3]، كما مارسوا العديد من الحرف والمهن فكان منهم الصناع والتجار والبناؤون و أصحاب المحلات وأصحاب البساتين التي تنتج أنواع عديدة من الخضر والفواكه، كمــا كــانوا يربون البقر والأغنام كما عملوا على إثراء الحياة الاجتماعية بتقاليدهم وعاداتهم حيــث تميزوا برقة الذوق في المأكولات والملابس.[4]

حيث نجد هذه الطبقة تتألف من:

أ- **الأشراف**: يأتي الأشراف في مقدمة الفئات التي تمثل تأثيرا بارزا في نفوس العامة، فالأشراف في اللغة من الشريف والشرفة والشراف[5]، وهم الذين ينتمون إلى آل البيت[6]

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية ...**،المرجع السابق ، ص 56

[2]-نوية قرين، **المرجع السابق**، ص 12.

[3]-أبوقاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 155.

[4]- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 18.

[5]- فاطمة الزهراء طوبال، **النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2019- 2020، ص 85.

[6]- عبد القادر بلغيت، **الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران، 2013-2014، ص 108.

ويعود نسبهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

بدأ ظهورهم بالجزائر خلال القرن السابع عشر واتسع نطاق نشاطها في الحواضر العلمية[2]، وهذا ما جعلهم يتمتعون بمكانة اجتماعية ودينية وسياسية، كانوا يحكمون في النزاعات بين الأهالي وأصحاب السلطة ويحمون المهاجرين والضعفاء من الناس[3] ومن هنا أصبحت هذه الفئة من الفئات الميسورة ظهر فيها ملاك الأرض[4]، كما اشتهر أفرادها بالورع والتقوى يشتغلون معظمهم في التجارة ويمتلكون حوانيت، وكانت تجارتهم الرئيسية هي المواد الغذائية كما اشتغل بعضهم الآخر في الصناعة، حيث كانوا معفون من الرسوم بموجب امتيازات التي منحها إياها عروج.[5]

ب- **الأندلسيين:** كان لتدهور الأوضاع بالأندلس الأثر على توالي الهجرات الأندلسية اتجاه الجزائر، ومن بين الأسباب التي أدت إلى الهجرة إجبار السلطات الاسبانية المسلمين على التنصير وغلق المساجد وإحراق المخطوطات، ومن هنا هاجر بعضهم إلى الجزائر[6] فقد قدموا إلى الجزائر عن طريق مارسيليا وموانئ أخرى[7]، تزايد عدد

---

(1)- نور الهدى بوعلاق،المرجع السابق، ص 18.

(2)- فاطمة الزهراء طوبال، **المرجع السابق**، ص 85.

(3)- بن عبد المولى علال، **التركيبة السكانية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، الجامعة الإفريقية، العقيد أحمد دراية، أدرار، 2017- 2018، ص 44.

(4)- ليلى تيتة، "**تطورالبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد 17-2014)، جامعة لخضر باتنة (الجزائر)، ص 138.

(5)- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 18.

(6)- كلثوم بورويس، **المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017- 2018، ص 08.

(7)- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 359.

أفراد الجالية الأندلسية إلى غاية القرن التاسع عشر بفعل تشـــجيع الحكـــام الأتـــراك، فوصل عددهم بمدينة الجزائر وفحوصها إلى 30 ألف نسمة، وأصبح لهم أحياء خاصة بهم يعرفون بها[1]، مما سمح لنا بالقول أن مدينة الجزائر عرفت مع قدوم الأندلســيين نهضة عمرانية ونمو سكاني، بحيث تضاعف سكان المدن والفحوص المحيطة بها فـــي تلك الفترة إضافة إلى تنشيط الحركة الثقافية بها ومن أبرز العـــائلات التـــي اســـتقرت بالجزائر ابن فاضيل وابن المرابط.[2]

كان للأندلسيين تأثير في طريقة التعلم التي أدخلوا عليها أمورا جديدة، وذلك من خلال منهجهم المختلف الذي يقوم على تعليم القراءة والكتابة ثـــم النحـــو واللغـــة والعلـــوم الشرعية، أما بالنسبة للحياة الفنية فقد أضفى الأندلسيين بصمتهم، وذلـــك مـــن خـــلال طريقة البناء والزخرفة،[3] كما اشتهر الأندلسيون بتحصيل الضرائب وجمـــع مـــوارد الخزينة وتقديم الخدمات للإدارة التركية من أجل تسهيل تعاملها مع السكان المحليـــين، ما جعلهم في علاقة وطيدة مع الأتراك[4] وينقسمون إلى:

- **المدخلون:** كان هذا الاسم يطلق على الأندلسيين القادمين من ممكلة غرناطة، ومـــا جاورها (إقليم الأندلس بجنوب اسبانيا)، وقد شكل خير الـــدين مـــنهم فرقـــة مســـلحة والمرجح أنها بقيت قائمة حتى أواخر القرن السادس عشر إلى غاية أوائل القرن السابع عشر.

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية ...**،المرجع السابق ، ص 56.

(2)– كلثوم بورويس، **المرجع السابق**، ص ص28– 29.

(3)–كلثوم بوروبس، المرجع السابق، ص 31.

(4)– محمد بن عمير، **الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن (16–17م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 30.

- **الثغريون:** هم المورسكيون الذين قدموا من أرغونة وقشتالة كان يسمح لهم بالانخراط في صفوف الانكشارية، لكن بترخيص استثنائي من الآغا، وكان لهؤلاء المهاجرين إسهام في الازدهار الاقتصادي، وذلك عن طريق توظيف رؤوس أموالهم ومؤهلاتهم في مختلف الصنائع والحرف.[1]

III- فئة البرانية:

أو ما يصطلح عليهم بالوافدين وهم سكان المدينة المؤقتين أي العناصر المحلية الوافدة إليها من مختلف الأقاليم المجاورة[2]، وعادة ما يسمون باسم الجهة التي أنوا منها، كانوا يشغلون بمهن متواضعة في الورشات والقطاعات الاقتصادية أو عند العائلات الحضرية.[3]

لكن وضعهم في مدينة الجزائر مختلفا، حيث كان على رأس كل واحد منهم أمين يتمتع بسلطة أدبية وقانونية تجعله مسؤولا أمام السلطة المحلية عن تصرفات طائفته، ومن مسؤوليات الأمناء أيضا تقديم المساعدات الضرورية عند الحاجة لأفراد الطائفة ولعب دور الوسيط بينهم وبين الإدارة.[4]

وانقسمت هذه الفئة إلى:

أ- **البساكرة:** تشكلت هذه الجماعة من سكان الجنوب الشرقي للإيالة، فقد ضمت إلى جانب العنصر البسكري ذاته عناصر أخرى وفدت إليها من مناطق الزيبان- توقرت وكان البساكرة يقومون بأعمال وضيعة عموما، ففي مدينة الجزائر[5] كانوا يعملون في

---

(1)- العياشي فورة، المرجع السابق، ص 19.

(2)- بن عبد المولى علال، المرجع السابق، ص 45.

(3)- حفيظة دربيل، **المرجع السابق**، ص 19.

(4)- ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية** ...،المرجع السابق ، ص 60.

(5)- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 154.

الحمامات[1]، فنجد أنها كانت تستخدمهم في إنجاز الأشغال العمومية كصناعة الخبـــر، وهناك بسكريون آخرون يوظفون كحراس على الممرات والأحياء بمدينـــة الجزائـــر، وكذا جمع الأوساخ[2] واحترافهم الحمالة ونقل الماء[3]، وهذا ما عرضهم إلى الأخطار والأمراض التي كانوا ضحاياها الأولين، ويتولى شؤون جماعة البساكرة أمين يعـــرف لدى العامة "بالبسكري باشا" وهو الذي لديه نفوذ وكلمة مسموعة لدى الحكام، ومن حقه فرض الغرامات وتحديد الكراء الشهري بـــ 24 دكانا تابعا لأفراد الجماعة، ويقتضي من البايلك مقابل الإشراف على أفراد طائفته 14 خبرة في اليوم وقلى زيت وكيســين من الحبوب، كما يستخلص من كل بسكري يقيم بمدينـــة الجزائـــر 50 بوجـــو قطعـــة نقدية.[4]

ب- **بنو ميزاب:** ينتسب الميزابيون إلى القبائل البربرية الأصل تسمى قبائـــل الزناتـــة التي تسكن عددا من الواحات[5]، ينحدرون من غرداية يوجد في مدينة الجزائر حـــوالي ثمانية آلاف ميزابي يمارسون نشاطات مختلفة، وقد منحـــتهم الجزائـــر منـــذ قـــرون امتيازات خاصة[6]يترأس طائفة بني ميزاب أمين يختار مـــن عاصـــمة وادي ميـــزاب "غرداية"، ولا يعترفون إلا بسلطته وصل عددهم إلى 06 آلاف نسمة، اشتهروا بالذكاء

(1)– صالح عباد، **المرجع السابق**، ص359.

(2)– خديجة طاهري، **فئة البرانية في مدينة الجزائر العثمانية**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، دامعة طاهر مولاي، سعيدة، 2016– 2017، ص 13.

(3)–أمين محرز، المرجع السابق، ص154.

(4)– نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 22.

(5)– حنان سلمي، **الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته في القرنين (10–13ه/16–19م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 11.

(6)– بن عبد المولى علال، **المرجع السابق**، ص 46.

في التجارة والمهارة في المعاملات التجارية، كما كانوا يرفضون الصلاة في المساجد العمومية، لهذا كان لهم مسجد خاص بهم خارج المدينة.[1]

كان الميزابيون يتمتعون باحتكار الحمامات العمومية والقصابات والطواجن وشكلوا أغلبية كان لهم دور اقتصادي مهم، وذلك لامتلاكهم العديد من الحوانيت التجارية التي اتخذوها سكنا لهم، ويوكل لهم عادة ذبح الحيوانات وبيع اللحوم ونقل البضائع واحتكار صنع البرانس الشهيرة السوداء ذات اللون الطبيعي.[2]

ج- **الأغواطيون:** شكل الأغواطيون جماعة صغيرة نسبيا وأقل أهمية بالمقارنة مع الجماعات الأخرى، فقد كانت أصولهم تعود إلى أولاد نايل بمنطقة التل الصحراوي وجنوب التيطري[3]، كانوا يقومون بأعمال النظافة[4] ونقل الأوساخ[5]، واشتهروا بالقيام بالأعمال المتواضعة كاستخلاص الزيت والمتاجرة فيه كما إشتغل البعض الآخر في نقل البضائع، وكان عدد أفراد هذه الجماعة معظمهم يشتغل حمالا في قوافل التجارة أو في الصناعة الحصر بالحلفاء، إلا أن نشاطاتهم بمدينة الجزائر هوتصفية الزيت والمتاجرة فيه والاشتغال بالزراعة، ويحكمهم قائد يعينه الباي يدفعون له ضريبة ثقيلة يطلقون عليها اسم الغرامة.[6]

---

(1)- حنان سلمي، **المرجع السابق**، ص 11.

(2)- خديجة طاهري، **المرجع السابق**، ص 16.

(3)- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 156.

(4)- ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية** ...،المرجع السابق ، ص 60.

(5)- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 359.

(6)- نوية قرين، **المرجع السابق**، ص 14.

د- **جماعة القبائل:** أتى أفرادها من المناطق الجبلية القريبة من المدن كالجزائر- البليدة- تلمسان- المدية[1] ،حيث أن التسمية مشتقة من الكلمة العربية قبيلة، ويطلق هذا الاسم على سكان الجبال الذين يقطنون أكواخ مبنية بالطين، كانوا يشتغلون في النسيج وصناعة الأواني وإنتاج الزيتون[2] ،ونظرا لكثافة السكانية بجبال جرجرة وقلة مصادر الرزق بها هاجر العديد من سكانها إلى مدينة الجزائر، واندمجوا معهم وأصبحوا يألفون نصف مجموع البرانية.[3]

هـ- **الجماعة الجيجلية:** ربطتها علاقات خاصة بالأتراك العثمانيين منذ استقرار الإخوة بربروس (عروج وخير الدين) وانتقالهم معهم لمدينة الجزائر[4]، وقدموا من وطن جيجل بشرق الإيالة، حيث حظي العنصر الجيجلي بمكانة خاصة بناء على العلاقة المتميزة التي كانت تربطهم بالأتراك[5]، وتمكن العديد منهم من الحصول على الثروات وامتلاك المخابز واختصاصهم العمل فيها، إضافة إلى بعض المهن الأخرى[6] كحمل السلاح وارتداء الملابس المزركشة والمطروزة بخيوط الذهب على الطريقة التركية.

---

[1]-عبدالرحمان نواصر، مسألة الديوان الجزائرية على فرنسا وإنعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية،2010 -2011، ص 28.

[2]-نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 23.

[3]- بن عبد المولى علال، **المرجع السابق**، ص47.

[4]-العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 52.

[5]- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 155.

[6]- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 22.

وهذا ما مكن العديد منهم من امتلاك المنازل.[1]

و- **فئة الطائفة اليهودية:** عرفت مدينة الجزائر توافد العديد من الهجـرات اليهودية إليها فقد سجل منذ القدم توافد العنصر اليهودي إلى أراضي شمال إفريقيا[2]، حيث استطاع اليهود في الجزائر مزاولة شعائرهم وتعاليمهم ونشاطاتهم بكل حرية مقابل دفع الجزية[3] فقد كانوا يدفعونها مقابل أن يحق لهم فتح عدد محدود من المحلات الحرفية في الأسواق التي كانوا يسكنونها[4]، وصل عدد اليهود بمدينة الجزائر سنة 1621 إلى 10000 يهودي أما في الفترة الممتدة بين 1616- 1660 أصبح عددهم يتراوح بين 80000 نسمة و90000 نسمة.[5]

(1)- لطيفة ميلودي، **المجتمع الجزائري في العهد العثماني 1518- 1830م (دراسة عامة مدينة الجزائر أنموذجا)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ل. م. د في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهر مولاي، سعيدة، 2012- 2013، ص 18.

(2)- عبد الناصر شتح، **دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018- 2019، ص 07.

(3)- كريمة عجال، **يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي 1830**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الوداي، الوادي، 2013- 2014، ص 16.

(4)- نعيمة بوعزيز، **اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي (1774- 1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2016- 2017، ص 33.

(5)- كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2007- 2008، ص 27.

كانت العلاقة بين اليهود والأتراك تقدم على أن العثمانيون رحبوا باليهود لكونهم عاملا اقتصاديا مهما لتنشيط الصناعات الحرفية وانطلاقا من تعاليم الإسلام، كـــان يجـــب أن يخضع اليهود للقانون الذي يحكم أهل الذمة وهي الجزية، وسنحاول من هنا المقارنـــة بين الأرقام التي ذكرها بعض المؤرخين حول قيمتها مستخدمين هذا الجدول:[1]

المؤرخ	ما يدفعه اليهود أسبوعيا من جزية	ما يعادل بالفرنك
Martin	700 بوجو	1302
Pananti	2000 دولار	10.000
Du Boit trinville	1000 بدقة الشيك[2]	450
سعيدوني	500- 1000 بدقة الشيك	225

جدول بقيمة الجزية التي كان يدفعها اليهود حسب المؤرخين.[3]

أصبحت الجزائر من أهم مراكز التجمع اليهودي[4] خاصة في المدن الكبرى[5]، وهـــذا ما جعل الحكام الأتراك يستخدمونهم[6] في السمسرة وذلك لتوسطهم فـــي العديـــد مـــن العمليات التجارية، مهما كانت كبيرة أو صغيرة أو تافهة، هذا ما مكـــن كبـــارهم مـــن التأثير على الحياة السياسية والمشاركة الإدارية للبلاد، إضافة إلى احتكارهم صـــناعة

---

(1)–كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 37.

(2)– **بدقة الشيك:** أصل تسميتها Pataque chique وتعني الدرهم الأبيض... (للمزيد أنظر: كمال بن صحراوي، **المرجع نفسه**، الهامش ص 39).

(3)– المرجع نفسه ، ص 39.

(4)– فوزي سعد الله، **كتاب يهود الجزائر هؤلاء المجهولين**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 48

(5)–المرجع نفسه، ص 133.

(6)– صالح عباد، **المرجع السابق**، ص ص 361–362.

المجوهرات، وضرب العملة، ففي مدينة الجزائر كانت لهم حوانيت يبيعون فيها الأقمشة والخردوات بالتجزئة[1] وقسمهم المؤرخون إلى:

أ- اليهود الأهالي (التوشافيم):

يعود التواجد اليهودي بشمال إفريقيا إلى العهد الفينيقي أي قبل أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد، فلما دخل الإسلام شمال إفريقيا صار اليهود جزءا من المجتمع الإسلامي رغم الخلافات العقائدية الواضحة[2]، إلا أنه في العهد العثماني كانوا يعانون من سوء المعاملة من الأتراك، حيث أنهم مارسوا مهنا وتجارة بسيطة ويعيشون في مخيمات في نواحي المدينة، ولا يسمح لهم بالسكن خارجها، ولا يلبسون ما يحلو لهم من اللباس كما هو حال يهود أوروبا.[3]

ب- اليهود الأوربيون:

وهم الميغوراشيم[4] يرجع وجود هذه الجماعات في الأندلس إلى القرن الأول ميلادي وعندما اعتنق سكانها الديانة المسيحية، وتدهور وضع اليهود بها وصدور قرارات الطرد في كل اسبانيا والبرتغال[5]، وكانت الأوضاع المزرية وراء هجرة اليهود الميغوراشيم إلى بلاد المغرب.[6]

---

(1)- نعيمة بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 24.

(2)- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 24.

(3)- نعيمة بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 10.

(4)- تعني المطرودين... (للمزيد أنظر: كمال بن صحراوي، **المرجع السابق**، ص 22).

(5)- جباري قرايفة، **يهود البلاد والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791- 1830)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017- 2018، ص 10.

(6)- كمال بن صحراوي، **المرجع السابق**، ص 22.

وتواصلها طيلة القرنين السابع عشر، والثامن عشر ميلادي، وذلك لوصـــول عناصـــر جديدة من اليهود الأوربيون عرفوا باليهود[1] الليفورنيون [2]

نسبة إلى مدينة ليفورنة[3]الذين تميزا عن غيرهم بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجـــارة وتقربهم من الفئة الحاكمة، وتمتعهم بامتيازات خاصـــة كإعفـــائهم مـــن دفـــع بعـــض الغرامات[4] ،أما بالنسبة لميغروشيم فقد تمكنوا من اعتلاء الريادة والطليعـــة اليهوديـــة بالجزائر، والاستيلاء على المراكز الإستراتيجية للجالية اليهودية بالبلاد، ومن الاستيلاء على مسؤوليات تمثيلها في علاقاتها مع المسلمين بالسلطات الرسمية.[5]

ج- فئة المسيحيين:

وهي الأخرى تشكل إحدى العناصر المهمة داخل المجتمع الجزائري[6]، كـــان بدايـــة وجودهم مع القرن السابع عشر، حيث تراوحت نسبتهم بين 10% و20% من مجموع السكان[7] والمسيحيون قسمان، قسم يمثل قناصـــل الـــدول التـــي تجمعهـــا معاهـــدات وعائلاتهم، وكذا التجار ووكلاء الشركات الأوربية، أما القسم الثـــاني يمثـــل الأســـرى المسيحيين.

---

(1)- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 25.

(2)- من مدينة ليفوران الايطالية كانوا يلقبون باليهود المسيحيون... (للمزيد أنظر: عبد المولى علال، **المرجع السابق**، ص 37).

(3)- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 25.

(4)- بن عبد المولى علال، **المرجع السابق**، ص 37.

(5)- فوزي سعد الله، **المرجع السابق**، ص 144.

(6)- بن عبد المولى علال، **المرجع السابق**، ص48.

(7)- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 160.

1- **الأسرى:** إن القرصنة تعتبر إحدى محاور العائلات بين الجزائر، ومختلف الدول الأوربية، فقد كان البحارة الجزائريون يأتون بأعداد من أهالي أوربا ليصبحوا بعد ذلك أسرى.[1]

وصل عدد الأسرى في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية حسب الإحصائيات إلى حوالي 25 ألف بضواحي مدينة الجزائر، حيث يمكن توضيح بعض تقديرات الأسرى في مدينة الجزائر من خلال بعض المصادر الأوربية في الجدول التالي:

المصدر	السنة	عدد الأسرى
T. Shaw	1738	2000
Roynal	1788	800
De Grammont	1816	1642
P. Mozet	1830	122

جدول تقديرات عن الأسرى في مدينة الجزائر من مصادر مختلفة.[2]

ويتم بيع الأسرى في سوق النخاسة المعروف بالبادستان، يصبح فيه بعضا ملكا للبايلك والبعض الآخر ملكا للخواص، إذ كان بإمكانهم كسب ما يكفي لفدية أنفسهم بواسطة

[1]- وسيلة شتيوي، **الأسرى الأوربيون وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017- 2018، ص 13.

[2]- هبة حشايشي، **الأسرى والسجون في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية 1518- 1830**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد ل. م. د في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، 2017- 2018، ص 22.

العمل كبنائين وملاحين... إلخ،[1] والعناية بالحيوانات والسهر على نظام الحديقة في قصر الداي.[2]

2- **المسيحيون الأحرار:**

تتألف من التجار ورجال الدين المسيحيين والقناصل وبعض الرحالة والأطباء، ويقيمون بمراكز المدن الكبرى على غرار مدينة الجزائر[3] ،حيث كان عددهم ضئيلا جدا[4] فنجد أن هؤلاء الوكلاء والقناصل شكلوا مجتمعا خاصا بهم عاش في كنف التسامح الإسلامي حياة بذخ، ويمكن اعتبار رجال الدين جزء من هذه المجموعة إذ هم المسؤولون عن إعادة شراء الأسرى وافتدائهم.[5]

د- **جماعة الزنوج:**

تعود أصولها إلى بلاد السودان الغربي، حيث كان الجلابة يقومون بشرائهم ونقلهم في القوافل الصحراوية إلى الشمال[6] ،وهي طبقة دخيلة على المجتمع الجزائري وتتألف من العبيد السودان[7] وهم الذين كان ينقلهم التجار من إفريقيا، وكانوا موضوع تجارة مربحة كان الأتراك والكراغلة والحضر في مدينة الجزائر يقبلون على اقتناء هؤلاء العبيد، حيث كانت تقرت وورقلة تقدمانهم ضريبة للأتراك، وأنشأوا منهم جماعات عسكرية وهي المخزن[8] حيث كان يصل إلى مدينة الجزائر سنويا ما بين مائة

---

(1)-أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 161.

(2)- جيمس كاثكارت، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر: إسماعيل العربي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 51.

(3)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 61.

(4)- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 361.

(5)-نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص28 .

(6)- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 157.

(7)- بن عبد المولى علال، **المرجع السابق**، ص 47.

(8)- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 360.

وخمسين وخمسمائة عبد،[1] يقومون بالعمل في المنازل الخاصة والأعمال المتواضعة لدى الأتراك لهم قائد يعرف بقائد الوصفان أو العبيد[2]، وكانت مهامه البحث والدفاع عن مصالح أفراد جماعته أحرارا كانوا أم عبيدا[3] كانوا يعملون في البناء والنسيج وصنع الحصر والقفاف من القصب والحلفاء، ويعرف أمينهم بقائد الوصفان يتقاضى عوائد مهمته من أفراد طائفته.[4]

---

(1)– نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 29.

(2)– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 55.

(3)– نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 29.

(4)– سعاد عمالي ، **صورة المجتمع الجزائري من خلال بعض الرحالة المغاربة في العهد العثماني (من القرن 13– 19)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014– 2015، ص 57.

الفصل الثاني:

الدور الحضاري لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الدور السياسي الإداري

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي

المبحث الرابع: الدور الثقافي

المبحث الأول: الدور السياسي الإداري

كانت الحياة داخل المدينة الجزائرية خلال العهد العثماني شأنها شأن المدن الإسلامية التي كانت تعمها الفوضى بسبب تطورها العفوي والتراكمي، إذ أن معظم البناء كان يتم بالتدرج حسب اجتياح السكان للتوسع، وأدت هذه العفوية في البناء إلى نشأة عوائق متتالية كلما دعت الضرورة إلى إنجاز أو توسيع أو تغيير في المساكن، لأنها كانت تعكس غياب مؤسسات إدارية تسير شؤون السكان، وتنظيم حياتهم إلا أن هذه الآراء لا أساس لها من الصحة، وقد تبين أن السلطة بالجزائر العثمانية كانت حاضرة في التسيير الإداري للمدينة إذ انطوي تدخلها على ثلاثة مهام هي:

- دفع الضرر عن المجتمع المديني.
- جلب المصلحة والمنفعة للمجتمع المديني.
- حفظ حقوق وحريات الأفراد والجماعات بالمدينة.

وقبل الخوض في المؤسسات الإدارية التي وجدت بالمدينة علينا التمييز بين الإدارة السياسية والإدارة المدنية، وفيما يتعلق بهذه الأخيرة فجل الكتابات التاريخية تركز على مدينة الجزائر كعاصمة إدارية مركزية، إلا أنه لا يجوز لنا علميا إسقاط ذلك على المدن الجزائرية الأخرى، أما الإدارة السياسية فتختلف خصوصياتها باختلاف خصوصيات المدن، فالفرق واضح بين المدينة العاصمة المركزية والمدينة العاصمة الإقليمية والمدينة العادية.[1]

[1]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، وهران، 2007- 2008، ص 161.

المطلب الأول: السلطات السياسية المركزية

1- السلطة التنفيذية:

- **الداي:** لقد اختلفت المراجع في تحديد مصطلح الداي، فبعضها ترى أن معناه الزعيم باللغة التركية، والبعض الآخر يقول بأن الداي يعني القائد أو قايد القياد باللغة التركية ،ولم يستخدم هذا المصطلح بصورة رسمية إلا في إيالتي تونس والجزائر، ويجب أن يكون صاحب هذا اللقب متمرس ومشارك في عدة حروب في البحر الأبيض المتوسط، ومن هنا عرف لقب الداي العديد من التعريفات اللغوية والاصطلاحية[1] حيث نجد أن الداي كلمة تركية بمعنى الخال والرئيس، ثم استعملت بمعنى الحاكم[2]وهناك من يعرف الداي على أنه كلمة تركية تعني العم، لأن لقب الداي لا يكاد يلفظ في الجزائر، وإنما يستعمله الأجانب، وأصبح يمنح مع لقب الباشا الذي هو المستعمل في الجزائر[3]،ويمكن كذلك اعتباره الحاكم الأعلى والقاعد العام للجيش[4]،وكل هذه الألقاب تحمل معنى واحدا، ويبدو أن هذا اللقب قد عرف تطورا تاريخيا من لقب عائلي، فقد كان يدل على الروابط الأسرية ،ثم أصبح لقب مقترن بوظيفة عسكرية وسياسية.[5]

بذلك أصبح الداي المسؤول عن جهاز الحكم بالإيالة الجزائرية والممثل الشرعي للسلطان العثماني بالجزائر، فهو حسب تعبير بعض المصادر "الحاكم المستبد والسيد

---

[1]- مليكة بن عزة، **أوضاع الجزائر الداخلية السياسية في عهد الدايات (1671- 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017- 2018، ص 30.

[2]- نور الدين عبد القادر، **المرجع السابق**، ص 114.

[3]- وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816- 1824)**، تع وتق: اسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 43.

[4]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 64.

[5]- مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 30.

المطلق الصلاحية بإيالته"، كما أن اسمه يرد في الوثائق الإدارية مرادفا لكلمة[1] سيدنا أو أفندينا[2] ،وكان يدعى عند الخطاب بالسلطان، وهذا ما جعل وثـائق المحـاكم الشـرعية تورده بهذه العبارة "الأمين الهمام فخرا الملوك العظام مولانا الدلاثلي السيد".[3]

أماعن كيفية اختيار الداي من حيث المبدأ فهي من اختصاص الديوان عـن طريـق الانتخاب، وذلك من خلال عقد اجتماع في قاعة خاصة[4]،ويتم تنصيب الداي الحاكم وسط المجتمعين[5]، وبعد الانتهاء من العملية يكلف أحد الأشخاص بالذهاب إلى البـاب العـالي للإخبار عن وفاة الباشا القديم وقيام الديوان بانتخاب الحاكم الجديد ،وبهذه المناسبة تكتب رسالة تحمل إمضاء وخاتم كل واحد من أعضاء ديوان وخاصة القاضي والمفتي ونقيـب الأشراف.[6]

بالإضافة إلى موافقة أعيان المدينة على ذلك الاختيار فيقوم الباب العـالي بإرسـال فرمان يعين بموجبه الداي.

كانت عملية اختيار الداي تتم بطريقتين ،ففي حالة وفاة الداي وفـاة عاديـة وهـي حالات قليلة، فإن اختيار الداي الجديد يكون عن طريق اجتماع مجلس الداي، أما في حالة وفاة الداي وفاة غير عادية عن طريق الاغتيال ،فإن القتلة هم الذين يقومون باختيار مـن

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 160.

(2)– كلمة رومية بيزنطية انتقلت إلى اللغة التركية منذ عهد السلاجقة وقد بدي استعمالها في العقد الثاني من القرن الخامس عشر ميلادي لدى العثمانيين للدلالة على الإنسان المتعلم والمثقف... (للمزيد أنظر: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص 34).

(3)– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، **المرجع السابق**، ص 160.

(4)– مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 31.

(5)– حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتح: محمد العربي الزبيري، د ط، منشورات ANEP، د م، 2005، ص 83.

(6)– العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 65.

يتولى المنصب ويكون منهم ، أما الأشخاص المخوليين لتولي منصب الداي فكان في الغالب تتولاه إحدى الشخصيات البارزة في هرم الدولة، إذ يمكن أن يكون الداي خزناجيا أو آغا العرب أو خوجة الخيل ،وهناك من يرى أن تعيين الداي يكون من الموظفين اثنان[1] وهما وكيل الحرج والخزناجي لأن الحكم لم يكن وراثيا[2]، وهذه القاعدة لم تكن ثابتة ،إذ كان بإمكان أي شخص[3] من الأتراك مهما كان أصله ووضعه بمجرد ما ينخرط في الانكشارية يستطيع أن يرشح نفسه إلى منصب الداي.[4]

كما كان الداي الباشا مؤسسة سياسية وإدارية تساعده حكومة يختارها بنفسه قصد تسيير شؤون البلاد عامة، ومدينة الجزائر كمقر للرئاسة والحكومة المركزتين بشكل خاص، وبالتالي فإسهام الداي في إدارة المدينة العاصمة واضح من خلال الإمعان في صلاحياته ،والتي تتمثل في:

- باعتبار أن الداي هو الحاكم الأعلى لجمهورية الجزائر، فإنه يتصرف في جميع بايليكات القطر عن طريق آغا العرب والبايات والقياد.[5]

- تمتد صلاحياته إلى تولية أو عزل أو إقرار الموظفين الكبار مثل الخزناجي، الآغا، وكيل الحرج، خوجة الخيل، إلا أنه كان يوكل صلاحياته لهؤلاء الموظفين ،ونادرا ما يتدخل شخصيا في القضايا التي تهم السكان ،أو تتصل بالإجراءات الإدارية على المستوى المحلي.

- يعتبر الداي القاضي الأعلى بمدينة الجزائر، إذ كان يصدر أوامره في القضايا المدنية أو الجنائية أمام المتحاكمين، أعيان أو بسطاء وكان يسجل الأوامر باللغة التركية أربعة

---

(1)- مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص ص 31- 32.

(2)- حمدان بن عثمان خوجة، **المصدر السابق**، ص 89.

(3)- مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 32.

(4)- وليام شالر، **المرجع السابق**، ص 45.

(5)- بلبراوات بن عتو، المدينة والريف...، **المرجع السابق**، ص 162.

كتاب أو خوجات لكل خوجة سجل ،وإلى جانب الداي ترجمان يسهل الاتصـــال بالســـكان المحليين ويفتح البرقيات والمراسلات الخاصة، والتعاقدات أو كتابتها، حيث كان الداي لا يمضيها إلا بحضوره.[1]

– كما كان الداي ملزما اتجاه الدولة العثمانية بالخطبة ، وضرب السكة باســـم الســـلطان مقابل تمتعه بالألقاب الشرفية.

– يحتفظ بمفاتيح خزائن الدولة وتنظيم النفقات ،ومصادر الدخل الداخلية والخارجية مـــن ضرائب وعائدات الغنائم البحرية.[2]

ويختار الداي رجال حكومته ،وينظم اجتماعاتها وقت ما شاء ،وتحـــدثت الكتابـــات التاريخية عن الوزراء الأساسيين بالحكومة يشغلون المناصب المفتاحيـــة، ممـــا يعكـــس نفوذهم في جهاز الدولة ،وتأثيرهم في صياغة القرارات السياسية ودورهم في إدارة مدينة الجزائر بشكل خاص، وباقي أنحاء البلاد الجزائرية بشكل عام ،ويمكن التطرق إلى هؤلاء الوزراء الأساسيين كالآتي:[3]

الخزناجي: وهو بمثابة وزير المالية في الوقت الحالي فهو الشخصية الثانية المؤهلة لتشغل منصب الداي، حال شغوره[4] كان مسؤولا عـــن خزينـــة الدولـــة ولا يمكـــن فتحهـــا إلا بحضوره[5]كما يعتبر صاحب الخزينة والمشرف عليها، والشخص الوحيد الذي يسمح لـــه

---

[1]– بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 162.

[2]– أمال شترة، **الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671– 1830م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017– 2018، ص 08.

[3]– بلبراوات بن عتو، المدينة والريف...، **المرجع السابق** ص 162.

[4]– علي أجقو، "**مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني**"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (ع 21– 2016)، الجزائر، ص 340.

[5]– عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 65.

الدخول إلى الخزينة[1] لأنه الوحيد الذي يحتفظ بمفاتيحها[2]، يعين الخزناجي من طـــرف الداي بموافقة الديوان[3]ويتولى هذا المنصب مـــن كـــان يتصـــف بـــالإخلاص والكفـــاءة ،والأصل العثماني والثقافة المزدوجة التركية والعربية[4] ،كان يقوم بمراقبة المداخيل التي تصل إلى مختلف البلاد سواء كانت عينية أو نقدية[5] ، كما يقوم بإحصائيات مالية التـــي تحافظ على توازن المداخيل والنفقات[6] ولا يصرف أي مبلغ إلا دون علمـــه ،وبحوزتـــه سجلات إيرادات وعملية الدفع التي كانت مرفقة بعقود مظهرة الموضوع ،والهـــدف منـــه كان يصنف عملات الذهب والفضة تبعا لقيمتها ،ويراقب أمور السكة ويلزم بالإعلان عن المبالغ التي يدفعها كأجور أو يستلمها بصوت عالي في حضور الداي الديوان[7] ،ويعـــين الخزناجي مساعديه من الجزائريين وهم الصبايحية، مهمتهم عد النقود الداخلة والخارجـــة من الخزينة[8] ،ويساعد الخزناجي عادة بعض الكتاب كالمكتابجي أو كاتب الدولـــة الأول ،الذي بيده سجل حسابات الدولة الرئيسي المشتمل على ما تحتويه بقية الســـجلات التـــي

---

(1)– وحيد خينش، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني– الجيش أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014– 2015، ص 12.

(2)– علي أجقو، **المرجع السابق**، ص 340.

(3)– سهيلة مرزوق، **خوينة إيالة الجزائر وموارد الدخل وأوجه الإنفاق 1580– 1830**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 14.

(4)– حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر العثمانية من 1659– 1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007– 2008، ص 155.

(5)– علي أجقو، **المرجع السابق**، ص 340.

(6)– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 155.

(7)– علي أجقو، **المرجع السابق**، ص 340.

(8)– نور الدين عبد القادر، **المرجع السابق**، ص 79.

يشرف عليها كتاب آخرون ،والتي تخص المبالغ المالية[1] ،ومـــن الملاحـــظ أن منصـــب الخزناجي عرف تطورا ملحوظا ،فبعدما كان في العهد العثمـــاني الأول مجـــرد موظـــف يشرف على الخزينة أضحى في أوائل القرن 19 يتبوأ المرتبة الثانية في نظـــام الحكـــم، ونظرا لهذا التوسع في النفوذ لم يعد منصب الخزناجي ذا طابع مالي فقط ،بل أصبح لـــه صبغة عسكرية يقود الحملات العسكرية عند اقتضاء الأمر.[2]

كما يساعده أمين السكة الذي يتكفل برعاية ومراقبة وضرب النقود المختلفة وتقـــدير قيمة المجوهرات بعد وزنها وفحصها، بالإضافة إلى كاتب الدولة وأمين الســـكة يخضـــع لأوامره[3] أجيران من اليهود أحدهما للتحقيق في النقود المشكوك فيها ويـــدعى المعيـــار، والآخر لوزن الأنواع التي يستلمها من الخزناجي ويدعى الوزان.[4]

كان الخزناجي في تلك الفترة يشرف على مراسيم دفع رواتب الجنود والموظفين في شهر أفريل والنصف الأول من شهر ماي ،بشهر الرواتب الكبرى وتستغرق 40 يومـــا[5] حيث كان الخزناجي يأخذ مقدار ألف دورو أو ما يقرب منها مع أثـــاث وخيـــل وعبيـــد وكسوة وشمع وعسل[6] وأرز ،حيث يتوجه الباي إلى دار الخزناجي ويقدم له هديته[7] ،و يستفيد أيضا من الترضيات والهدايا التي كان يقدمها لـــه القناصـــلة الأوروبيـــون خـــلال اتفاقيات ومعاهدات السلم ،التي جنى منها أموالا طائلة كالهدايا التي تحصل عليهـــا ســـنة

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، ص 159.

[2]– سهيلة مرزوق، **المرجع السابق**، ص ص 14– 15.

[3]– هدى زريمش، **الجزائر العثمانية في عهد الداي حسين (1818– 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016– 2017، ص 24.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، **المرجع السابق**، ص 165.

[5]– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 156.

[6]– أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 41.

[7]– سهيلة مرزوق، **المرجع السابق**، ص 15.

1695م من القنصل الفرنسي المقدرة بـــــ 1000 تباك الشـــيك، ونظـــرا لأن منصـــب الخزناجي أصبح مصدر ثروة مالية، فقد وجه رياس البحر اهتمامهم في اعتلائه ،ومن بين من تولوا هذا المنصب "أحمد الرايس الزميلي" تولى منصب الخزناجي سنة 1818 إلـــى سنة 1826[1] ،وفي حالة وفاة الخزناجي أو فقدانه في الحملات العسكرية ضد الثـــائرين ،فإن أبنائه يتحصل كل واحد منهم على قسم معين من المال كل شهرين لتأمين حياتهم كما يحرص الدايات على نقل التركة لأزواجهم وجميع ورثتهم.[2]

خوجة الخيل: وهو الوزير الثالث في الحكومة الجزائرية[3] مهمته مراقبة الحراس ،وإدارة أملاك الدولة[4] وصيانتها ،ويقوم بإعادة استثمارها ويشرف أيضا على الحيوانـــات التـــي تعود إلى البايليك من الخيول والجمال والبقر[5] ، ويعرف باللغة التركية آت خوجاسي.[6]

يعتبر خوجة الخيل المسؤول الأول على جمع الضرائب ،وتمويل مـــوظفي الدولـــة بالمواد الغذائية، كما يقوم بدور الوسيط بين الحكومة والقبائل والعشـــائر خاصـــة قبائـــل المخزن بالإضافة إلى مهامه المالية يتولى خوجة الخيل مهام عســـكرية تخـــدم المصـــالح الاقتصادية التي تشرف عليها من خلال قيادته لفرق عسكرية ،تقوم بتأديـــب المتمـــردين والعاصين عن الدولة.[7]

---

[1]– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 157.

[2]– سهيلة مرزوق، **المرجع السابق**، ص 15.

[3]– أحمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص 45.

[4]– محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 34.

[5]– سفيان صغيري، **العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671– 1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم والاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011– 2012، ص 51.

[6]– مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 38.

[7]– سفيان صغيري، **المرجع السابق**، ص ص 51– 52.

وكان لخوجة الخيل أعوان يساعدونه في أداء مهامه، من بينهم قائد يدعى قائد العرب[1] بالإضافة إلى أعوان من الخيالة بلقبون بالبرارحة فضلا عن أربعة موظفين دائمين يخضعون لأوامر خوجة الخيل ،وهم باش شاوش وكاهية وباش مكاحلي وباش علام.

ومع نهاية القرن 18 أصبح منصب خوجة الخيل مرتبة حساسة في إدارة الجزائر[2] لأن الداي علي بورصالي[3] عين علي خوجة خزناجيا ثم رفعه إلى مرتبة خوجة الخيل.[4]

وكيل الحرج: هي التسمية التي أطلقت على من يتولى وزارة البحرية[5] ،

وهو المكلف بالشؤون الخارجية مع الدول الأجنبية[6] يعين وكيل الحرج بأمر من الداي بعد تزكيته من قبل هيئة رياس البحر، فوجب أن تتوفر في وكيل الحرج مجموعة من الصفات منها الشخصية القوية والحكيمة والخبيرة بأمور البحر والمسيرة لرياس البحر ورجال البحرية، بحيث كان وكيل الحرج يلقب بعدة ألقاب منها "متاع باب الجزيرة".[7]

---

[1]– عائشة عطاش وآخرون، **المرجع السابق**، ص 117.

[2]– مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 39.

[3]– نصب الداي دون مقاومة (1817– 1818م) إلا أنه سرعان ما ظهر تذمر أتباع الداي عمر باشا في أيامه استمر الطاعون بالفتك بحياة الناس قام بإرسال سفن بحرية للقيام بحملة في البحر... (للمزيد أنظر: **المرجع نفسه**، الهامش ص 39).

[4]– حنيفي هلالي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 141.

[5]– لخضر مساعدي، **السياسة المالية للجزائر خلال العهد العثماني (1519– 1830)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019– 2020، ص 30.

[6]– عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 66.

[7]– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 39.

كان وكيل الحرج يشرف على الشؤون الخارجية ويشرف على أمـــور البحريـــة[1] وأعمال الترسانة، فقد تصنع السفن بإشرافه، كما يشرف علـــى تهيئـــة عتـــاد الحـــروب وتوزيع غنائم البحر[2] ، و يحرص على تطبيق قوانين الخصم النقدية والعينيـــة للجمـــرك ،والرسوم في الموانئ والمقدرة بـــــ 01% عن السلع والمنتجات التي يحددها بيت المال والخزينة، كما يراقب سجلات إحصاء العتاد البحري ،وعدد البحارة واليولداش المتطوعين والرياس أثناء الخدمة والمنح المقدمة، وإضافة إلى أنـــه كـــان يقـــوم بتســـجيل الســـفن المحجوزة[3] ،وتتوسع صلاحياته في بعض الأحيان إلى العلاقـــات الدوليـــة[4] ،باعتبـــاره همزة وصل بين الداي والخارج كمبعوث للتمثيل الشخصي، ومن هنا أصبح وكيل الحرج بمثابة وزير الخارجية والحربية في آن واحد في حدود معينة تحـــت مراقبـــة الـــداي لأن وكيل الحرج مسؤول عن الشؤون البحرية والأسلحة فقط.[5]

وذلك بحكم مراقبته للأسطول البحري[6] و يساعده في مهامه الرئيسية عدة موظفين منهم موظف يدعى "ورديان"، أي شرطي حراسة الميناء و"قايد المرسى" ،ويعتبر بمثابـــة المدير للمرسى كلاهما يتحققان من الرسوم والضرائب المفروضة على الســـفن الأجنبيـــة الراسية بالميناء[7]، ويعمل تحت إشرافه اثني عشر بولكباشي ،يســـهرون علـــى مراقبـــة

---

(1)– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 2009، ص 64

(2)– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، **المرجع السابق**، ص 173.

(3)– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 158.

(4)– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، **المرجع السابق**، ص 173.

(5)– نسرين سحيم ، **العلاقات بين نظم الإدارة المركزية ونظم الإدارة المحلية بالجزائر العثمانية خلال عهد الدايات (1617– 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019– 2020، ص 24.

(6)– أندري برشيان وآخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 131.

(7)– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 167.

المحلات المعدة لعتاد تجهيز السفن[1] ،إضافة إلى "شاوش بنجق" الذي يراقب عمليات تصفية الغنائم وتصنيفها إلى أسهم بمعية خوجة البنجق المفوض من بيت المال لتسجيل كل حركية بالميناء وبالسفن ومحتوياتها بعد الاستيلاء عليها.

كان وكيل الحرج يحصل على هدايا نقدية وعينية من السفن الإسلامية الصديقة التي لها علاقة تجارية بالإيالة[2] ،ورغم أهمية وظيفة وكيل الحرج التي جعلته يهتم بالشؤون الخارجية، إلا أنه ما لبث أن تضاءلت مكانته وتقلصت إثر إيرادات البحرية واشتداد الضغط الأوربي.[3]

بيت المالجي: وهو موظف حكومي سامي يشرف على شؤون الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة الجزائرية بعد وفاة أصحابها ،أو استبعادهم وكذا في حالة انعدام ورثة شرعيين كإخوة أو أبناء أو أقارب.[4]

يعمل بيت المالجي على حفظ الودائع وتسيير أملاك الغائبين، والتصرف في حال شغورها أو فراغها ،وذلك ببيعها أو تسليمها لمستحقيها أو كرائها لفائدة البايليك، بالإضافة إلى قيامه ببعض الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات على المستحقين ،والتكفل بدفن الفقراء[5] ويشترط في بيت المالجي أن يكون أعزب.[6]

---

(1)– مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 40.

(2)– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 159.

(3)– أحمد السليماني، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، د ط، مطبعة حلب، الجزائر، 1993، ص 29.

(4)– **المرجع نفسه**، ص 27.

(5)– ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 17.

(6)– صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 280.

يبدأ بيت المالجي وظائفه بتفويض من الداي ويساعده في أدائها قاض يعرف عادة باسم الوكيل ،وموثقين يلقبان باسم العدول حيث يتم اختيارهم أو عزلهم بأمر من الداي وكثيرا ما كانت أراء القاضي شرفية فقط وغير ملزمة.[1]

إن منصب بيت المالجي منصبا حساسا وخطيرا في آن واحد ،وتولاه المنخرطون في الجيش، ففي العهد الأول كان يقع اختياره ضمن صنف القياد ثم انتقل إلى صنف الأغوات ومع نهاية النصف الأول من القرن 18م أصبح بيت المالجي يختار من ضمن صنف البلكداشية.[2]

ومن الأعمال التي كان يقوم بها بيت المالجي الإشراف على كل ما يتصل بالوفيات ومراسم الدفن وحراسة المقابر،والمحافظة على كل الورثة والدولة حسب أحكام الشريعة الإسلامية.[3]

كما يقوم بالإشراف على الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات من أموال بيت المال على الفقراء ،وتلبية مطالب الحكومة المالية بعد أن ازدادت الحاجة إلى الأموال من طرف حكام الإيالة.[4]

كما تعهد إليه نفقات الصيانة على بعض المؤسسات الدينية ،وعلى افتداء الأسرى المسلمين في البلدان الأوروبية .

وكذا المساهمة في هدايا الحرمين الشريفين.[5]

---

[1]– مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 38.

[2]– عائشة غطاس وآخرون، **المرجع السابق**، ص ص 118– 119.

[3]– سفيان صغيري، **المرجع السابق**، ص 50.

[4]– مليكة بن عزة، **المرجع السابق**، ص 38.

[5]– أحمد السليماني، **النظام السياسي...،المرجع السابق**، ص ص 28– 29.

2- السلطة التشريعية:

الديوان: تعد مؤسسة الديوان أعلى سلطة بمدينة الجزائر ،ويعود تأسيسها إلى عهد خير الدين بربروس[1] ،وهو بنية مقتبسة من الدولة العثمانية[2] ،بحيث تعرض على الديوان القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية ،والأوامر السلطانية[3] ويتكون هذا الديوان من ديوانين وهما:

- **الديوان الأكبر (العام):** هو مجلس واسع جدا[4] ،وهو عبارة عن مجلس تشريعي[5] له صلاحية مراقبة حكومة الداي ،وكان أعضاؤه من كبار الضباط وعددهم حوالي ثمانين عضوا، بالإضافة إلى أعضاء الديوان الصغير[6] ،ويتكون من الموظفين السامين وكلهم من الأتراك[7] ،وكانت اجتماعيات الديوان تتم بقاعة في غاية الجمال يطلق عليها قاعة المرايا كل يوم سبت في دار الإمارة للنظر في المسائل الهامة التي تخص الإيالة، كما كان يجتمع في ظروف استثنائية عند تولية باشا جديد ومجابهة تهديد خارجي[8]، وكانت

---

(1)- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 22.

(2)- أسماء حجاب، **الإدارة العثمانية وعلاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني (فترة الدايات)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017، ص 25.

(3)- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 22.

(4)- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 281.

(5)- عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 104.

(6)- أحلام بالطاهر، **دور الديوان السياسي في إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017- 2018، ص 41.

(7)- عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص 104.

(8)- أحلام بالطاهر، **المرجع السابق**، ص 41.

مجالس الديوان لماعة وجذابة، ففي بعض الأحيان تكون أبهة وعظمة البلاط العثماني نفسه يعاد تمثيلها في مدينة الجزائر.[1]

وكان لا يجتمع إلا بشأن القضايا الهامة كالحرب والسلم[2] ،ويقوم في العادة باتخاذ القرارات في جميع القضايا ،وإرسال التعليمات التي تخص مختلف الأمور ويناقش كل المسائل التي تعرض عليه ،وهو يسير في أعماله وفق جدول أعمال دائم وثابت ،ولا يحيد عنه إلا في الحالات الاستثنائية عندما تطرأ أحداث جديدة ،وذات أهمية كبرى والتي لا تقع إلا نادرا.[3]

وفي أغلب الأحيان يكتفي بالمصادقة على القرارات التي توصل إليها مسبقا في ديوان الباشا أو ديوان الانكشارية.[4]

- **الديوان الأصغر (الخاص):** عرف هذا الديوان في المصادر الأوروبية بالديوان الصغير، أو ديوان الباشا ،وكذلك مجلس الحكومة[5] وهو مجلس تنفيذي للدولة يترأس الداي الذي ينتخب من قبل الأتراك لمدى الحياة ،ويتمتع بحكم مطلق[6] ،بحيث يتكون من حوالي سبعمائة ضباط وخادم انكشاري يتسمون بالرتبة والأقدمية ،وكان على رأسهم الكاتب الأكبر المعروف بالكاهية ،والذي كانت له الكلمة الأولى في حكم البلاد واليد القوية في تصريف شؤون الدولة ،ويساعد الديوان الخاص مجموعة من الموظفين والكتاب ضباط[7]

---

(1)- أسماء حجاب، **المرجع السابق**، ص 25.

(2)- أحلام بالطاهر، **المرجع السابق**، ص 41.

(3)- جمال قنان، **المرجع السابق**، ص 54.

(4)- أحلام بالطاهر، **المرجع السابق**، ص 41.

(5)- **المرجع نفسه**، ص 39

(6)- عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص 104.

(7)- أحلام بالطاهر، **المرجع السابق**، ص 41.

من البولوكباشية[1] ،وبعض المتقاعدين وتكون اجتماعات الديوان الخاص مرة في الأسبوع حسب انشغالات ،وتدابير الداي الذي يترأس ويعقد الجلسات بمساعدة وإشراف آغا العسكر.[2]

وفي عهد الدايات كان يجتمع الديوان الخاص بقصر الباشاوات أربع مرات في الأسبوع أيام الاثنين والأربعاء والخميس والسبت[3] لحل القضايا الداخلية والاستعجالية بتفويض من رئيس الجلسة.[4]

وقد عرفت مميزات أعضائه بوضعهم لشريط ذهبي يزين مقدمة عمائمهم كرمز لمكانتهم ومقامهم القانوني ،وكفاءتهم في جلسات الديوان الخاص ،وكان من شروط عضوية هؤلاء الموظفين السامين في الديوان الخاص توفر الخبرة في تسيير ،وإدارة الأموال والأعمال والحنكة العسكرية.[5]

كما أن النظام الداخلي للديوان الخاص كان يكتسي أهمية كبرى في التسيير الحسن والتدبير والمشاورة في الرأي والتصرف العقلاني النابع من التشريع القانوني ،الذي سن للمواظبة عليه خلال انعقاد الجلسات والمتمثل في:

- عدم حمل السلاح خلال انعقاد الجلسات.[6]
- التشاور والتفاهم باللغة العثمانية مع وجوب حضور مترجم كرغلي وكاتب عربي.
- مبدأ الحوار والمناقشة يكون حسب السلم الوظيفي والعسكري.

---

[1]- مفردها **بولكباشي**: وهو قائد الكتيبة ولا يدخل الديوان إلا بعد أن يبرهن على تجارته... (للمزيد أنظر: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972، ص20).**

[2]- حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 144.

[3]- وليام سنبسر، **المرجع السابق**، ص ص 77- 78.

[4]- أحلام بالطاهر، **المرجع السابق**، ص 39.

[5]-المرجع نفسه، ص 39- 40.

[6]- حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 145.

– الاختلاف في الرأي وعدم الاتفاق في حل المعضلات أو وضع الحلول المناسبة يجعل الداي يكلف آغا العسكر بنقل الانشغالات ،أو القضية المطروحة للقضاء بغية التوصل إلى الحل المرضي الذي يدعمه القرار القانوني والشرعي بالإجماع.

– إصدار لائحة نهائية عن محتويات الاجتماع من قبل كتاب الداي الأربعة، وتكون علانية في المجلس وتصاغ بمقدمة تحمل جملة "نحن الباشا والديوان وجند الجزائر الفطاحل".

– للداي وحده صلاحية اختتام الجلسة، وتكون بلفظ كلمة شرع الله التي يرددها بعده أعضاء الديوان.[1]

3– السلطة القضائية:

المجلس العلمي القضائي:

يسمى المجلس العلمي الشريف ومجلس الشرع العزيز[2] حيث يعتبر هذا المجلس من أحدى المؤسسات القضائية العليا ،التي وجدت بمدينة الجزائر، وكانت لها جذور تاريخية قديمة ،فقد كانت معروفة في بلاد المغرب قبل الدولة الفاطمية ثم تواصلت أعمالها خلال العهود التي تلت ذلك بعدة تسميات.[3]

كان الجامع الأعظم في العهد العثماني مقر المجلس[4] بعد أن كانت جلساته تعقد في العهد الأول .

---

[1]–**حسان كشرود، المرجع السابق**، ص 145.

[2]– مصطفى عبيد، "**القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة عصور الجديدة، (ع11/ 2013/12– 2014)، المسيلة، ص 220.

[3]– وفاء بوخالفة، **التعايش المذهبي (المذهب المالكي والمذهب الحنفي) في الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 10–13ه/16–19م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 70.

[4]– لزهاري تريكي، "**معارضة أوقاف الجامع الأعظم بمدينة الجزائر بين المذهبين المالكي والحنفي**"، مجلة آفاق العلمية، (ع01–2018)، جامعة قسنطينة2، ص 89.

بضريح الولي الصالح عبد الرحمن الثعالبي[1]،ثم انتقل مقره إلى دار الإمارة واستمر خمسين سنة ثم إلى الجامع الأعظم [2] في سنة 1688 ،واستمر إلى الاحتلال الفرنسي[3] ،وأعتبر هذا المجلس بمثابة الهيئة التشريعية لمؤسسة الأوقاف ،يعقد هذا المجلس اجتماعه يوم الخميس من كل أسبوع[4] يجتمع أعضاء المجلس في الجامع الأعظم وينظرون في الطعون المقدمة إليهم داخل المسجد ،أما إذا كان المتخاصمون من غير المسلمين ،فإن القضاء يخرجون إلى صحن الجامع لكي يستمعوا إلى المشتكين[5] ،وتكمن مهمته في مراجعة أحكام القضاة ،والنظر في النزاعات الكبرى ويحضر الحاكم اجتماعاته غالبا[6] وخولت له الحق في النهي لكل ما يتعلق بوضعية الوقف ،وأسندت له صلاحيات إصدار الحكم في كل ما تراه يتماشى ومصلحة الوقف من كراء ،واستبدال وصيانة وإنفاق وغير ذلك.[7]

---

[1]– أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الجزائر ولد في 785ه بوادي يسر ومن مؤلفاته: الجواهر الحسان في تفسير القرآن. (للمزيد أنظر: علي بن يحي كعبي، **آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الاعتقادية من خل تفسيره (الجواهر الحسان)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2014، ص ص 15– 21.

[2]– هو مسجد انتشر بين الناس لقدمه في مدينة الجزائر ويعود بناؤه إلى القرن 15 وهو جامع مالكي... (للمزيد أنظر: لزهاري تريكي، **المرجع السابق**، ص 38).

[3]– وفاء بوخالفة، **المرجع السابق**، ص 70.

[4]– عبد الحفيظ موسم، "**التعايش المذهبي بين الحنفية والمالكية في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، (ع01–2019)، جامعة سعيدة، ص ص 128– 129.

[5]– صليحة خلدون، **القضاء في الجزائر في العهد العثماني (1671– 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019– 2020، ص 26.

[6]– **المرجع نفسه**، ص 26.

[7]– ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة**، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 209.

كانت هيئة المجلس العلمي تتشكل من ممثلي الهيئة الدينية ،بشقيها الحنفي والمـــالكي فهناك المفتي المالكي والقاضي لكل مذهب، كان يحضره رجال الجيش الانكشاري "بـــاش آياباشي" وهو بمثابة الهيئة العسكرية[1] ،يمثل الداي ويسهر على السير الحسن للجلســة[2] وإلزام المتقاضين بتطبيق الإجراءات القضائية ،ولم يكن الأياباشي وحده من يحضر هــذا المجلس[3] إضافة إلى الموثقين ،ويشرف عليهم جميعا المفتي الحنفي حيث يقوم بالفصـــل في القضايا التي طعن الحكم الصادر من محكمتين الحنفية أو المالكية ،من خلال العبـــارة الواردة في أغلب العقود "وطال بينهم النزاع" وترافعوا إلى المجلس العلمي ،أو عند إحالة القضية بالنظر فيها إلى المجلس العلمي من طرف إحدى المحكمتين، مثلما حدث بالمحكمة المالكية عندما طلب قاضيها مثول المتخاصمين أمام هيئة المجلس العلمي، وما يزيد مكانة الهيئة هو إذعان رافع الدعوة للحكم الصادر منها حتى وإن كان مطابقا لحكـــم المحكمـــة السابقة المالكية والحنفية.[4]

لقد كان للمجلس العلمي دور رائد في حماية الأوقاف والمحافظة عليها وحمايتها من أي اعتداء، فلا يمكن اتخاذ أي قرار يخص الأوقاف التي يشرف عليها.[5]

---

[1]– وفاء بوخالفة، **المرجع السابق**، ص 71.

[2]– محمد بوشنافي، "**دور السلطة القضائية في تنظيم واستغلال الأوقاف بمدينة الجزائر أثناء العهد العثمـــاني مـــن خلال وثائق المحاكم الشرعية**" **(1520– 1830)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتـــاريخ، (ع12– 2017)، جامعة سيدي بلعباس، ص 272.

[3]– ليلى بوهالي، **الإفتاء في الجزائر خلال العهد العثماني القرنين (10–13ه/16–19م)**، مذكرة مقدمة لنيل شـــهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 95.

[4]– وفاء بوخالفة، **المرجع السابق**، ص ص 72– 73.

[5]– لزهاري تريكي، **المرجع السابق**، ص 98.

القاضي المالكي والحنفي:

كانت جلسات قاضي المحكمة المالكية تتم بالمقر الواقع في وسط المدينة ،حيث يوجد المركز الاقتصادي الممثل بأكبر سوق، بعدما كانت في بداية تعقد بالجامع الأعظم ،أما جلسات القاضي الحنفي مقرها كان بالدار، التي حبستها عائشة بنت أوسطى مصطفى الأندلسي والواقعة بالرحبة القديمة ،حيث أصبحت مقرا لها منذ 1758[1] كان كلا القاضيين يتولى شكايات المعروضة عليهم من محكمته ،إلا ما تعلق منها بالأوجاق ويستعين القضاة في كثير من الأحيان ،عندما تعرض عليهم المنازعات العقارية بأهل الخبرة الذي يعاينون المواقع ،ويقدمون رأيهم للقضاة وكان النظر في القضايا يجري يوميا باستثناء يوم الجمعة، من طرف القاضي المعني بالأمر ويساعده موثقون ،وكان المتحاكمون يعرضون قضاياهم بأنفسهم ،حيث أن استعمال المحامين حتى ولم يكن معروفا كان مسموحا، وأيضا مسموح باستعمال الشهود من الحقائق وكمراجع عينية، حيث كان القاضي المالكي يعقد جلساته في قاعة بسيطة تغطي أرضها الزرابي.[2]

المفتي:

كان المفتي في الجزائر يعين من قبل شيخ الإسلام باسطنبول ،وكان ترتيبه بعد الباشا مباشرة في سلم الموظفين الساميين للإيالة ،حيث كان المفتي الحنفي يشرف على استغلال مراقبة الأوقاف المخصصة للمساجد الحنفية، ويباشر مهامه من الجامع الجديد أين يؤم الناس للصلاة ،ويفتي في القضايا التي تطرح عليه اعتمادا على المذهب أبي حنيفة النعمان[3]،وقد احتل المفتي بالجزائر سواء مالكيا أو حنفيا المرتبة الأولى في صف العلماء وكلاهما يستقران بمدينة الجزائر ،إلا أن المفتي الحنفي هو المفضل لدى حكومة

---

[1]– صليحة خلدون، **المرجع السابق**، ص 39.

[2]– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 166.

[3]– محمد بوشنافي، "**علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني**"**10–13ه/16–19م**، مجلة عصور الجديدة، (ع16–17، 2014– 2015)، جامعة سيدي بلعباس، ص 224.

الأتراك العثمانيين إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 ،وقد يلجأ إلى المفتي كل من يطعن في قرارات القاضي[1] ،كما كان المفتي الحنفي يشرف على تسيير جلسات المجلس العلمي.[2]

قاضي المواريث:

استحدثت الإدارة العثمانية جهازا خاصا يشرف على المواريث ،وكان يشرف عليها موظف بيت المالجي أو المكلف بشغل المواريث للخزينة ،وتتمثل وظيفته في متابعة التركات والمطالبة بنصيب بيت المال ،وكذلك تأميم التركات التي ليس لها أهل ويشاركه في ذلك قاضي خاص، يدعى بيت المال وهكذا يتمثل دوره في:

- إعداد الفرائض وتحديد التركات.
- استعادة الملكيات التي لا ورث لها.[3]

المطلب الثاني: السلطات السياسية المحلية

1- مشيخة المدينة (البلد):

نشطت بمدينة الجزائر هيئة إدارية محلية تشمل شيخ البلد أو الحاكم المدني، وكاهية أو قائد المليشيا ،وجميع الموظفين في هذه الإدارة من الأهالي،[4] أي السكان الأصليين للمدينة ،ويختار شيخ البلد بناء على شروط كإتقانه للغة العربية، ومعرفته للعادات المحلية حتى يكون واسطة بين الأهالي والحكام الأتراك العثمانيين ،،وعادة ما كان يتحكم في مشيخة المدينة عائلات ثرية امتلكت الجاه بالمال[5] ،ويكون شيخ البلد غالبا من أعيان

---

[1]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 166.

[2]- محمد بوشنافي، **علماء المذهب الحنفي...، المرجع السابق**، ص 225.

[3]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 166.

[4]- وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 77.

[5]-ربيعة بهلول، **النظام الإداري العثماني في الجزائر ومراحل تطوره 1519- 1830**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله، بوزريعة 02، 2015-2016، ص 163.

الجزائرله مجلس يختاره من أعيان البلاد يشمل أمناء الصنائع والحرف المختلفة يحدد معهم أسعار المواد الضرورية حتى لا تقع العامة ضحية احتكار التجار، فهويعتبر موظفا مدنيا يشرف على النقابات المهنية[1] ،والطوائف السكانية بالمدن عن طريق أمناء هذه المهن[2] ورؤساء هذه الطوائف ليتعرف على مشاكلهم ويلبي حاجاتهم عند الضرورة وهو في مقابل ذلك كان يتسلم من هؤلاء الأمناء الضرائب والرسوم ليودعها في الخزينة العامة كل شهرين ،وبذلك يصبح شيخ البلد بمهامه الاجتماعية وسلطته الأدبية أداة وصل بين النقابات الحرفية والطوائف العرقية من جهة ،وبين سلطة الإيالة من جهة أخرى.[3]

ويتم تعيين شيخ البلد يتم من طرف الباشا بالإدارة المركزية ،وليس من طرف الباي وأيضا كان مقره مرتبطا بدار الإمارة.

وتعود جذور هذه الوظيفة إلى التقاليد السياسية والاجتماعية المؤسسة على القبلية والرئاسة الهرمية،[4] الذي يبدأ بالعائلة وقد كرست السلطات العثمانية هذا النظام وتبنته كليا في إدارتها ،وكان شيخ البلد يشبه رئيس البلدية في وقتنا الحالي ،وكان منصب شيخ البلد يوازي منصب قائد الدار لأنه ينوب عن الباي في تسيير أمور البلاد عندما يكون خارج المدينة.[5]

وتتلخص وظائف شيخ البلد في:

- تنظيم شؤون المدينة.

---

[1]- حياة قراين، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800- 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2015- 2016، ص 36.

[2]- أنس مباركي، **الجزائر خلال عهد الدايات (1671- 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016- 2017، ص 11.

[3]- حياة قراين، **المرجع السابق**، ص 36.

[4]- ربيعة بهلول، **المرجع السابق**، ص 164.

[5]-المرجع نفسه، ص 164.

- مراقبة الشرطة المحلية.
- الحفاظ على الأمن في أوساط مختلف الفئات العاملة.
- مراقبة الأخلاق العامة في المدينة بمساعدة "المزوار".[1]
- إدارة الخدمات والمباني العمومية وصيانتها.
- الإشراف على أمناء الحرف وتعيين على رأس كل حرفة مهنية أمينا أو مفتشا.
- جمع الضرائب التي كانت تفرض على الحوانيت فيدفع كل حانوت شهريا 02 صوردي فرنسي كما حددت ضريبة اليهود والأغنياء لحمايـــة أشخاصـــهم وممتلكـــاتهم ،وضـــمان معتقداتهم وتتماشى هذه الضريبة مع مستواهم المادي وتتناسب مع قوانين البلاد.
- كان شيخ البلد يشرف على النقابات المهنية والنظافة ،وأيضا قنوات صرف المياه وعلى المؤسسات العمومية كالجمعيات الخيرية والمستشفيات ،وإليه كانت تلجأ السلطة في جميع الحالات.
- مراقبة الأسواق عن طريق المحتسب حتى لا يعم الغش وينتشر.[2]

2- الشرطة:

عرفت مدينة الجزائر طيلة العهد العثماني انتشارا للأمن والاستقرار، تجســـد مـــن خلال قلة الأعمال الإجرامية وشعور السكان بالطمأنينة[3] ،وذلك من خلال نظام الشـــرطة الذي جعل المدينة تعيش في أمان[4] كون أنه لا توجد مدينة أخرى في العالم ،يبدي فيهـــا البوليس نشاطا أكثر مما تبديه الشرطة الجزائرية التي لا تكاد جريمة تفلت من رقابتهـــا[5]

---

[1]- بلبراوات بن عتو، المدينة والريف...، المرجع السابق، ص172.

[2]- ربيعة بهلول، **المرجع السابق**، ص 164.

[3]- محمد بوشنافي، "**النظام والأمن في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية**"،| مجلة الحوار المتوسطي، (ع02-2009)، جامعة سيدي بلعباس، ص 93.

[4]- حنيفي هلايلي، "**الشرطة والقضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين ثنائية المصادر المحلية والأوربية**"، المجلة التاريخية المغاربية، (ع134-2009)، جامعة سيدي بلعباس، ص 145.

[5]- وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 77.

والجرائم والاغتيالات تكاد تكون منعدمة، وتنير المدينة مصابيح خافتة قليلة، بعيدة عن بعضها البعض وتغلق كل الشوارع تقريبا بباب، وهو الشيء الذي وفر الراحة للمواطن في منزله[1] كما أن فرق الشرطة تتجول في مدينة الجزائر العثمانية في أوقات معينة ليلا ونهارا تراقب التجاوزات الأخلاقية والسلوك القانوني وهي في غاية التنظيم[2] ،فقد كانت الشرطة الليلية في كل مدينة جزائرية صارمة جدا فهي لا تسمح لأحد بالخروج من بيته والتحرك بداخل المدينة عقب إغلاق أبواب المدينة وأحيائها ، وتقبض فرق الشرطة على كل من وجدته بشوارع وأزقة المدينة.[3]

وبينت الكتابات المناصب الإدارية التي سيرت الشرطة بمدينة الجزائر تمثلت فيما يلي:

– مدير الشرطة أسند هذا المنصب إلى الجيش الانكشاري ،ويعرف "بقول آغا" والتي كانت –تمتد صلاحياته إلى مراقبة الحمامات وأماكن الدعارة.[4]

– كاهية الداي وهو بمثابة المحافظ العام للشرطة.[5]

– كاهية الخزناجي: وهو الذي يشرف على الرقابة العامة للشرطة النهارية.[6]

– المزوار: لقد كانت وظيفة المزوار تسيير المدينة وإدارتها[7] ويقوم بدور الشرطة الليلية[8] واقتصرت مهنة المزوار على جماعة الحضر دون الأتراك ،لأن المزوار تشمئز

---

(1)– حنيفي هلايلي، **الشرطة والقضاء في مدينة الجزائر...، المرجع السابق**، ص 145.

(2)– بلبراوات بن عتو، "**الإدارة المدنية بالجزائر العاصمة في أواخر العهد العثماني**"، مجلة العصور الجديدة، (ع01– 2011)، جامعة سيدي بلعباس، ص 99.

(3)– فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 29.

(4)– عائشة غطاس واخرون ،الدولة الجزائرية ...، **المرجع السابق**، ص 125.

(5)– بلبراوات بن عتو، **الإدارة المدنية بالجزائر، المرجع السابق**، ص 100.

(6)– حنيفي هلايلي، **الشرطة والقضاء في مدينة...، المرجع السابق**، ص 146.

(7)– عائشة غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية...، المرجع السابق**، ص 126.

(8)– حنيفي هلايلي، **الشرطة والقضاء...، المرجع السابق**، ص 146.

نفوس السكان منه لأنه يمارس العنف[1] ،ومن هنا أصبح للمزوار الحق في تطبيق العقوبات الجسدية على المخالفين والعصاة بالتعزيز والضرب بالعصا وتنفيذ عقوبة الإعدام، وهو يسهر على المحافظة على أمن الشوارع وأزقتها[2] ،وكان المزوار يؤدي مهامه بمساعدة أعوانه من الحرس.

باش سايس الذي يرأس فرقة الشرطة المخولة بإلقاء القبض على الأتراك الجناة، باش يسار الذي أسس حرس السجون.[3]

3- **المحتسب:**

ارتبطت مهام المحتسب بالحسبة ،وهي في الأصل وظيفة دينية نابعة من الأمر القرآني القاضي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4] كما يستخلف القاضي ويساعده ويحكم في مكانه عند غيابه[5] فهو يستمد سلطته من مصلحة الدين العليا ،وهو الحارس والمسؤول عن السير الحسن للمدينة على المستويين المادي والأخلاقي.[6]

و يقوم المحتسب الإشراف والرقابة على الجماعات المهنية، وزيادة على رقابته للمكاييل والأسعار والمنشآت والمباني وهذا كان قبل العهد العثماني.[7]

لكن في الفترة العثمانية تقلصت مهامه لفائدة موظفين آخرين ،وأصبح مكلف بصيانة الشوارع وتهديم البنايات المهددة بالانهيار وبإنارة المدينة، كما يعتبريمثل همزة وصل بين

---

(1)- بلبراوات بن عتو، **الإدارة المدنية...، المرجع السابق**، ص 100.

(2)- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...، المرجع السابق**، ص 187.

(3)- بلبراوات بن عتو، **الإدارة المدنية...، المرجع السابق**، ص 100.

(4)- عائشة غطاس وآخرون، **المرجع السابق**، ص 126.

(5)- تسعديت ارناتن، **الأسواق في الجزائر خلال العهد العثماني (1519- 1830) مدينة الجزائر (أنموذجا)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2016- 2017، ص 94.

(6)- عائشة غطاس وآخرون، **المرجع السابق**، ص 126.

(7)- تسعديت ارناتن، **المرجع السابق**، ص 94.

المجموعات الحرفية والقاضي ممثل الحكومة، وهو يراقب ويسهر على تطبيق القوانين، بإضافة إلى قيامه بجمع الرسوم من التجار والحرفيين، وعرف كذلك لدى العامة في مدينة الجزائر بصاحب السوق أو مولى الرحبة.[1]

كما كان بحق من الشخصيات الإدارية المهمة ذات المكانة المرموقة فقد ارتبط نشاطه بنظام القضاء والإفتاء، مما يؤكد استمرار التقاليد الإسلامية المعمول بها في الجزائر في الفترة الإسلامية ،والتي أمكن المحافظة عليها وتطويرها في الفترة العثمانية.[2]

وقد استمد المحتسب وظيفته من التقاليد التي ورثها حكام الأتراك بالجزائر من أنظمة البلاد الإسلامية، والتي تمت المحافظة عليها من قبل القضاء والإفتاء[3] وبمكن ذكر صلاحياته كالآتي:

- مراقبة جودة البضائع ونوع السلع من مختلف الصنائع.
- تحديد وتثبيت الأسعار وتسجيلها ومراقبة تنفيذها في السوق .
- مراقبة جودة الخبز.
- تحديد ومراقبة المكاييل والموازين والقياسات والنشاط التجاري والحرفي داخل السوق.[4]
- التأكد من مطابقة المواد المصنوعة للقواعد المرسومة والمتعارف عليها.
- مراقبة صيانة الشوارع ومنع كل ما من شأنه إعاقة حركة المرور وعرقلتها، يحظر على الحمالين حمل الأثقال ،وتواجد الدواب بكثرة واكتظاظها.
- الأمر بهدم البنايات القديمة المهددة بالانهيار.

---

(1)- **تسعديت ارناتن، المرجع السابق**، ص 94.

(2)- **المرجع نفسه**، ص 94.

(3)- فاطمة مراح، **المرجع السابق**،ص29

(4)- بلبراوات بن عتو، **الإدارة المدنية...، المرجع السابق**، ص 102.

- السهر على توفير الإنارة بشوارع المدينة.[1]

ولقد تقلصت صلاحيات المحتسب في أواخر الفترة العثمانية نتيجة تدخل عدة أطراف في تسيير المدينة عموما مثل وكيل الحرج والقاضي وأمين الأمناء وشيخ المدينة، فأصبحت تقتصر على مراقبة الحرف لاسيما المتعلقة بالتغذية مثل القصابة والقوانين والكواشين ومراقبة أسواق تلك الحرف وبعضها الآخر.[2]

وفي أواخر العهد العثماني تفرغت الحسبة إلى ثلاث وظائف متميزة ومتكاملة هي:

- وظيفة شيخ البلد.
- وظيفة حسبة الأسواق.
- وظيفة قائد الفحص.[3]

وقد استعان المحتسب لأداء مهامه المذكورة بمساعدة القاضي والأمناء وأمين الأمناء وأجرته عبارة عن مبلغ محدد يتقاضاه من السلع الواردة إلى السوق ،فهو مثلا يأخذ نصف ريال عن كل رأس غنم ،وسبع قطع ذهبية عن كل حمل من التمر الواردة من الجنوب وبالتالي لم يكن له أجر محدد من الخزينة، بل يأخذ من كل سلعة واردة إلى السوق مقدرا محددا يعتبر بمثابة أجر له.[4]

4- قياد الخدمات الاجتماعية

قائد الزبل:

ينظف قمامات الأزقة والطرقات والشوارع وانحصر دوره في:

---

[1]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 176.

[2]- بلبراوات بن عتو، **الإدارة المدنية...، المرجع السابق**، ص 102.

[3]-المرجع نفسه، ص 102.

[4]- **بلبروات بن عتو، المدينة والريف...،المرجع السابق، ص176 .**

– السهر على نظافة المدينة بالسير في الطرقات والأزقة مصطحبا فرقتين بدوا بها، الأولى تكنس الطرق والأزقة المسدودة وتجمع[1] القاذورات، والثانية تجمع قمامات المنازل داخل الشواري الموضوعة على ظهر الدابة ،وتنقلها إلى مكان مخصص لتفريغ القمامات العمومية،عادة ما يتحدد خارج أسوار المدينة ،وكان للبيوت حفر خاصة على شكل جيوب ذات أفواه مفتوحة على الشارع يلتقط منها أوساخ المنازل. [2]

قائد الطرق والشوارع:

يختص هذا الموظف المدني بإدارة طرق شوارع المدنية من خلال رئاسته لشركات الطرقات ،وكان يختص بتنظيم حركة المرور في شوارع المدينة النظيفة ،وكذا ربط الدواب في الأفنية وعرض السلع وتوقف والانتباه إلى ما يضر الشارع ويلاحظ أن قائد الشوارع لا يختص بالدروب المسدودة بفعل ازدحام المساكن مثل ما هو واقع في القصبة العليا بمدينة الجزائر حيث تترك أمرها للسكان. [3]

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي

لقد كان الاقتصاد بمدينة الجزائر في العهد العثماني يتميز بالانتعاش في بداية القرن 16م حتى القرن 19م بسب نزوح المهاجرين الأندلسيين الذين أدوا أدوارا مهمة في زيادة إنتاج الأراضي الزراعية والصناعة والتجارة.

لكن بعد المنتصف الثاني من القرن 17 بدأ التقهقر الاقتصادي يدب في مجالاته، ولعل السبب الأبرز لهذا الانحطاط الأوبئة والطاعون وسنوات القحط التي تعرضت إليها

---

[1]– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 177.

[2]– بلبراوات بن عتو، **الإدارة المدنية بالجزائر...، المرجع السابق**، ص 103.

[3]– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 177.

البلاد[1]، لذا رغبنا في أن نتحدث عن أهم النشاطات الاقتصادية التي كان يمارسها سكان مدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

يتحدد النشاط الاقتصادي لسكان مدينة الجزائر من خلال أوضاعهم الاقتصادية وامتيازاتهم ومكاسبهم المادية، بما يشكلون من طوائف ذات انتماء مهني وجماعات ذات انتساب عرقي، فمن حيث المهنة كان ينظر إليهم على أنهم مجموعة طوائف متمايزة على رأس كل طائفة أمين يسهر على شؤونها، كما ينظر لسكان على أنهم جماعات من الموظفين، وأما تصنيفهم العرقي كان الهدف منه حماية الامتيازات الاقتصادية والمكاسب للطوائف المحظوظة.[2]

المطلب الأول: الحرف والصناعة

عرفت مدينة الجزائر عدة طوائف حرفية متميزة عن بعضها البعض في عددها وشارعها وأمينها، لكن قبل الخوض في أنواع الحرف بمدينة الجزائر يجدر بنا تحديد مصطلح الطوائف الحرفية.

1- **الطوائف الحرفية مفهومها وتنظيمها:**

الطوائف الحرفية يطلق عليها في الجزائر خلال العهد العثماني مصطلح الجماعة ويكاد يكون الاستعمال الوحيد سواء للدلالة على التنظيمات الحرفية أم التنظيمات العرقية، ومصطلح الجماعة يدل على التنظيم الاقتصادي والاجتماعي ذات أسس أخلاقية خاصة تحمي أصحاب كل حرفة من التعدي، وتضمن مستوى مقبولا للحرفة وتحدد أسعار

---

[1]- مؤيد محمود محمد المشهداني، "**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني" 1518- 1830**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، (م 5، ع 16، نيسان 2013)، جامعة تكرت، د م، ص 421.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...،المرجع السابق**، ص ص 350- 351.

منتجاتها وتنظم العلاقة بين الدولة وأرباب الحرف[1]، فالجماعة ليست إطار عمل فحسب بل إطارا لحياة اجتماعية.[2]

والطوائف الحرفية عادة ما تأخذ طابعا عرقيا عندما نجد حرفا تحت احتكار اليهود أو الأندلسيين أو الميزابيين أو الجيجليين أو البساكرة[3]، ومن التقاليد الراسخة لدى التنظيمات الحرفية وراثة الصناعة في الأسرة الواحدة على امتداد جيلين على الأقل، وقد كانت الأسر شديدة الحرص على أن تظل أسرار الصنعة وتقنياتها محصورة في نطاقها، وهو ما يترجمه المثل الشعبي العامي والمتداول إلى يومنا هذا حيث يقال: "قالوا وشكون عدوك؟ قالوا صاحب حرفتك".

والحرفة لا تأخذ بالضرورة من الأب إلى الابن، فإنها تنتقل من الأخ الأكبر إلى الأخ الأصغر، كما تنتقل من الجد إلى الحفيد دون مرورها بالأب عن طريق الخال.[4]

ويمكن للعائلة الواحدة أن تتخصص في حرفة واحدة كعائلة ابن المليح في حرفة العطارة، وعائلة بوعينين في حرفة الحرارة، وعائلة ابن حمادوش في صنعة الدباغة، كما يمكن لأفراد الأسرة الواحدة أن يشتغلوا حرفا مختلفة، فهذا الأخ خياط، وذاك قهواجي والآخر كواش وغيره حرار.

ويلاحظ أن اختيار الحرف في بعض الأسر اختيار إستراتيجي، فقد وجهت الأسر الحرفية أبناءها إلى حرف ذات صلة وطيدة أو قريبة جدا من الحرفة التي تعاطاها الوالد، وتبين أن هناك نزعة أو توجها واضحا في وراثة الحرف المعتبرة والمربحة.[5]

---

[1]– عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700– 1830 مقاربة اجتماعية– اقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، د م، ج1، 2000– 2001، ص ص 144– 145.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 146.

[3]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 98.

[4]– عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...، **المرجع السابق**، ص ص 157– 159.

[5]–المرجع نفسه، ص ص 164– 165.

أما في الجانب التنظيمي للحرفة فقد توزعت الحرف على نقابات مهنية، وكل نقابة لها وظائف محددة تمثلت في:

- التدخل للتفاوض مع السلطات الرسمية في المسائل التي لها علاقة بالحرفة.
- إصلاح ذات البين وتصفية الخلافات التي كان يؤخذ فيها برأي أصحاب الخبرة في ميدان الحرفة.

وعن التركيبة الاجتماعية للنقابة الحرفية بحيث أنها تشكل نوعا من العائلة الواسعة حتى ولو كان أعضاؤها لا يرتبطون برابطة حقيقية، وبذلك بالنسبة لسكان مدينة الجزائر وبخصوص قيم النقابة الحرفية نجد:

- العمل على إشباع مطالب وحاجات معينة.
- غياب الصراع الاجتماعي والاقتصادي داخل النقابة الحرفية.[1]
- سيطرة القيم الإسلامية داخل النقابة الحرفية، حيث أن العمل الحرفي منظم حسب وتيرة الصلوات اليومية التي تؤدى في المساجد جماعة.[2]

ومن الشعائر التي كان يمارسها الحرفي بمدينة الجزائر في العهد العثماني نذكر منها:

- التوقف عن العمل داخل الورشات الحرفية خلال يوم، بحيث يتوجه العمال إلى المسجد القريب من ورشاتهم.
- احتفال كل جماعة حرفية بالعيد السنوي لولي صالح تحتمي به.
- ترديد الجماعات الحرفية لأدعية وأذكار قرآنية وأقوال سجعية على غرار الدلالين الذين يقرؤون الفاتحة ويرددون: "يا فتاح، يا رزاق، يا رب العمل عليك والشهادة الطلبة فيك يا

---

[1]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص ص 182- 183.

[2]-المرجع نفسه، ص 183.

ربي" وحينما ينتقل الدلالون إلى السوق يرددون وهم عارضين بضائعهم: "بـــاب الله مـــن يستفتح يارباح ومن يصلي على النبي يسعد ويربح".[1]

أما فيما يخص الوضعية الاجتماعية للحرفيين كان عدد الحرفيين بالمدن الجزائريـــة في أواخرالعهد العثماني كثير خاصة في المدن الكبرى على غرار مدينة الجزائر، وهـــم أشخاص بسطاء ومتواضعون ويجهدون أنفسهم في العمل، ويستغلون حرفهم لقضاء وقتهم والحصول على لقمة العيش، وهم يعيشون على الكفـــاف بمـــدخول حـــرفهم، ورغـــم أن السلطات العثمانية بالمدن تحدد أسعار المنتوجات الحرفية، إلا أن المنافسة بين الحـــرفيين قائمة حول الجودة والسعر خاصة فيما يتعلق بحرفة الحلي والملابس الرجالية والأحذيـــة وغيرها.[2]

[1]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 99.

[2]– بلبراوات بن عتو، المدينة والريف....،المرجع السابق، ص ص 183– 184.

2- أهم الحرف بمدينة الجزائر

قبل التطرق لأهم الحرف بمدينة الجزائر وجب علينا التطـــرق نـــذكر الجماعـــات الحرفية التي كانت تنشط بمدينة الجزائر، وهي مرتبة هجائيا على النحو التالي:[1]

البابوجية	الحرارين	الرقاقين	الصفارين	القزادرية
الباقجية (البوجاقجية)	الحرازين	الزبالين	الصقاطين	القزازين
البحارين	الحصارين	الزواقين	الأطباء	القندقجية
البرادعية	الحلاطجية	الزياتين	الطباخين	القوندقجية
البراملية	الحفارين	الصياغين	الطرازين	القهواجية
البشماقجية	الحفافين	السراجين	العساسين	القوقجية
البقارين	الحلفاجية	السعاجية	العطارين	الكبابطية
البلاغجية	الحلوجية	السفاجين	الغرابلية	الكفكجية
البنايين	الحمارين	السكاكنية	الغمادين	الكواشين
البياضين	الحمالين	السكاكرية	الفخارين	اللبانين
التبانين	الحمايمية	السمارين	الفرارين	اللبلابجية
الترابين	الحواتين	السمانين	الفنارجية	اللحاصين
التماقين	الخبازين	السنتاجية	قرارطية	المقايسية
الجقماقجية (التقمقجية)	الخراطين	الشبارلية	قرطالجية	المقفوبحية
الجواجية	الخياطين	الشـــــــــرباتجية (الشربتجية)	الفراصدية	المكاحلية
الجلابين	الدباغين	الشماعين	الفرانين	المسامعي
الجيارين	الدخاخنية	الشواشية	بـــــائعي الخضـــــر والفواكه	النجارين
الحاكة (الحواكة)	الدلالين	الصباغين	الفنداقجية	النشارين
الحجارين	الرتايعية	الصبانين	الفلكجية	الهرقمجية
الحدادين	الرصايصية	الصباولجية	القرارطية	الوزاعين

[1]- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون...،المرجع السابق**، ص ص 152- 153-154.

أ- الحرف الإنتاجية:

- حرفة ضرب النقود:

اختصت مدينة الجزائر كعاصمة مركزية للدولة بضرب العملة المحلية دون غيرها من المدن الأخرى، وكانت تقع دار السكة أو العملة قرب قصر الداي لتنتقل إلى القصبة على يد الداي علي خوجة[1] سنة 1817، وحتى لا يقع تسرب العملة أو تهاون في صنعها[2]، اختير بعض الصناع الماهرين من اليهود للعمل بدار السكة تحت مراقبة أمين السكة، وحددت لهم مرتبات تتحدد مع الكمية التي يقومون بصنعها من العملة، وتتمثل في مهارة عمال دار السكة في المحافظة على شكل النقود ومعيارها، ورغم توافرها على آلات بسيطة من موازين وأحجار وقوالب العملة وسبكها.[3]

عرفت مدينة الجزائر عملات مختلفة[4]خلال ثلاث قرون من الوجود العثماني في الجزائر، فقد تم إدخال عدة تغييرات في شكلها وقيمتها وحتى تسميتها[5]، فقد وجدت بها عملات إما الذهبية أو الفضية أو البرونزية أو النحاسية، ويتم فيها مزج المعادن الثمينة والتي[6] تخضع لقوانين تحدد نسبة المزج وعدد القطع المضروبة للقنطار[7] ،وذلك من خلال شراء السبائك الذهبية والفضية من الصاغة، ومن السكان الذين يمتلكونها بفضل

---

(1)- حكم من 1817- 1818 ويشكل عهده من أهم الفترات، استطاع أن يستولي على الحكم ويطبع عهده بمجموعة من الإصلاحات والقرارات الهامة... (للمزيد أنظر: بوشنافي محمد، **الداي علي خوجة وإصلاحاته (1817-1818)**، مجلة عصور، (ع03-2003)، جامعة سيدي بلعباس، ص 02.

(2)- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 184.

(3)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 103.

(4)- جمال قنان، **المرجع السابق**، ص 71.

(5)- منور مردوش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني في العملة والأسعار والمداخيل**، د ط، دار القصبة، الجزائر، ج2، 2009، ص 23.

(6)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 103.

(7)- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي...، المرجع السابق**، ص 181.

غنائم البحر أو تستوردها من البلاد الأوربية أو من أقطار السودان الغربي[1] ،لأن المناجم لم تكن تغطي إلا جزء ضئيلا من متطلبات دار السكة، لذا كثيرا ما كـــان حكـــام مدينـــة الجزائر يضطرون على استغلال كميات من الذهب والفضة المودعة بالخزينة العامة لسد حاجة دار السكة أو لتسديد قيمة بعض المواد المستوردة من طرف أحد البابلكات.[2]

- **حرفة البناء:**

حرفة البناء هي أول صنائع العمران الحضري وأقدمها، عرفت هذه الحرفة ازدهارا كبيرا، بقدوم الأندلسيين الذين قدموا خدمات جليلة للدولة الجزائرية، إذ لم يكونوا بنـــائين خاصين لمدنهم[3]،بل كانوا يقومون بما يصطلح عليه حاليا "بالواجب الوطني" لأنهم كـــانوا يستجيبون لنداء الحاكم السياسي من مختلف مدن البلاد الجزائرية لتعميـــر مدينـــة إذا مـــا أصابتها الحرب أو الكارثة الطبيعية[4]، فقد استدعى الداي عمر باشا[5] البنائين لإعادة بناء جزء كبير من السور الخارجي والجامع الكبير إثر حملة اكسماوث[6] 1816 على مدينـــة

---

[1]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 103.

[2]– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...،المرجع السابق**، ص 184.

[3]– سناء سفار طبي، **النشاط الحرفي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1519– 1730م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 24.

[4]– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 184.

[5]– ولد في جزيرة ميلتين لبسبوس القديمة وبعد وفاة علي تقرر بالإجماع تعيين عمر خلفا له وعرف عنه أنه يميل إلى الاعتدال... (للمزيد أنظر: صبرينة حمدوش، **المرجع السابق**، ص ص 45– 46).

[6]– في شهر أفريل 1816 وصل قائد الأسطول البريطاني للبحر الأبيض المتوسط على رأس قوة بحرية تتكون من 25 قطعة... (للمزيد أنظر: ايمان زلاطي، **الحملات الأوربية على الجزائر في العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة د مولاي الطاهر، سعيدة، 2016– 2017 ، ص 15).

الجزائر.[1] وصل عدد البنائين إلى حدود سبعين معلما للبناء، وأربعة عشر مائة خديم في إصلاح ما هدمته هذه الحملة.[2]

كان البناؤون يقومون ببناء عدد كبير من المساجد والمدارس والقناطر والبيوت والدكاكين، يستخدمون في بنائها: الحجارة والطوب والطين،[3] حيث نجد أن في تلك الفترة كانت هناك عائلات أندلسية تصدرت جماعة البنائين، ومنها عائلة الثغري وعائلة البعلاوي وهي عائلة محلية تعاطت حرفة البناء منذ الثلاثينات في القرن 17م، وما يلفت الانتباه هو غياب العنصر التركي أو الكرغلي في جماعة البنائين.[4]

-حرفة بناء السفن:

كان لتنوع المواد الأولية أثر واضح في صناعات السفن إن تعتبر من بين أهم الصناعات الخشبية[5] ،وتحتل المرتبة الأولى في قائمة الصنائع وتلقى الرعاية التامة من السلاطين والأمراء والأتراك[6]، كما تعد هذه الحرفة بالمدن الساحلية بالجزائر العثمانية من بين الحرف المتقدمة غرضها تلبية حاجيات السكان، فمثلا نجد أن بمدينة الجزائر كانت تصنع بها السفن التي تزن ما بين 307 و400 طن وكذلك صناعة الفرقاطات[7] المدعمة بـــ 20 إلى 30 مدفعا الموجهة للبحرية الحربية، وهكذا نستنتج أن السفن

---

[1]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 104.

[2]– فاتح بلعمري، **المرجع السابق**، ص 311.

[3]– سناء سفار طبي، **المرجع السابق**، ص 24.

[4]– فاتح بلعمري، **المرجع السابق**، ص 312.

[5]– سناء سفار طبي، **المرجع السابق**، ص 25.

[6]– حليم سرحان، **صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق**، المجلة التاريخية الجزائرية، (ع05–2017)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 76.

[7]– سفينة كبيرة وضخمة فيها ثلاث صواري وتسير أيضا بالمجاديف وهي معدة للأسفار... (للمزيد أنظر: عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، مكتبة جواد سامي، الجزائر، 1972، ص 105).

المصنوعة بميناء الجزائر هي سفن من الحجم الصغير، وهي لثلاث استعمالات إما للصيد أو التجارة أو البحرية.[1]

اعتمدت صناعة السفن على المواد المحلية مثل أخشاب أشجار الأرز والصنوبر والبلوط التي تكثر غرسها في بعض المناطق بضواحي بجاية وجيجل، وبعد ذلك يشرع معلم السفن في بداية عمله بوضع دعامات خشبية لحمل قاعدة التي تكون مربعة، ومن ثم بناء هيكل السفينة وإعداد سطح السفينة.[2]

-حرفة النسيج:

يعتبر النسيج من أبرز ضروريات الحياة، فمن خلاله اهتدى الإنسان إلى نسج لباسه وفراشه، وكل ما شأنه أن يقيه من برد الشتاء وحر الصيف، إذ عرفت مدينة الجزائر انتشارا واسما للصناعة النسيجية نتيجة توفر المواد الأولية الحيوانية من الصوف والوبر ومن المواد النباتية، من الكتان والقطن ومن بين الصناعات التي انتشرت في الجزائر[3] صناعة الحرير، حيث كانت تصنع بمدينة الجزائر منتجات حريرية مختلفة مثل الشالات[4]، وهي عبارة عن قطعة قماش من الكتان مربعة الشكل يوضع على الكتف مطوي بشكل مثلث والأحزمة التي هي عبارة عن أشرطة عريضة ممزوجة بخيوط من الذهب والفضة، بالإضافة إلى رقاقات مزركشة مصنوعة من المعدن كما تصنع من الصوف[5] بالإضافة إلى المناديل والعمائم والقماش المطرز بالذهب.[6]

---

(1)– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 185.

(2)– حليم سرحان، **المرجع السابق**، ص ص 76– 77.

(3)– سناء سفار طبي، **المرجع السابق**، ص19.

(4)– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 185.

(5)– أسماء مراكشي، **الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية "لباس المرأة الجزائرية"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019– 2020، ص ص 53– 57.

(6)– بلبراوات بن عتو، المدينة والريف...، **المرجع السابق**، ص 185.

عرفت مدينة الجزائر صناعة الزرابي والثياب الصوفية من البرانس والحايك[1]ويصنع أيضا بمدينة الجزائر أنواع رفيعة وجميلة من الحصائر، بحيث أنها تشكل فرشا للأراضي تشبه السجاد، إضافة إلى نسج وعزل قماش الخيام وصناعة الأفرشة والأغطية وكانت مدينة الجزائر تتحكم في إنتاج بعض الألبسة كالطاقية (الشاشية)، وهي مصنوعة من الصوف يستعملها السكان[2]، وهي لباس منسوج دائري حول الرأس وشائع في أوساط المسلمين الشباب وأن السراويل الجزائر وبرانيسها المصنوعة من الصوف والحرير كانت توجد في السوق الرائجة لنوعيتها الجيدة.[3]

- **حرفة الطرز:**

انتشرت حرفة التطريز بين العائلات بمدينة الجزائر، فهي تعتبر حرفة منزلية عائلية ونشاط أساسي للمرأة الحضرية، ولا يعني ذلك أن حرفة الطرز كانت مقصورة على النساء الحضريات بل شارك فيها الرجال الحضر فبرعوا في السروج الذهبية وغيرها[4] وارتكزت الأشغال على العمل بالإبرة[5] ،واستعمال خيوط الفضة والذهب لتطريز القفاطين، وظلت مدينة الجزائر التي كانت تضم في القرن السادس عشر لا يقل عن 3000 عامل نسيج والمركز الرئيسي لأعمال التطريز.[6]

وقد ارتبطت أساليب التطريز بنسج المعلقات والشبكات والصارمة "الكوفية" التي أتقنت تشكيلها الفتيات الأندلسيات اللاتي توارثن فنياتها عن أمهاتهن من مدن تلمسان وشرشال.

---

(1)– أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، د ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1931، ص 389.

(2)– سناء سفار طبي، **المرجع السابق**، ص 20.

(3)– وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 145.

(4)– سناء سفار طبي، **المرجع السابق**، ص 22.

(5)– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 186.

(6)– ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ...**، **المرجع السابق**، ص ص 69– 70.

- حرفة الفخار والخزف:

صنع سكان الجزائر كثيرا من الأدوات الفخارية التي يحتاجونها للاستعمال المنزلي فصنعوا القلال والجرة والكؤوس والأقداح والأطباق، وصنعوا الكوانين لمواجهة برد الشتاء إضافة إلى الفناجين والأباريق، وعرفت هذه الصناعة إقبالا كبيرا لجودتها.[1]

- صناعة المدافع:

وجدت مسابك لصناعة المدافع بمختلف الأحجام باب الواد بمدينة الجزائر موجهة للسفن الحربية وبطاريات الحصون والعتاد المدفعي، وهذه المسابك عبارة عن بداية بها قلعة تعلو بعشرين متر مجهزة بفرن وخندق.[2]

ب- الحرف الخدماتية:

تعددت الحرف الخدماتية بمدينة الجزائر، وترك أمر الإشراف عليها للفئات البرانية بحكم أنها متواضعة ويمكن ذكر أهمها كالآتي:

- **حرفة الركاكون:** الملاحون الذين يصلحون الأحذية القديمة.
- **حرفة الفطايرية:** يحضرون الفطائر لبيعها وهم تونسيون عادة.[3]
- **حرفة الفرانين:** حيث اقتصر العمل في الأفران على جماعة بني ميزاب إلى غاية 1830 أما فران البايلك فكانت موجهة لإعداد الخبز للجيش الانكشاري.
- **حرفة الحمايمية:** يشرف على الحمامات العمومية جماعة بني ميزاب وهو الذي يقوم على أعمال الحمام وتنظيفه.[4]
- **حرفة المقايسية:** صناعة الحلي للمرأة باستعمال قرون الثيران.
- **حرفة الشرباجية:** الذين يحضرون الحساء والمرق.

---

[1]- سناء سفار طبي، **المرجع السابق**، ص 22.

[2]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 186.

[3]- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص ص 338- 339.

[4]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 187.

- **حرفة الحمال:** الذي يشتغل بحمل الأثقال ونقل البضائع.
- **حرفة العريجية:** سائق العربات التي تجر الخيول.
- **حرفة الفنداقجي:** العامل بالفندق.
- **حرفة الغبار:** المشتغل ببيع الغبار أو السماد.
- **حرفة الجزارين:** وهم المختصون بذبح الحيوانات من الأغنام والأبقار وغيرها من الماشية وسلخها.[1]

المطلب الثاني: التجارة الداخلية والخارجية

إن مدينة الجزائر هي المحور الرئيسي للنشاط التجاري لكونها مقرا للجهاز الإداري المركزي لاستقرار التجار بها واتصالها بالخارج، فهي بذلك مستودع للإنتاج المحلي ومحطة تصدير ومركز لاستيراد البضائع والسلع من الخارج، وهذا ما ساعدها على تطوير تجارتها وانتشار الأسواق والدكاكين بها.[2]

يقع مركز مدينة الجزائر في الجهة السفلى للمدينة على طول الواجهة البحرية ويضم دار السلطان القديمة (قصر الجنينة)، وهو مركز قيادي للحكم وأجمل الصروح الدينية كجامع السيدة والجامع الكبير، وأهم الشوارع باب الوادي وباب عزون وباب الجزيرة[3]، أما في المجال الاقتصادي للمركز فكان يحتوي على:

- **ساحة البادستان (سوق العبيد):** التي كانت بمثابة نقطة التقاء ووصول كل الشوارع التجارية التي كانت تنطلق ابتداء من ساحة الجنينة.
- **القيصرية:** وكانت تقع في الجهة المقابلة لإحدى واجهات الجنينة على يسار جامع السيدة.

---

[1]– سناء سفار طبي، **المرجع السابق**، ص ص 31– 32.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية...**، **المرجع السابق**، ص 38.

[3]– سعيدة مفتاح، **المرجع السابق**، ص 11.

- **السوق الكبير:** الذي كان يتوسط الساحة التي كانت تقع ما بين قصر الجنينة والجامع الكبير.

- **دار السكة:** كانت تقع في الواجهة اليسرى لقصر الجنينة.

- **بيت المال:** كان يقع في إحدى زوايا القيصرية وكانت تتوسط كل من القيصرية وجامع السيدة المدرسة القرآنية المعروفة بمدرسة سيدي عبد الرحمان الثعالبي.[1]

وهذا ما يؤكد تعدد وظائف مركز المدينة من وظائف سياسية وعسكرية ودينية واقتصادية، لذلك فهي أكثر تنظيما لمجالها الإستراتيجي نظرا لظروفها وعلاقاتها الدولية وبذلك نالت الجزائر خلال الفترة الأولى من الحكم العثماني إعجاب الرحالة، حيث قال أحدهم: "عامرة كثيرة الأسواق... فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد إفريقيا، وأعمر وأكثر تجارا وفضلا، وأنفذ أسواقا وأوجد سلعة ومتاعا، حتى أنهم يسمونها اسطنبول الصغرى".[2]

كان ذلك خلال المرحلة الأولى من الحكم العثماني للجزائر حيث عرفت فيها المدينة توسعا ونموا ديمغرافيا، إلا أن ظروف البلاد لم تستمر على نفس النسق، بحيث شهدت الحروب مع الدول الأوروبية وأزمات داخلية متمثلة في الأوبئة والثورات الشعبية، مما أثر سلبا على المبادلات التجارية، إضافة إلى فداحة الضرائب التي فرضها الباشوات على التجار المحليين والأجانب.

كما ركز معظم المؤرخين الأوربيين على الغزو البحري، وأهملوا التجارة الجزائرية حتى أنهم يقولون أن الاقتصاد الجزائري يقوم على القرصنة من السلع الأجنبية، والمسيحيين الذين يتم افتدائهم وهو ما نسعى إلى دحضه وإثبات عكسه.[3]

---

[1]– سعيدة مفتاح، المرجع السابق، ص ص 12–13.

[2]– علي بن محمد الثمكروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تق وتح: عبد اللطيف الشادلي، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، 2002، ص ص 128– 129

[3]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 108.

1- **التجارة الداخلية:**

سيطرت مدينة الجزائر على العلاقات التجارية الداخلية مع باقي مدن الإيالة، و ذلك راجع لدورها السياسي المتمثل في مقر السلطة الحاكمة ولكثرة سكانها، مما جعلها أكبر مركز لاستهلاك السلع والمنتجات التي تصب في أسواقها من المناطق القريبة منها، أو من البياليك الثلاث.[1]

كانت تأتي المواد الغذائية من متيجة وشرشال والبليدة وغيرها وحتى من المناطق الجبلية والجنوبية، وفي الشارع الرئيسي لمدينة الجزائر الممتد من باب عزون إلى باب الوادي كان عامرا بالحوانيت التجارية التي كان أصحابها يبيعون فيها السلع المختلفة، وكانت كل فئة متخصصة في بيع سلعة معينة، فكان الأهالي مثلا يبيعون المواد الغذائية، في حين أن الأندلسيون يبيعون الخردوات، أما اليهود فكانوا يبيعون المجوهرات.

وهذا ما يدل على ازدهار التجارة وكثرة الوافدين على المدينة، وكثرة المقاهي (60 مقهى) واحتواء المدينة كذلك على مخازن لتخزين السلع المستوردة، وكذا عددا من الفنادق للإقامة والتجارة.[2]

وكانت التجارة الداخلية تتم عبر شبكة من الطرق ويمكن تقسيمها إلى نوعين من الطرق:

أ- **الطرق الرئيسية:**

تعرف بالطرق السلطانية، وكانت تربط بين دار السلطان (مدينة الجزائر) والبياليك (قسنطينة- المدية- مازونة ثم معسكر ثم وهران)، ونجد بهذه الطرق الأبراج والقناطر

---

[1]- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 192.

[2]- أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519- 1830**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005- 2006، ص ص 233- 234.

والأنزال، و تحرسها القبائل المخزنية لتأمين المبادلات التجارية بين مختلف البياليك ودار السلطان.

ب- **الطرق الثانوية:**

تربط بين مدينة الجزائر وأهم مدن وقرى دار السلطان، كما عرفت هي الأخرى عناية خاصة من طرف الحكام من خلال إنشائهم عليها العديد من الجسور والعيون، مما سهل تنقل الأفراد ونقل البضائع، وأهمها طريق البليدة وطريق القليعة وطريق دلس.. عبر القوافل التجارية وعلى ظهور البغال والحمير والجمال[1] التي كانت تنقل لمدينة الجزائر الخضر والفواكه والزيت والحبوب والجلود وتعود محملة بمنتجات حرفية محلية الصنع، ومواد مستوردة من الخارج مثل القهوة، السكر، التوابل، العطور والورق.

كان يتم نقل السلع أيضا عن طريق الملاحة الساحلية بين مدينة الجزائر والمدن المطلة على البحر في قوارب، أو سفن صغيرة تخضع لرقابة صارمة من البايلك، حيث أسندت مهام تنظيم ومراقبة الأسواق إلى المحتسب، حيث يقوم بمراقبة النشاط التجاري والحرفي عن طريق التأكد من المكاييل والموازين وجودة البضائع والسهر على ثبات الأسعار ومعاقبة المخالفين[2]، و يتم فرض رسوم على حوانيت التجار يجيبها أمناء وخوجات لذلك الغرض.[3]

---

[1]- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 193.

[2]-المرجع نفسه، ص 193.

[3]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 110.

الجدول التالي يمثل قائمة لبعض واردات مدينة الجزائر من الأسواق المحلية[1]

بجاية	الخشب– الحديد– الأدوات الحديدية
بسكرة	الجمال– التمور– الحناء– الحايك
البليدة	الصوف– البرانس– الفراصد– الثلج
تلمسان	الحايك– البرانس
بايلك التيطري	الصوف– الأغنام– القرمز
جيجل	الخشب
دلس	العنب
أوطان دار السلطان	الخضر– الفواكه– التين– التمور
عنابة	المرجان– التبغ– الزبدة
الصحراء	ريش النعام– الجمال– التمور
بايلك الغرب	الحبوب– الخيل– الملح
بلاد القبائل	التين المجفف– الزيت– الزيتون– الصابون
قسنطينة	القمح– الصوف– جلود الماعز– الزرابي
القل	الشمع– الزبدة– الزيت– التين
معسكر	القرمز

وما يمكن استنتاجه أن التجارة الداخلية كانت مراقبة من طرف الإدارة، وهـذا مـا حقق إثراء للخزينة وإخضاع القبائل.

– توسع نفوذ السلطة العثمانية من خلال الأسواق في مختلف الجهات، وثم تجنيد الأعوان في شكل قبائل المخزن.

---

[1]– أمين محرز، **المرجع السابق**، ص ص 194– 195.

– ساهمت الإدارة في ازدهار المدن في مختلف جوانبها مما انعكس بالإيجاب على مستوى المعيشة.

2– التجارة الخارجية:

يكاد يتفق معظم الباحثين الذين قاموا بدراسة التجارة الخارجية للجزائر، أن تجارة الرقيق الأوربيون والغنائم البحرية مثلت القسم الرئيسي في العلاقات التجارية للمدينة مع الخارج في تلك الفترة[1]، إضافة إلى اعتمادها في تجارتها على تصدير الحبوب والزيتون والتمور والأقمشة الصوفية والحريرية والمرجان والبارود وريش النعام وغيرها[2] وكانت تتم مع أوربا عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب، وعدد قليل من الجزائريين ومع إفريقيا عن طريق القوافل بواسطة الأهالي وحدهم يساعدهم من حين إلى آخر جماعة اليهود.[3]

لقد كان لمدينة الجزائر تجارة خارجية مع مختلف المناطق والأقاليم منها مع بلدان المغرب العربي كإيالتي تونس وطرابلس والمغرب الأقصى، وكذلك مع بلدان المشرق العربي، حيث كانت التجارة الجزائرية مع بلدان المشرق والمغرب تعتمد على الحاجيات الكمالية، أما التجارة مع بلاد السودان، فتعتمد على الحاجات الضرورية إلى جانب بعض الكماليات مقابل استيراد العبيد وريش النعام، وقد أصابها في بداية القرن 19م للأسباب التالية:

– انفتاح بلاد السودان على المحيط الأطلسي.

– بعد المسافة وصعوبة المسالك.

---

(1)– أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 195.

(2)– حياة قراين، **المرجع السابق**، ص 47.

(3)– شهيرة شريف، **النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518– 1830)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017– 2018، ص 54.

- انعدام الأمن بالطرق الصحراوية.[1]

أ- المبادلات التجارية مع قارة أوربا:

لقد كانت معظم المبادلات التجارية مع الدول الأوربية، حيث ساعد موقعها الممتـــاز المطل على البحر الأبيض المتوسط على أن تلعب موانئها دورا تجاريا هاما[2]، كانت تتم عبر الطريق الثاني، وهي الطرق البحرية التي تربط موانئ الجزائر بصفة خاصة، بحيث ربطتها بموانئ ليفورن وجنوة ومرسيليا وطولون.

كان ميناء الجزائر مزدهرا قبل حلول العثمانيين بالجزائر، وبوصولهم تغيـــر شـــيئا فشيئا[3]، وذلك من خلال أن هذا الميناء أصبح يستقبل جل البضائع المستوردة عن طريق البحر[4]، فقد كانت تصدر إلى أوربا مواد غذائية وحيوانية كالحبوب والشـــمع والصـــوف والجلود وتستورد منها الأقمشة والخردوات، وبعض المنتجات الصناعية، بالإضافة إلـــى كميات ضئيلة من المواد الغذائية مثل الملح والجبن... إلخ والمواد الأولية مثـــل الحديـــد والرصاص، النحاس، الكبريت وملح البارود التي يحتاجها البايلك في الصناعة الحربية[5] وكانت عملية التصدير تقوم على نقل بضائعهم على مـــتن الســـفن الأوربيـــة، وخاصـــة الفرنسية ولرحلاتهم إلى المشرق، وكان كبار التجار يستأجرون في بعض الأحيان إحـــدى

---

[1]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص ص 112- 113.

[2]- حكيمة حدون، **مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان أنموذجا 1821- 1839)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015- 2016، ص 70.

[3]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 113.

[4]- محمد بن سعيدان، **علاقات الجزائر مع فرنسا (1659- 1756)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، 2011-2012، ص 61.

[5]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 114.

سفن الرياس من أجل حماية أنفسهم، وبضاعتهم الثمينة من الوقوع في أيـــدي القراصـــنة المسيحيين.[1]

ب- **المبادلات التجارية مع بلاد السودان والمغرب**

كانت تستعمل فيها قوافل كبيرة عابرة للصحراء تربط بين أسواق بلدان شمال إفريقيا والساحل السوداني والحجاز، وكانت المبادلات التجارية بين هـــذه الأســـواق، والأســـواق الجزائرية المتصلة معها في التل وفي الصحراء تتم بشكل منظم كل سنة أو سنتين علـــى الأكثر.[2]

وكانت أكبر تلك القوافل هي ركب الحج المغربي التي تنطلق مـــن مـــدينتي فـــاس، وتازة بالمغرب الأقصى نحو الجنوب باتجاه مصر، إضافة إلى قوافل الجنوب إلى منطقـــة الساحل السوداني الغنية بالذهب والعبيد، وكانت المبادلات التجارية بينهما تمـــر بواحـــات توات وميزاب ووادي ريغ، حيث كانت تصدر إليها أساسا المنتجات النســـيجية، وبعـــض المواد الغذائية والحيوانية وتستورد بالمقابل الأقمشة والعبيد، وبعض المواد الكمالية مثـــل الحرير والقهوة والعطور والتوابل والزرابي.[3]

---

[1]- محمد بن سعيدان، **المرجع السابق**، ص 61.

[2]- أمين محرز، **المرجع السابق**، ص 198.

[3]-المرجع نفسه، ص 198.

ويمكن تلخيصها في الجدول التالي:

البلد	أهم الأسواق	المواد المصدرة	المواد المستوردة
إيطاليا	ليفورن- جنوة	قمح، جلود، شمع، صوف، ريش النعام، عطر الورد، قطن	أرخام، ورق، زجاج، مرايا، خرز، أجبان، قرنفل، ثريات، مرجان، حرير، حبال
فرنسا	مرسيليا	حبوب، مرجان، شمع، صوف، جلود، قرون، خيل، ريش النعام، زيت، تين	أجواخ، أقمشة قطنية، مخمل قطيفة، حرير، منادف، مصاغ، رز، قرنفل، فواكه مجففة، شب، جوز نحاس، حديد، فولاذ، بارود، خردوات، كبريت، ملح، أجبان، خمر
اسبانيا	بليار	قمح، جلود	
انجلترا	لندن	شمع، جلود، حبوب، غنم، صوف، ريش النعام	حديد، رصاص، قزدير، ملح البارود، بارود، أجواخ، خل، عرق، أغطية، ريالات اسبانية
المغرب	فارس، تطوان، تافيلات	صوف، برانس، عطور، شمع، شالات، قرمز، جلود، ريش النعام، خردوات، أقمشة حريرية	حياك، زرابي، عسل، سكر، تبغ، عبيد، ذهب، عاج، خيل، سروج، كحل، أواني نحاسية
السودان	تمبكتو، سقاطو،	حبوب، زيت، تمور،	عبيد، عاج، تبر،

	كاتشنة، كانو، أغلاس	توابل، سكر، قهوة، شاي، حياك، أقمشة، ورق، حرير، عطور، أسلحة نارية، بارود	جلود، بخور، عقاقير، عسل، شمع، فول سوداني، ريش النعام، حشيش
تونس	تونس، قفصة، غدامس	أحزمة حريرية، صوف، جلود خام ومدبوغة، برانس، حياك، شواشي، فراصد، تبغ، تمور، شمع	شواشي، قطن، أقمشة حريرية، قهوة، زيت، زيتون، توابل، زليج، صابون، كبريت، ملح البارود، عطور
طرابلس	طرابلس، مرزوق، غاث	حرائر، عطور، جواهر، أقمشة، مصنوعات أوربية، حياك، تمور، ورق، أسلحة	عبيد، تبر، عاج، بخور، ريش النعام، أقمشة قطنية، حمير مصرية
تركيا	إزمير، اسطنبول	حياك، عبيد، أحزمة حريرية، مصنوعات أوربية، جلود، شمع	أقمشة هندية، أقمشة قطنية، حرير خام، حرير موصلي، زرابي، شب، قطن، عمائم، قطن، توابل، زبيب، خردوات، بندق، أفيون، زفت، أسلحة

جدول 01: يمثل قائمة لأهم الصادرات والواردات بين الجزائر والأسواق الخارجية.[1]

[1]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص ص 116– 117.

ما هو ملاحظ من خلال الجدول:

- أن ما كانت تصدره الجزائر عبارة عن مواد غذائية.

- وأن معظم وارداتها عبارة عن مواد كمالية.

3- الهياكل التجارية

الفنادق:

وهي منشآت متخصصة في التجارة الكبرى، وغالبا ما تكون متخصصة في بيع مادة بعينها[1] ،وهي تتميز بالتنظيم شبيه إلى حد ما بتنظيم الطوائف والحرف، حيث وجد على رأسها شيخ في المدن العربية، وبمدينة الجزائر وجد قائد فندق الزيت وأمين فندق الجعلولة، ويعد عدد الفنادق أو الخانات مؤشرا أكيد للنشاط الاقتصادي لمدينة الجزائر.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنشآت عرفت بتسميات لا تعكس دائما النشاط الممارس فيها فبفندق الزيت مورست الحرارة والصباغة، بل إن بعضها عرف بأسماء أصحابها كفندق علي بتشين.[2]

ومن دون شك أن الفنادق يتوجه إليها المسافرون، ويحط بها التجار رحالهم ويتخذون بعض غرفها مستودعات لسلعهم، وهناك من التجار من يكتري بيتا للإقامة فيه فقد كانت هذه الفنادق عبارة عن هياكل سكن كبيرة خاصة، وتحوي ساحات عديدة وغرفا للكراء، وكذا ورشات والتجار المشارقة (الأتراك وغيرهم) يقصدونها والقادمون بالبضاعة إلى مدينة الجزائر يقيمون بها أين يجيدون كل الضروريات لتجارتهم وإقامتهم، بالإضافة

---

[1]- مباركة مخطاري، **التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية (1518- 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2012-2013، ص 51.

[2]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...، **المرجع السابق**، ص 270.

إلى ذلك يقيم فيها بعض الجنود، ويستأجرون غرفا في هذه الفنادق على حسابهم الخاص.[1]

أهم الفنادق داخل المدينة:

- ناحية باب عزون:
  - فندق الجدي
  - فندق أسفل
- شرق المدينة:
  - فندق اللباد
  - فندق البرادعية
  - فندق المارستان
  - فندق الهوى
  - فندق السراجين
  - فندق الزيت
  - فندق علي بتشين
- وسط المدينة:
  - فندق القهوة الكبيرة
  - فندق الشماعين
  - فندق الدروج
  - فندق الغرارية[1]

الدكاكين:

يمتلك الحضر والكراغلة الدكاكين، وكانوا يعرضون البضائع التالية: المصنوعات المطرزة بالذهب مثل: الخفاف، المحافظ، أدوات الزينة بالأسلحة، وغيرها والروائح،

[1]– فاتح بلعمري، **المرجع السابق**، ص 316.

العطور المستخرجة من الورد والياسمين، ومن المصنوعات القطنية المحلية، وكثير من الأشياء المصنوعة من خيوط الصبر مثل: أكياس الصيد وأحذية الأطفال.[1]

وعن طريق التنظيمات النقابية، أيضا يساهم كل دكان بضريبة شهرية تقدر بثلاثين سنتيما حسب العملة الفرنسية في ذلك الوقت.[2]

الأسواق والسويقات:

I-الأسواق:

عرفت الجزائر ظهور بعض الأسواق فيها لكل حرفة مكانها الخاص[3] ،فكانت تقام صباح أيام الأسبوع في الهواء الطلق، ويتم الأمن في الأسواق الموضوعة تحت المسؤولية المباشرة للقائد، حتى أن البضائع التي لم يتم بيعها تترك في عين المكان دون حماية ليتم بيعها في السوق الموالية بشرط دفع ضريبة محددة.[4]

تقع أسواق مدينة الجزائر في ثلاث محاور رئيسية من المنطقة المتجهة من باب عزون[5] إلى مستوى قصر الداي المعروف بدار الإمارة ثلاثة طرق متوازية، باتجاه الشرق ناحية باب الجزيرة ويبدأ الأول المعروف بطريق الصباغين بباب حي مقابل للطريق المسماة يوبا خلال عهد الاحتلال الفرنسي والتي عرفت بأربعة أسماء السوق الجديدة تحت اسم سوق المقايسية أي صانعي القلادات ثم سوق الصباغين الذي هو عبارة عن مصنع حقيقي من أجل صباغة قماشهم.

---

(1)- فاتح بلعمري، المرجع السابق، ص 317.

(2)- نوية قرين، **المرجع السابق**، ص 33.

(2)- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي...**، **المرجع السابق**، ص 102.

(3)- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 109.

(4)- أرناتن تسعديت، **المرجع السابق**، ص 33.

(5)- حنيفي هلايلي، "**النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون على الأسواق**"، المجلة التاريخية المغاربية (ع117- 2004)، جامعة سيدي بلعباس، ص 116.

أما بالنسبة لسوق المقايسية، فقد مثل إحدى الصناعات الرئيسية لمدينة الجزائر، وقد صدرت أغلب المصنوعات نحو تونس وليبيا ومصر، وثم شراء قرن الجاموس الذي يعتبر المادة الأولية في شكل حمولات، وينقسم الطريق الثاني[1] إلى جزئين، ويبدأ من مكان مقابل لسبات الديوان، والثاني هو قصر دار عزيزة بنت الداي المقابل لجامع كسي أوفة الملتصق بقصر الداي.[2]

1- **أشكال الأسواق:**

أ- **الأسواق المغطاة:**

هي المحلات الكبيرة لتجارة الجملة، حيث يتكون المبنى من طابقين أو ثلاثة وتوجد بها مخازن لتخزين السلع، وتلك الأسواق يضعون فيها التجار الأجانب من كل جهة يعرضون سلعهم، فيما بعد وهي أسواق على مدار السنة إذ لا يغلقها لا شمس ولا مطر وتتمثل هذه الأسواق في:

1- **البادستان:**

هو تحويل لكلمة "بازستان" في اللغة التركية المتكونة من لفظ "باز" وتعني مكان مغطى أنشئ سنة 1583م ، وكان يقوم فيها بتجارة العبيد عن طريق المزاد العلني من طرف السماسرة.

2- **القيسارية:**

هي نوع من أنواع الأسواق المغطاة لبيع الأقمشة والعسل وشراء الرقيق.

ب- **الأسواق المكشوفة:**

1- **الرحبة:** هي معلم عمراني لبيع القمح والشعير.

---

[1]- عبد القادر صحراوي، "**الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق**"، الحوار المتوسطي، (ع01- د ت)، جامعة بلعباس، ص 84.

[2]- عبد القادر صحراوي، **المرجع السابق**، ص 85.

2- **الحانوت:** هو محل حرفة معينة والحوانيت هيئة مستقلة ووحدة بيع صغيرة.[1]

2- **حراسة الأسواق:**

لقد أولى الحكام عناية بالغة بتنظيم الأسواق، وتسييرها ويبدو أن مهام الأمناء ومسؤولياتهم إذ يتم تعيين أمين العساسين من "أعيان البلد".[2]

3- **أهم أسواق:**

- سوق البابوجية
- سوق الجديد
- سوق الحصارين
- سوق الحلفاويين
- سوق الخياطين
- سوق الخضارين
- سوق السمارين
- سوق الشماعيين
- سوق الديوان
- سوق الدباغين
- سوق البلاغجية
- سوق الغزل
- سوق العطارين
- سوق اللوح.[3]

II- **السويقات:**

هي أسواق صغيرة تختص بمواد مختلفة، انتشرت بالأحياء السكنية بالمنطقة المرتفعة لتلبية حاجيات السكان الذين يجهدون أنفسهم للتنقل إلى الأحياء التجارية بالمنطقة الواطئة[4]، وقد أحصينا ثلاث سويقات: سويقة عمور وسويقة باب الوادي وسويقة سيدي محمد الشريف، وعادة ما تضم السويقة نشاطات متنوعة لأن الهدف من إقامتها هو تلبية حاجات الأهالي دون عناء كبير، فبسويقة باب الوادي نجد حانوت لبيع الدخان، وأخرى

---

[1]- أرناتن تسعديت، المرجع السابق ، ص ص 62- 72.

[2]- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون...، المرجع السابق**، ص 268.

[3]-المرجع نفسه، ص ص 260- 261.

[4]- بلبراوات بن عتو، "**الهياكل القاعدية لتجارة مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، (ع 05- 2017)، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص 212.

لبيع الخضر[1]، ويغلب على هذه السويقات طابع البساطة في معمارها، حيث أن بناياتها ذات طابع أرضي وغرف صغيرة.

بعض السويقات في مدينة الجزائر:

- سوق باب الواد.
- سوق عمور.
- سوق الحاشية.[2]

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي

تميزت الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر في العهد العثماني بطابع خاص، من حيث طريقة العيش التي ميزت المجتمع في اللباس والطعام، ويشترك الجزائريون مع غيرهم من المسلمين في بعض العادات الدينية مثل عيد الفطر والأضحى، بالإضافة إلى المناسبات الاجتماعية، وهذا ما جعلهم يتميزون عنهم ببعض الفروق فرضتها ظروف الجزائر بالإضافة إلى مختلف المرافق الاجتماعية كالحمامات والمقاهي.

المطلب الأول: الاحتفال بالمناسبات الدينية

إن عادات وتقاليد الجزائريين تحددها ضوابط الشريعة الإسلامية، فالمسلم الصالح يتوجب عليه حسن معاملة أصحابه، كما يطلب منه أن يكون شديدا مع أعدائه رحيما بالمنهزمين[3]، وهذا يدل على تمسك الجزائر بالإسلام وحرصها على حفظ القرآن.[4]

وإذا كان هذا على سكان مدينة الجزائر المسلمين، فقد حظيت فئة أهل الذمة كذلك بحرية المعتقد وممارسة مختلف شعائرها الدينية، وهذا ما ذكره العالم الألماني ج. أو. هانسترايت قائلا: يتمتع الكل في الجزائر بحرية المعتقد، فالأجانب يكرمون والكل في

---

(1)– عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون، المرجع السابق**، ص 262.

(2)– بلبراوات بن عتو، **الهياكل القاعدية...، المرجع السابق**، ص 212.

(3)– ج. أو. هابنسترايت، **المصدر السابق**، ص 46.

(4)– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 71.

وضعية تمكنهم من القيام بما يرغبون فيه[1]، وذلك راجع لتعاليم الدين التي تحرص على احترام الأديان الأخرى، لأن القرآن الكريم والأحكام المستخلصة منه تشكل القانون المدني.[2]

وإذا كان ذلك عن الدين الإسلامي في الجزائر وعلاقته بباقي الأديان فإن اللغة التركية هي اللغة الرسمية، وكل من اعتنق الإسلام يتكلم بها على غرار الأعلاج، في حين تستعمل اللغة العربية في الأوساط الشعبية، وبين الفئات المتعلمة وفي المساجد والمدارس، أما اللهجة البربرية فتستعمل في عدد من الأحياء، وفي منازلهم على غرار زواوة والميزابيين، بالإضافة إلى وجود لغة الفرانكة يستعملها العبيد وبعض التجار الأوربيين، وبعض معتنقي الإسلام حديثا، لأنها لغة المعاملات وهي عبارة عن خليط من العربية والإسبانية والتركية والإيطالية وبعض الكلمات البرتغالية.

كان المذهب المالكي هو المذهب الوحيد في مدينة الجزائر قبل الوجود العثماني بالمنطقة 1519م، وبعد أن صارت الجزائر إيالة عثمانية فقد عملوا على نشر المذهب الحنفي دون فرضه على سكان المدينة، كما عرفت البلاد انتشار الزوايا والطرق الصوفية والتي عمت كامل البلاد على غرار الطريقة الرحمانية والتيجانية والقادرية.[3]

أما عن الاحتفالات بالمناسبات الدينية، فقد تعددت هذه المناسبات في مدينة الجزائر وتنوعت طرق الاحتفال بها وهذا ما سنتطرق إليه:

1- الاحتفال بشهر رمضان:

شكل شهر رمضان مناسبة دينية هامة اكتست طابعا اجتماعيا في الجزائر العثمانية[4] وكان لشهر رمضان نكهته الخاصة عند المسلمين، بصيام أيامه وقيام لياليه

---

[1]- ج. أو. هابنسترايت، المصدر **السابق**، ص 46.

[2]- وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 47.

[3]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 72.

[4]- نجاة العجال، **المرجع السابق**، ص 66.

ممتثلين[1] فيه قوله تعالي:﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾[2]ويكون الصيام طوال اليوم لقوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**﴾.[3]

كان يتم الإعلان عن شهر رمضان عند رؤية الهلال فيطلقون طلقة بالمدفع تطلق من القصبة من قصر الداي، ومن حصون المدينة[4] ثم توقد مصابيح كثيرة فوق منارات المساجد، ويقف المؤذن بثيابه الجميلة وسط أضواء المصابيح، ويرفع العلم الأبيض ثم يدعو إلى الصلاة، ويلبي كل مسلم راشد إلى الصلاة، وكانت المساجد مكتظة بالمصلين[5]، ومن عادات سكان مدينة الجزائر خلال شهر رمضان أن طعام الصائمين في الليل الكسكسي بالزيت، ويضاف إليه اللحم المقلي والفواكه[6]، إضافة إلى أداء العديد من النشاطات من غير الصيام، حيث أنه في وسط شهر رمضان يقوم المسلمين، وخاصة الأتراك وغير المسلمين من أصحاب أهل الذمة بصنع جمال من القش والخشب ويلفونها بالحايك حتى تصبح شبه جمال حقيقية.[7]

كما يتجهون إلى قصور الأغنياء ورجال الدولة المهمين، ويلعبون ويغنون ويرقصون حتى يتحصلوا على نفوذ منهم ثم يتقاسمونها فيما بينهم، فيما يسمى اليوم بالألعاب البهلوانية.

---

(1)– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 73.

(2)– سورة البقرة، الآية 185.

(3)– سورة البقرة، الآية 187.

(4)– نجاة العجال، **المرجع السابق**، ص 66.

(5)– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 73.

(6)– أبو العيد دودو، **المرجع السابق**، ص 68.

(7)– نجاة العجال، **المرجع السابق**، ص 68.

بالإضافة إلى وجود محل آخر يحظى بعدد كبير من الزوار في ليالي رمضان، وهو المسرح الشعبي[1]

أو القوقور[2] يمثل العراك بين شخصية القرقوز الذي يمتاز بجسمه الضخم ومنظره المضحك فهو بدوي يوزع الضربات، ويتلقى مثلها من الجنود الفرنسيين وسماع الموسيقى في المقاهي.[3]

ومن عادات شهر رمضان كذلك ختم صحيح البخاري في المساجد مع إضاءة الشموع فيها فالمدينة تعرف حركة كبيرة ليلا خلافا لباقي الشهور، أما في رمضان فالجميع يسهرون حتى النساء تخرجن مع أزواجهن، وشاع بين سكان المدينة إنشاء الشعر الشعبي بحيث يقص المداحون للسير والأخبار ومغامرات الأبطال، بالإضافة إلى شرب القهوة وتدخين السبسي أو الفليون.[4]

وعلى الرغم من طول مدة الصيام من الفجر حتى غروب الشمس، إلا أنه غير متعب وهو ما أشار إليه ج. أو. هابنسترايت قائلا: "أن الصوم ليس منهكا سوى لجماع البرانية الذين يلتزمون به رغم ما يقومون به من أعمال منهكة، بينما الحضر يتجنبون هذا الإجهاد ويهيئون في الليل ما يقومون بعمله في النهار.[5]

---

[1]–نجاة العجال، المرجع السابق، ص 68.

[2]– هو من أصول تركية تعني العين السوداء، كما هو أحد أشكال مسرح الدمى المتحركة الصغيرة المصنوعة من الورق المقوى أو الخشب الرقيق يحركها إنسان مختفي... (للمزيد أنظر: عبد الرحمن علوش، **المسرح التعليمي في دراما الطفل مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بلكروي أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، وهران، 2013– 2014، ص 33).

[3]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 74.

[4]– **المرجع نفسه**، ص 74.

[5]– ج. أو. هابنسترايت، **المصدر السابق**، ص 48.

2- الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى:

كانت الأعياد الجزائرية تسمى بيرامات من الكلمة التركية الخاصة بالعطل الدينية والمرتبطة بالارتباطات الاجتماعية الدينية للإسلام، ومن هذه الأعياد هناك عيد يسمى سكربيرام، وسمي بذلك لتبادل الهدايا والقطع الصغيرة من الحلويات، وذلك بمناسبة نهاية رمضان شهر الصيام[1] ويسمى أيضا بعيد الصغير، وهو عيد البهجة والمغفرة يستسلم فيه المسلم إلى مسراته حتى أوقات النهار.

يحتفل الأهالي مدة ثلاثة أيام من العيد يستيقظون على أنغام الموسيقى الصاخبة التي يعزفها السود وهم يرتدون أجمل الثياب، وبأيديهم الطنابير والصفائح الحديدية وموسقاهم ذات إيقاع همجي[2]، وتعبر عن العادات القديمة المتبعة في الأعياد، وكان هؤلاء يوقظون الداي من نومه صبيحة العيد، ويعزفون الموسيقى في قصر القصبة، ويتلقون عليها الهدايا، وكان الأطفال يرتدون الثياب المطرزة بالذهب والفضة والسراويل المصنوعة من الصوف أو القطن مما يجعل منظرهم في منتهى الروعة، كما تخرج النساء والفتيات محجبات، بحيث لا يقل عددهم عن الرجال، ويكتفين بالنظر والتسلية، وفي باب الواد ميدان فسيح يقوم فيه تركي عجوز بإدارة عجلة كبيرة وفوقها عدد من الأطفال يمرحون ويضحكون، أما أبناء الأغنياء فيجلسون في عربات يقودها الزنوج أو البسكريون.[3]

أكبر الأعياد هو قربان بيرامي، ومعناه الحرفي هو عيد المسلم الكبير للتضحية، وهو عيد الأضحى أو العيد الكبير لدى المسلمين، ويحتفل فيه بذكرى التضحية المقدسة من قبل إبراهيم بكبش بدل ابنه إسماعيل.[4]

---

[1]- وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 120.

[2]- أبو العيد دودو، **المرجع السابق**، ص 69.

[3]- **المرجع نفسه**، ص 70.

[4]- وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 120.

يقع عيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة، واليوم الذي قبله أي التاسع من الشهر هو عرفة، الكثير من الناس يصومه، ومن الأمثال العامية التي قيلت في هذا اليوم هو: "ما يأكل عرفة غير الكرفة" تخرج فيه بنات المساكين لسؤال الصدقة وهن ينشدن، وفي صبيحة العيد الكبير تطلق المدفعية طلقات الاحتفال الذي يدوم ثلاثة أيام في المدينة، وبعد الصلاة والخطبتين يذبح الإمام أضحيته بيده خارج الجامع الكبير، ويراه المصلين ثم يذهبون إلى بيوتهم لذبح أضحيتهم، وبعدها يقع التزاور والتغافر.[1]

كما أن الاحتفالات بعيد الأضحى تكون بإطلاق نيران البنادق بكثرة، ويستقبل الداي التهاني والهدايا من أعضاء حكومته، ويقوم بذبح الأضحية مصحوبة بطلقات البنادق والموسيقى العسكرية، ثم يفتح قصر الداي، ويقدم طبق الكسوسكوسو للحاضرين.[2]

بالإضافة إلى هذه الاحتفالات هناك ألعاب كانت تجرى يوم عيد الأضحى وهي ألعاب بهلوانية تشبه المصارعة، والتي كانت تجرى يوم الجمعة أيضا، ويحضرها كبار الرجال في المكان المعد لها، وهي خارج باب الواد وتعتبر هي الرياضة المفضلة لديهم.[3]

المطلب الثاني: الاحتفال بالمناسبات الاجتماعية

كانت هناك عادات اجتماعية يمارسها سكان مدينة الجزائر، وما يميزها أنها كانت موحدة بين جميع المدن الجزائرية، وتتأثر بما كان يجري في الأندلس أو في حواضر المشرق الإسلامي، وتمتد أصولها إلى التاريخ الإسلامي والحضارة العربية.

---

[1]– فيصل جلال، **جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671– 1830 الاحتفالات الشعبية والدينية أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019– 2020، ص 28.

[2]– وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص ص 120– 121.

[3]– فيصل جلال، **المرجع السابق**، ص 28.

وقد أشار العالم الألماني ج .أو.هابنسترايت الي أن أغلب العادات الاجتماعية التي يمارسها الجزائريون تستند في أساسها إلى قوانين كغياب النساء عن الحياة العامة واحتشامهن الشديد، وقد ترجاني أحد الأتراك أن أعالج زوجته، وعندما طلبت منه أن أرى المريضة أجابني من الأفضل أن تموت على أن يراها أحد، والجزائريون من أتباع محمد صلى الله عليه وسم الغيورين.[1]

1- الاحتفال بمناسبة الزواج:

إن حفلات الزواج كانت تختلف بالمدينة الجزائرية خلال العهد العثماني حسب الظروف المادية للعائلات، وحسب المجموعة الاجتماعية المعنية.[2]

وكانت هناك ظاهرة شائعة في خصوص العرف الزواجي بمدينة الجزائر تتمثل في التوسط، ويتم عادة عن طريق مسنة قريبة لعائلتي زوج وزوجة المستقبل، لأنهم يزرن العائلات اللائي لهن بنات للزواج، والاستفسار عن أحوالهم الشخصية من أجل إخبار عائلات الشباب الذين يريدون الزواج.[3]

وللأمهات والعلاقات النسوية دور في التخطيط للزواج، وعقده حيث تلتقي النساء في زيارات متبادلة في البيوت أو في الحمامات العمومية التي يتردد عليها النساء كثيرا،[4] وإذ كان الاتفاق على الزواج يتم مبدئيا في هذه الحمامات، إلا أن الزواج كان يحكمه دستوره الخاص، والمقدس الذي يراعي فيه جانب الترفيه والسياسة والاقتصاد والسلوك الاجتماعي زيادة على الأعراف والتقاليد.[5]

---

[1]- ج. أو. هابنسترايت، **المصدر السابق**، ص 47.

[2]- وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 117.

[3]- **المرجع نفسه**، ص ص 116- 117.

[4]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 143.

[5]- فيصل جلال، **المرجع السابق**، ص 20.

ولما تتفق النساء سرا على الخطبة، وعقد الزواج يجهز بذلك أمـــام أهـــل الـــزوج والزوجة من الرجال لعقد الفاتحة الشرعية التي يقدم خلالها الصداق[1]، وذلك حسب مدى التقارب بين العائلات وترتيب مستلزمات الزواج، والتي تعتبر من أهـــم مظـــاهر عقـــد الزواج، لأن المبادلات الأسرية تميزت بالتنوع والتفتح، ويبقى تحديـــد درجـــة التقـــارب والتكافؤ بين الأصهار ومنها تقام حفلات الزواج تبعا للمكانـــة الاجتماعيـــة والاقتصـــادية للعائلات المتصاهرة[2]، حيث يقوم العريس بجولة مرتديا جلبابا احمر وبجانبه سيف رفيع، كما يوجد خمار على وجهه للحيلولة دون تأثير عين الشيطان، وخلال الثلاثة أيـــام التـــي يجري فيها الاحتفال يؤخذ العريس إلى الحمام حتى اليوم الذي يتم فيه الزواج الذي يتجمع فيه الأصدقاء والأقرباء، فيقوم العريس بالصلاة بمحضرهم وينصـــرف بعـــدها ليلتحـــق بالزوجة في بيتها، وهنا يعلن عن أنهما زوجان لبعضهما بواسطة بعض الصلوات التـــي يقوم بها الزوج والأئمة.[3]

وعندما تصل العروس إلى بيت العريس تتناول الطعام مـــع الحضـــور، وتـــرقص وتتسلى مع الحاضرات من النساء، بينما يجتمع الرجال ويحتفلون وحـــدهم، حيـــث تقـــدم قصعة من الطعام فيلتف حولها الضيوف كلهم ثم يقدم لهم لحم الخروف المشوي ثم الفواكه المختلفة من تمر وبرتقال وبطيخ وفي النهاية تقدم القهوة.[4]

أما عن طرق وأركان الزواج، فأغلبية مدونات عقود النكاح في الدفاتر انتهجت العقد على المذهب المالكي المبني على التراضي والولي والشهود والمهر والصيغة.[5]

---

[1]– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 143.

[2]– فيصل جلال، **المرجع السابق**، ص ص20– 21.

[3]– وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 117.

[4]– فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 114.

[5]– حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص 22.

أما بالنسبة لتعدد الزوجات كان أغلب المسلمين الجزائريين يكتفون بزوجة واحدة تلحق بها عدد من الأبناء، والقليل مهم من يعيدون الزواج، وذلك راجع لمركز الرجل الاجتماعي وثروته[1]، والمسلم له الحق في أربع زوجات، أما الأخريات فهن إماء، إلا أن الجزائر ليس فيها أحد يملك حريما حقيقيا، وهناك عدد قليل من الحضر له أكثر من زوجة.[2]

وترجع الأسباب التي حدت من الرغبة في تعدد الزوجات إلى غلاء المهر مثل زواج الداي محمد باشا المجاهد يكشف عن جانب من الحقيقة، حينما وضع الصداق أمام الوزراء وسألهم إن يكفي لصداق المرأة التي سيتزوجها قالوا له أن يضعه في الخزينة، ويكون عونا لهم في الجهاد.[3]

2- الاحتفال بختان الأطفال:

من عادة المسلمين في ديانتهم أنهم يقومون بتطهير (تختين) الطفل قبل سن 15 سنة،[4]، وتشبه حفلة الختان باقي الحفلات الأخرى، ويدعى الرجل الذي يقوم بهذه العملية البشار مقابل 08 بوجو أما الفقراء فيختن أولادهم مجانا.

أما سكان الحضر فيقومون بالحفلات ويطعمون، ويكررون نفس الاحتفالات التي تقام بمناسبة الأعراس.[5]

وهذا ما أشار إليه الحاج أحمد الشريف الزهار بمناسبة ختان ابنيه سنة 1767م: "لأنه صنع مهرجانا كبيرا لم يصنع مثله من قبل خارج البلد في بستانه بعين الربط، وقد نصب الوطاقات والأجنية والقياطين، واستقدم البايات وعمالهم وأعيان أوطانهم ونادى

---

[1]- وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 86.

[2]- أبو العيد دودو، **المرجع السابق**، ص 74.

[3]- فيصل جلال، **المرجع السابق**، ص 22.

[4]-المرجع نفسه، ص 22.

[5]- أبو العيد دودو، **المرجع السابق**، ص 74.

مناديه في البلد بدعوة الناس من الخاص والعام، وكافة الفقهاء والطلبة... ورتبوا في كل ليلة من أنواع الملاهي، واحتفلوا أيضا بأكل الأطعمة وشرب القهوة لكافة الناس ثلاث مرات في كل يوم وفي كل وقت، كانت المدافع تضرب كل يوم من جميع الحصون وأصحاب الخيل يتسابقون... واستمرت الوليمة سبعة أيام وزرع الأموال، وأمر بختام أولاد الفقراء وقضى دين المدينين من الفقراء..."[1]

وتقام بهذه المناسبة حفلة صغيرة تدعى لها النسوة، والاحتفال يكون بالطبول والبنادير عند الوصول إلى الدار المعنية تعلن طلقة البارود عن عودة النساء، وعندما تدخل المجموعة يتم إطلاق سلسلة من قذائف البارود التي تقابلها زغاريد النساء، وتزداد الموسيقى أثناء حدوث عملية الختان، كما تزداد في ذلك الزغاريد، ثم يتناول كل المدعوين طعامهم[2]وهذا ينهي الاحتفال، وأثناء هذا اليوم يدعو المصلين الله بأن يبارك هذا العمل.[3]

وعادة إعطاء الصبية المختتين نصيبا من المال لا تزال سارية في الجزائر إلى اليوم يتوارثها الناس جيلا عن جيل.[4]

المطلب الثالث: العادات اليومية

مارس سكان مدينة الجزائر عادات يومية عديدة تمثلت في الأكل والشرب واللباس ومظاهر الزينة، كما ارتادوا الحمامات والمقاهي، وتنوعت أغراضها وهو ما سنتطرق إليه في هذا المطلب.

1- **الغذاء والحلويات:**

---

(1)- أحمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص ص 82- 83.

(2)- نجاة العجال، **المرجع السابق**، ص ص 48- 49.

(3)-المرجع نفسه، ص 49.

(4)- نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 41.

إن عادات الغذاء تعتبر أحد مكونات العادات والتقاليد التي تمكننا من معرفة أسلوب حياة ومعيشة أي مجتمع لذا أولاها المؤرخون الغربيون أهمية كبيرة من أجل فهم هذا المجتمع والتعامل معه[1] ومن بين هذه الأطعمة نذكر:

- **الكسكسي:** وهو طعام مشهور في كل بلاد الجزائر مدنا وأريافا، ويعتبر الأكلة الرئيسية لدى الجزائريين وأساسه دقيق القمح، ويفتل على شكل حبات صغيرة عادة في قصعة مصنوعة من الخشب، ثم توضع كسكاس ويطهى بالبخار، ثم يوضع بصحن وتوضع عليه سمن وزبدة، وحساء وبصل، وفلفل وخضر، ويسقى بالمرق، ولا يخلو من اللحم أبدا، وإن لم يصيب المرق يصب على الكسكسي اللبن أو الحليب كما يكلل عند الأغنياء بالزبيب والتين وشرائح البطيخ.[2] كما يمكن تقديمه بالبيض المسلوق أو بأعشاب حلوة.[3]

- **اللحوم:** يستهلك سكان مدينة الجزائر اللحوم بشكل محدود ويقتصر على الأغنياء أما الفقراء فقليلا ما يتناولونه ومن اللحوم الرائجة نجد لحم البقر، لحم الضان، لحم الدجاج والأسماك.[4]

- **شرب القهوة:** فهي مشروب الترف لمجتمع الجزائر في العهد العثماني لأنهم لا يشربون الخمر.[5]

- **الزبدة:** وتستعمل في تحضير الكسكسي لدى الحضر.

- **زيت الزيتون:** ويستعمل في تحضير الكسكسي من طرف الفقراء.[6]

- **البيلاف:** وهو طبق تركي وكان شائع في مدينة الجزائر.

---

[1]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 86.

[2]- بلبراوات بن عتو، "**نظرات استشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية مدينة الجزائر أنموذجا**"، (ع2- د ت)، جامعة سيدي بلعباس، ص 82

[3]- وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 88.

[4]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 86.

[5]- وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 88.

[6]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 86.

- **الدولما:** وتطبخ على أنواع منها:

* سوبان دولماسي: وهو بصل مملوء بلحم الخروف المرحي والأرز.

* بايراك دولماسي: وهو لحم مغلف بأوراق العنب.

- **الكباب:** من لحم العجول والخرفان وهو طبق شائع الانتشار في الطبخ الجزائري.

- **الكفتة:** كراكب من اللحم وتطبخ بطرق متنوعة.[1]

- **أطعمة أخرى:** مثل الحليب، الزيتون، الفواكه من عنب وبرتقال ولوز وخضروات تنتجها أراضي الجزائر لفحوص كفحص متيجة وحدائقها.

ب- **الحلويات:**

وتتضمن أنواعا عدة منها:

- **المشوش:** كعك يصنع من قطع صغيرة من الطحين، والعسل وتنقع في الزيت ثم تذر فوقها السكر ثم قطع من البيض المسلوق.

- **الزلابية:** نوع من الحلويات زيتي دسم طري، ويعوم في حساء من العسل.[2]

- **البوراق:** طعام صلب، ومجوف في وسطه لحم محلى بالعسل.

- **القطايف:** وهو على شكل دود من العجين المقطع، وكانت القطايف محلاة بالعسل والسكر.[3]

- **البقلاوة:** وهي حلوى تركية الأصل محشوة باللوز، والزبيب دسمة جدا زيتية ومشربة بالعسل.[4]

---

[1]- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 115.

[2]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 140.

[3]-المرجع نفسه، ص 140.

[4]- بلبراوات بن عتو، **نظرات استشراقية...**، **المرجع السابق**، ص 82.

من الملاحظ أن هناك أكلات، وحلويات جزائرية خالصة كالكسكسي، وهناك أطعمة وحلويات من أصل أناضولي تركي دخلت مدينة الجزائر عن طريق عامل التأثير والتأثر ولازالت قائمة عندنا إلى يومنا هذا.

2- اللباس:

عنوان الذوق وأناقة عند أغلبية الناس، وصورة لشخصية صاحبه، والتعرف عليه لذلك أولى الأجانب الذين حلوا بالجزائر خلال العهد العثماني أهمية لدراسة ألبسة مختلف الطوائف الاجتماعية ذكورا وإناثا[1]، لأن لباس الجزائريين يتكون من عدة قطع بعضها بأكمام والبعض الآخر بدون أكمام مفتوح في الصدر ومزين بأزرار وزخارف، وبعد ذلك تأتي سراويل فضفاضة ينزل حتى الساق، وكثيرا ما يلبس الرجل حزاما يلفه عدة مرات حول وسطه ويعلق عليه خنجرا أو مسدسا، ويضع في طياته أيضا ساعته ومحفظة نقوده.

أما لباس الرأس هو العمامة والرجلين البلغة، وأما الجوارب فلا يلبسها إلا الشيوخ[2] وتختلف نوعية الملابس باختلاف الطبقات وثروة الأفراد وفصول السنة[3]، لذلك سنسرد فيما يلي ألبسة ثلاث فئات اجتماعية.

أ- لباس الأتراك العثمانيين:

كان لباس الرسميين من الحاكمين في الجزائر إلى أدنى عضو في الأوجاق، وهو صورة طبق الأصل للباس مجتمع القسطنطينية العثماني، يعكس الأذواق العثمانية في أطرزة مغربية، [4] بحيث يرتدي الرجل التركي العثماني البرنوس، فهو ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام[5]

---

[1]- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 87.

[2]- وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 83.

[3]- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 116.

[4]- وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص ص 102- 103.

[5]-المرجع نفسه، ص 103.

وقلنسوة[1] ويلبس ذوي الاعتبار من الرجال، بدعيتين أو ثلاث بدعيات مفتوحة عند الرقبة، وتزركشها الأزرار وسروالا مطرزا عريضا وفضفاضا، وتلتئم خياطة السراويل بواسطة تطريز حريري يضع به مسدسه وسيفه، وعند نهايته يخبئ حامله نقوده من الحرير والساعة، ويعرف هذا الطرز بالطراز الجزائري.[2]

وفيما يخص لباس نساء الأتراك المتزوجات فيلبسن الفارملة بشكل واسع، وهي لباس ذو حزام ومفتوحة عند الصدر مع معطف أو أكثر بأكمام قصيرة، إلى جانب ألبسة داخلية تتدلى على سراويل مطلوقة عندما يكن في المنزل، ولما يخرجن يضعن ثوبا مزركشا من ثلاث طبقات يصل إلى الركبة، وينجز من بشاش مزركش عريض ثم تأتي سراويل عريضة وبليغة مربعة الشكل، وفوق الكل يأتي الحايك الأبيض ويحجبن حتى عيونهن بقطعة قماش شفافة بيضاء.[3]

كما أن لباس المرأة العربية يتكون من قميص صغير لدى نساء الأغنياء، ويصنع من أرفع المواد وأفخرها، ومن سراويل تنزل حتى العقب وثوب من الحرير أو مادة أخرى ويكون غنيا بالتطريز، كما تلبس حذاء بدون جوارب وتعتني بشعرها عناية خاصة، كما تعمل على صبغ حواجبها بالأسود وأظافر أيديهن طلاء خاص ولأكفهن ولأقدامهن بالحناء.[4]

---

[1]– لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال كما يعبر عنها بالقبعة... (للمزيد أنظر: العياشي فورة، **المرجع السابق**، الهامش ص 88)

[2]– وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 103.

[3]– العياشي فورة، المرجع السابق، ص 88.

[4]– وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 85.

وتقوم المرأة الجزائرية بلبس الحلي الثقيلة، بما فيها الخواتم وأقراط الذهب وأساور وخلاخل من الذهب والفضة حسب طبقاتهن، ولباس الرأس السرمة الذي يصنع من الذهب أو الفضة وهي ذات شكل مخروطي.[1]

ب- **لباس الكراغلة:**

عادة ما تكون مزينة بالقصب وبحواشي الذهب أو الفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص، وشكل العمامة وثناياها، ونوع المادة التي صنعت منها هي المقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها، وفوق جميع ملابسه يلبس الرجل برنوسا يحمله على كتفه، ويغطي به كل جسده للوقاية من المطر أو البرد.[2]

فلباس الجزائريين من غير الأتراك لباس بسيط يتكون من قميص من الكتان وسراويل في طول الركبة مطبقة، وفي الشتاء يلبسون الغليلة، وهي لباس طويل حتى الركبة [3]، وكان اللباس يختلف داخل المنزل وخارجه، و بالنسبة لمجتمع يقال عنه الثراء والغنى بالنظر لكثرة عائدات الغزو البحري[4] ،لأن لا حرج في لبس الثياب الجيدة الغالية القيمة إذا لم تكن مما حرم الله والمذموم الإمعان في التكلف والتفاخر، وأباح الإسلام تناول الطيبات ما شاء أكلا وشربا ولباسا، ولم يحضر عليه إلا ما كان ضارا[5] مثل الحرير والذهب للرجال أو الحرام في ارتداء الرجل ثياب المرأة، أو العكس والمكروه هو اللبس للتكبر وحرم، كذلك اتخاذ الولاة والحكام لباسا رسميا كالبرنس الأحمر، وتحلي العلماء والوجهاء بالكساوي التشريفية (تحريم تحلي الثياب بالذهب والفضة وتحريم التشبه بغير

---

[1]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 85.

[2]- المصدر نفسه، ص 83

[3]- وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص ص 104- 105.

[4]- العياشي فورة، المرجع السابق، ص 89.

[5]- محمد بن مصطفى بن الخوجة، أعمال1865-1915، د ط، منشورات خمسينية، الجزائر، 2012، ص ص 182-183.

المسلمين في الشعائر الدينية، ولبس القلنسوة البزنطية)، ومن الألوان المحبوبة عند مسلمي الجزائر أن السودان يميلون إلى الحمرة، وأكثر العرب يلبسون في الشتاء الزغداني (برنس من الوبر) والمغاربة يستحسنون برانس من الجوخ واللون الملائم هو البياض خاصة إذا كان من الصوف.[1]

أما لباس المرأة فقد تزاوج فيه اللباس المحلي التركي، إذ نجدها تلبس سروالا طويل إلى غاية الدسار أبيض، بالنسبة للمرأة المتزوجة ومتعدد الألوان عند الفتاة، وتضع فوق السروال قميصا طويلا ذات أكمام طويلة، وعريضة مصنوعة من قماش شفاف مطرز بالحرير أو الذهب ومزين بالدانتيل[2] وتلبس فوقه قفطانا من الحرير والذهب، وتضع حول أسفل جسمها فوطة مثل المرأة الحضرية الأندلسية، وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين، وهي بذلك تشبه المرأة التركية في اسطنبول من حيث المظهر الخارجي، ونوعية القماش المستعمل، وبالنسبة لشعرها فكانت تظفره باستعمال حواشي وجواهر وأحجار كريمة[3] تضيف إليها حليا عبارة عن أقراط قلادات، خواتم، أساور خاصة بالمعاصم والقدمين، أما رأسها فكانت تغطيه بشاشية ومحرمة لشد الشعر، أما الفتيات فعادة ما يلبسن قبعات من قماش غالي الثمن تزين بكميات كبيرة من القطع الذهبية وتضع في قدمهن حذاء ذي كاسية ساق قصير أصفر اللون داخل بابوش، وهي طريقة تركية محضة لكن معظم النساء يلبسن البابوش دون جوارب.

---

[1]– العياشي فورة، المرجع السابق، ص 89.

[2]– موسى شويحات، **الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية 1519– 1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص ص 11– 12.

[3]–المرجع نفسه، ص 12.

أما ملابس الخارج، فكانت تضع غطاءً للرأس ذا شكل مرتفع خاص بالخارج يشبه عطار الرأس الخاص بالرجل.[1]

من خلال ما ذكرناه حول لباس الكراغلة تبين لنا أنهم مزجوا في لباسهم كل أنواع الألبسة الخاصة بطبقات المجتمع الجزائري، وربما راجع ذلك إلى المصاهرة وتأثرهم بأخوالهم وخالاتهم، وكذلك يتبين لنا ثراء هذه الفئة من خلال لباسها المطرز بالذهب والفضة

ج- لباس اليهود:

كان اليهود بمدينة الجزائر يلبسون لباسا أسودا من الرأس إلى القدمين[2] ،لأن اليهود أجبروا على ارتداء لباس يختلف عن اللباس، الذي يرتديه بقية الجزائريين لأنهم يزدحمون في الحارات الخاصة بهم.[3]

إن لباس اليهود كان عبارة عن عباءة طويلة تصل إلى منتصف الساقين، وعمامة سوداء تلفها عصابة بلون قاتم ذات خطوط كل ذلك للتمييز بينهم، وبين الأجناس الأخرى الإسلامية والمسيحية.[4]

وتحدث وليام سبنسر حول لباس اليهود وقال: "ويلبس اليهود جببا ومعطف ذا أكمام عريضة بشكل لا يمنع من غسل الأطراف العليا، وكذلك حزاما عريضا وخناجر كبيرة جميلة في جراب على الجانب الأيسر، وفي الشتاء يلبسون سراويل تضيف عند أدنى الركبة كما يفعل الاسبانيون وأحذية ملونة توضع في الرجل وتخلع دون أن تلمسها اليد

---

(1)- موسى شويحات، **المرجع السابق**، ص 12.

(2)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 90.

(3)- كورين شوفالييه، **المرجع السابق**، ص 67.

(4)- موسى شويحات، **المرجع السابق**، ص 18.

وضباطات، وهي عبارة عن نوعية من الأخفاف للجوانب العليا، وكانوا يلبسون غطاء الرأس".[1]

أما لباس المرأة اليهودية لا يختلف عن لباس المرأة المسلمة في المدن، وتخرج إلى الشارع بدون قناع فوجهها ظاهرا قصد التمييز بينها، وبين المرأة المسلمة التي تضع قناعا ولا يظهر سوى عيناها.[2]

كما لهن حرية بين العامة حيث يجلسن باستمرار عند باب منازلهن على الحصير أو الزربية، وهن قليلات العناية بأولادهن، ويقصدن العابد للتعبد والمقبرة والحدائق بالفحص.[3]

3- ارتياد المقاهي:

إن المقهى في مدينة الجزائر هومؤسسة حقيقية، حيث يجتمع فيه السكان والأهالي من كل الطبقات، ومختلف المراتب ثلاث مرات أو أربع في اليوم بعقد الصفقات، وشرب القهوة أو الشاي وسماع الموسيقى[4] ،وتبادل الأخبار، ويلعبون لعبة الشطرنج[5] ، وهو من الأماكن التي تتيح للأجنبي أن يتعرف على الشعب، ويتعلم لغته وعددها يزيد عن الستين مقهى في القسم الأعلى من المدينة.[6]

ويعتبر المقهى أهم مؤسسة ترفيهية لسكان المدينة، ويكون في الغالب تحت إدارة الأعلاج أو الأسرى الذين يدفعون للبايليك جزءا من الفائدة، وتقدم فيها القوة والشاي وتقام

---

(1)- وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 101.

(2)- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 138.

(3)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 90.

(4)- ليسور وويلد، **المصدر السابق**، اللوحة 05.

(5)- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 108.

(6)- أبو العيد دودو، **المرجع السابق**، ص 63.

فيها لعبة الدامة، وعروض القرقوز وتقدم الفرق الموسيقية، وصلات تطـــرب الحضـــور بها.[1]

يجتمع فيها الناس منذ الصباح الباكر حتى تمتلئ القاعة تدريجيا، لكن ما يميزها هـــو طريقة الجلوس، حيث يجلس الأتراك على المقاعد لتناول القهوة الشـــاي كـــونهم الطبقـــة الأرستقراطية، أما البقية يجلسون على الحصير المفروش على الأرض هذا وأنها لا تخلو من الموسيقى والغناء بعد صلاة الظهر، إذ كانت تلقى إقبالا كبيرا من الزبائن.[2]

وتقدم القهوة للزوار في فناجين من الخزف فوق صحون من الصفيح، ويوضع فيهـــا السكر، ويقدم معها غليون أحمر ذو قصبة وتبغ من النوع الممتاز، وثمن كل ذلك ســـنتيم واحد، ويجلس صاحب المقهى عند المدخل لاستقبال الزوار[3] ،والطباخ من الســـود، أمـــا النادل فهو من أبناء الحضر وفوق رؤوسهم قلانس حمر، وألبستهم نظيفة، أمـــا المقـــاهي الكبيرة فتوجد فيها فرق الموسيقى، وتستعمل الناي والقيتار والرباب، وعـــادة مـــا تكـــون هادئة ليتجاوب معها رواد المقهى.[4]

كما ذكر ليسور وويلد: "فهو يعتبر كل الناس إخوة يجلسون علـــى نفـــس الحصـــير وينصتون في إعجاب شديد وهدوء تام لأغاني الموسيقى الذي يروي لهم قصـــة عربيـــة تبتسم لسمعها شفاه الحاضرين،ويألفون موسيقى تتلائم مع معيشتهم... والموسيقار شخصية ذات مكانة يقبض أجوارا ضخمة ويتمتع بميزة التدخين والشرب مجانا.[5]

---

[1]– أحمد بحري، "**العادات الاجتماعية في جزائر الدايات**، (د ع، دت)، كلية العلوم الإنسانية والحضـــارة الإســـلامية، جامعة وهران، ص 463.

[2]– نوال سقاي، **المرجع السابق**، ص 22.

[3]– أبو العيد دودو، **المرجع السابق**، ص 64.

[4]– **المرجع نفسه**، ص 65.

[5]– ليسور وويلد، **المرجع السابق**، اللوحة 05.

أما عن الجزائريين فيرون القهوة كمشروب تزيل الهموم، وتبعد الكآبة وتجلب المرح وتنشط الجسم، وتساعد على هضم الأكل وتقوي الإدراك والفهم.[1]

أما فيما يخص لعبة الدامة التي تلعب المقهى، بغرض التسلية فهي لعبة مشهورة في مدينة الجزائر ولا يلعبها العرب بغرض الربح، وإنما لصرف الوقت وانتصارات اللعبة تقتصر على فنجان قهوة أو وضع غصين هيلون على عمامة المهزوم علة انهزامه.[2]

4- ارتياد الحمامات:

تعتبر من الأماكن العامة، وتوجد في أحياء مدينة الجزائر العديد من الحمامات[3] وكان ارتياد الجزائريين للحمامات من العادات الاجتماعية التي أبهرت الأجانب، وجعلتهم يصفونها وصفا دقيقا، وكلمة حمام تعني بالإسبانية سجن (بانيو)، حيث دأب العثمانيون على اعتقال الأسرى ليلا وبتكاثر أعدادهم بنيت لهم سجون خاصة بهم[4]، وتتميز هذه الحمامات ببناياتها الواسعة والمجهزة بالماء البارد والساخن، كما تتوفر على كل ما يحتاجه الزبون من راحة واستجمام كونها نظيفة، ومضاءة في السقوف، إضافة إلى وجود غرف واسعة وجانبية توضع فيها ثياب الزبائن، وفيها خدم يحرسون على راحة الزبون وتلبية طلباته.[5]

وعليه كان للحمامات أغراض اجتماعية هامة، زيادة على عملها التنظيمي والمصادر المائية لمدينة الجزائر، كانوا يتحدثون فيها عن الأعمال التجارية، وعن مراسيم الدفن

---

(1)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 92.

(2)- **المرجع نفسه**، ص 92.

(3)- فاطمة مراح، **المرجع السابق**، ص 106.

(4)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص ص 92- 93.

(5)- نوال سقاي، **المرجع السابق**، ص 23.

وتحكى فيها الأمور العائلية بين الأصدقاء، كما تعالج أمور الزواج[1] كونها تعد مقصد الناس بالأخص النساء.[2]

وفي حديث شالر عن الحمامات العمومية في الجزائر قائلا: "تشبه حمامات القسطنطينية وحمامات القاهرة... فهي كثيرة ويحتفظ بها بعناية والإقبال عليها من السكان كبير"[3]، وحمامات مدنية الجزائر مريحة ومزينة، وتقدم لمستخدميها خدمات جيدة.[4]

وقد وصف ليسور وويلد الحمام قائلا: "يتألف الحمام من 03 قاعات منفصلة، ولكن متصلة بعضها ببعض القاعة الأولى مدخل الدار، والثانية تمثل مكان وضع ملابس المستحمين وارتداء بدلة الحمام، والثالثة للاستحمام وبدخولهم يجدونها دافئة أين يضطجعون وهم ملتقين في مناشف للاستراحة، ويشربون عصير الليمون أو البرتقال ذلك في الغرفة الأولى، وبعد نزع ثيابهم ودخولهم لغرفة الاغتسال، وهي قبة كبيرة مظلمة دون منفذ، وبوساطتها منصة مربعة يجري بها ماء ضعيف ساخن.

كما يمتد المغاربة على أطراف المنصة للخضوع لعمليات الدلك بأيدي المدلك، بقفاز من وبر الجمال، ثم يتم رشهم بماء ساخن، ويخرجون لارتداء ثيابهم إلى الغرفة السابقة مثلما دخلوا.[5]

أما حمامات الداي فهي توجد في حديقة صغيرة محاطة بأسوار تقع داخل القصبة حيث يأتي الداي ليتنسم الهواء العليل في المساء مع عائلته، وبه سقف منقوش، ومطلي بعناية كبيرة ،وجدران مزخرفة بخزف ويوجد خلفه قفص مملوء بطيور نادرة.[6]

---

(1)– أحمد السليماني، **تاريخ مدينة الجزائر، د** ط، ديوان المدبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 47.

(2)– نوال سقاي، **المرجع السابق**، ص 23.

(3)– وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 99.

(4)– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 93.

(5)– ليسور وويلد، **المصدر السابق**، اللوحة37.

(6)– **المصدر نفسه**، اللوحة 30.

كما تحتوي زهريات الحديقة، وأحواضها على أزهار، وأشجار منها شجرة موز رائعة وأشجار البرتقال، وأشجار الريحان، وأسوار القصر البيضاء[1] ،أما فيما يخص حمامات النساء فهي تشبه حمامات الرجال، ولكن الإجراءات كانت أكثر طراوة والزبونات كان أمامهن وقت أطول، فبعد أن تنجز السيدات مختلف مراحل البخار في الحمام ذاته يقدم الخادمات بغسلهن من الرأس إلى القدم مستعملين ماء الزهر، ويبخخن عليهم بالمسك والعطور، وبعدها يصبغن حواجبهن، ثم يلبسن ثيابهن المعلقة، وتنتظرهن في غرفة ملابس عصير البرتقال أو الليمون والفاكهة والجوز، والحلويات مثل الحلقوم وأصابع العروس، كما يهيئ جو موسيقي، وتحضر فتيات للرقص، وبذلك تقضي سيدات الجزائر يوما من أيام الأسبوع.[2]

وللحمام دور كبير في علاج الكثير من الأمراض، وهو ما تحدث عنه أبو العيد دودو نقلا عن فيلهلم شيمبر قائلا: "للحمام في الجزائر دور في علاج كثير من الأمراض حيث وصف شاب انتفخت لوزتاه عند فكه الأسفل، واستحم ثم اتجه إلى رجل كبير في السن كان جالسا في الرواق، ومع أنه لم يكن طبيبا، فوضع يديه فوق لوزتيه، وضغط عليهما بشدة رافعا إياه عن الأرض لمدة طويلة، ثم أعاده إلى مكانه، وقد اعوج وجه الشاب الذي فتح عينيه برهة ثم أغمضهما...، وقد شفي من مرضه".[3] كما يساهم الحمام في معالجة السعال والنزلة وداء المفاصل.[4]

---

[1]–ليسور وويلد، المصدر السابق، اللوحة 30.

[2]– أحمد السليماني، تاريخ المدن...،المرجع السابق، ص ص 68–69.

[3]– أبو العيد دودو، **المرجع السابق**، ص 14.

[4]– بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...**، **المرجع السابق**، ص 145.

المبحث الرابع: الدور الثقافي

شهدت مدينة الجزائر حركة علمية، نشطة قائمة على دراسة العلوم الدينية، خاصة[1] حيث ارتبط ظهور المؤسسات الثقافية بالجزائر قبل الوجود العثماني في القرن السادس عشر ميلادي، بمؤسسة المسجد الذي هو الركيزة الأولى كمؤسسة ثقافية وتعليمية ودينية في آن واحد، وكانت تعالج فيه معظم مشاكل المجتمع ثم ظهرت مؤسسات مشاركة للمسجد في تبليغ رسالته الدينية وأداء وظيفته في شتى المجالات.

أما عن هذه المؤسسات الثقافية في العهد العثماني بالجزائر، فقد اختصت بالتعليم أكثر مما هي مهتمة بالثقافة بمفهومها الواسع، وكانت هذه المؤسسات تلقن تعليما يصل إلى المستوى التعليم العالي[2] ،ومن هنا نقوم بذكر أهم مراكز التعليم وواقع العلوم والفنون بمدينة الجزائر.

المطلب الأول: مراكز التعليم والثقافة

1- الجامع والمسجد:

الجوامع والمساجد كانت للعبادة والتعليم ومراكز لتلقين الأذان، فالجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد فهو الذي يؤدي فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة والعيدين، والجوامع والمساجد في أغلب الأحيان تنتسب إلى الأولياء الصالحين، كما كانت تنتسب إلى مؤسسيها وهناك جوامع تنتسب إلى الأحياء الواقعة ،فيها مثل جامع باب الجزيرة ،وأغلب

---

[1]- حسين بوخلوة، **المرجع السابق**، ص 41.

[2]- زينب مستورة، **دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني 1740- 1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، بسكرة، 2018- 2019، ص 06.

المدن الجزائرية، شملت على عدة مساجد منها الجامع الكبير[1] ،وتعد المساجد من المظاهر والمنشآت المعمارية التي لا تكاد تخلو أي مدينة من المدن الإسلامية منها، فهي تعتبر روح وجوهر العقيدة الإسلامية لأهل المدينة، ومن أبرز ميزات مدينة الجزائر، انها كانت تجتمع فيها معالم الحضارة الإسلامية والتأثيرات العثمانية كمسجد الجامع الجديد.[2]

والمساجد في مدينة الجزائر كانت متقنة البناء، منها عشرة مساجد كبيرة ذات منارات، أما التي تقل عنها شأنا فعددها يفوق الخمسين وهذه المساجد تظل مفتوحة طيلة اليوم، وتقام خمس صلوات في النهار والليل، أما أراضيها فهي مغطاة بالحصائر والزرابي، وأبنيتها تشدها عرصات قوية تتدلى بينها في اتساق ونظام، قناديل من الزجاج[3]و يوجد بالمساجد عدة موظفين يسهرون على الاعتناء بها وتجهيزها، وتختلف في حجم موظفيها فبعضها يتجاوز الستين موظفا وبعضها، كان يقوم عيه عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وعلى كل حال فإن أغلب المساجد كان له من الموظفين الوكيل والخطيب والإمام والمدرس والمؤذن والحزاب، وبعض القراء وكان لكل واحد من هؤلاء مرتب خاص به حسب قدرته ومكانته وعلمه.[4]

كان للمسجد خصائص يتسم بها كالمئذنة تعرف بالصومعة أو المنارة، وهي المكان الذي يعلو المنادي للصلاة، وتمتاز هذه الأخيرة بشكلها الرباعي ثم المحلات كانت تشيد تحت قاعة الصلاة وتذهب فوائدها لإنفاق على القائمين على المسجد، وعلى الترميم

---

[1]–هدى حمودي، **الأمراض والأوبئة في الجزائر أواخر العهد العثماني (1770– 1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017–2018، ص 24.

[2]– نور الهدى بوعلاق، **المرجع السابق**، ص 53.

[3]– ج. أو. هابنسترايت، **المصدر السابق**، ص ص 37– 38.

[4]– أبوقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي ج1...،المرجع السابق**، ص 256.

والمنبر وهو عنصر أساسي في المسجد، ويعبر عن السلطة الروحية للإمام حيث نجـــدها خشبية.[1]

أهم المساجد بمدينة الجزائر:

الجامع الأعظم:

يعد من أقدم وأكبر الجوامع بها، وهو مخصص للمذهب المالكي مقر المفتـــي العـــام والإمام الخطيب، ومقر المجلس العلمي شكل الجامع مستطيل مساحته 2000 متر مربـــع طوله 48 متر مربع وعرضه 40 متر مربع، كما توجد به غـــرف للإمـــام، ومـــوظفي المسجد بني في رجب 723ه.[2]

جامع السيدة:

من بين المساجد السبعة الرئيسية منذ القرن 16من اتخذه الباشوات مصلى لهم لقربه مـــن قصر السلطان، وأنه من جوامع الدرجة الأولى لجماله وفخامته[3]، وأجمل ما كتب عنـــه أنه كان تحفة معمارية بحق، وما يميزه امتلاكه لأعمدة من الرخام تعلوها أقواس منقوشـــة ومنحوتة على شكل كرمه من العنب.[4]

جامع كتشاوة:

يقع بقلب مدينة الجزائر قبالة ساحة القصبة بني في العهد العثماني سنة 1612، يمثل تحفة فنية معمارية نادرة، وسمي كتشاوة نسبة إلى السوق التي كانت تقـــام فـــي الســـاحة

---

[1]– فضيلة بن عامر، **المساجد ودورها التعليمي والثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة (1519– 1830) دار السلطان أنموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامع الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018– 2019، ص ص 21– 22.

[2]– العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 123.

[3]–أبوقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج5، 1998، ص 13.

[4]– أشرف صالح، **المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي**، أماراباك مجلة علمية محكمة، (ع07– 2013)، د م، ص 66.

المجاورة، وتكمن أهميته أنه قريب بل متصل بدار الداي، وأيضا لكونه يقع أمام قصـــور المدينة وهو قصر عزيزة، بالإضافة إلى عدم معرفة الشخص الذي شيده.[1]

جامع علي بتشين:

يعد مسجد علي بتشين[2] من أهم مساجد تلك الفترة، قام ببناء هذا المسجد من مالـــه الخاص، والذي حمل اسمه سنة 1622، وكان يقع في نهج باب الـــواد، وكانـــت قاعـــة الصلاة ذات شكل مربع، وهي لا تؤدي مباشرة إلى الشارع[3] مساحة المسجد 500 متـــر مربع، وقاعة الصلاة مربعة الشكل تعلوها قبة مثمنة تحيط بها 24 قبة صغيرة تستند على 04 أعمدة رئيسية و08 أعمدة ثانوية.[4]

2- **المدرسة:**

هي مؤسسة لتعليم الصرف تجمـــع بـــين التعلـــيم الابتـــدائي والثـــانوي، وتعـــددت تخصصاتها في غالب الأحيان، فتجمع بين العلوم العربية وعلوم الشريعة، وبعض العلـــوم العقلية[5]، فقد تأثرت المدرسة بالواقع الثقافي الذي عاشته البلاد آنذاك، فكان تأسيسها يـــتم بمجهود شخصي وبمبادرة من الأفراد، حيث كان إنشاء مدرسة علـــى أيـــدي المحســـنين وكانت تمول بالأوقاف، التي كان يحبسها أصحاب النفوس الخيرة[6]، ومن هنا كثرت فـــي الجزائر المدارس حتى كان لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن.

---

(1)- فضيلة بن عامر، **المرجع السابق**، ص 47.

(2)- من رياس البحر خلال القرن 17 من أصل ايطالي... (للمزيد أنظر: فضيلة بن عامر، **المرجع السابق**، ص 47).

(3)- أشرف صالح، **المرجع السابق**، ص 66.

(4)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 125.

(5)- العياشي فورة، **المرجع السابق**، ص 135.

(6)- صليحة بردي، "**الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات**"، مجلة الذاكرة، (ع11- 2018)، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص 131.

وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني، ينبهرون من كثـــرة المدارس بها، وانتشار التعليم بين السكان[1]وصل عددهم في مدينة الجزائر حســـب آراء تضم 229 مدرسة يدرس بها 5583 تلميذ، أهمها المدرسة القشاشية التـــي أشـــارد بهـــا أبوراس الناصري واعتبرها مركز للتعليم العالي.[2]

كان كل طفل بين السادسة والعاشرة يذهب إلى المدرسة، وهذا بخصوص الأطفـــال الذكور، أما الإناث فلا يذهبن إلى المدرسة، ولكن أصحاب البيوتات الكبيرة كانوا يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه وعلمه لتعليم البنات، وبالنسبة للمـــدة التـــي يقضـــيها التحصـــيل المعرفي في التعليم الابتدائي محدد بأربع سنوات، يتعلم الطفل من خلالها مبادئ القـــراءة والكتابة ويحفظ القرآن، وأركان الإسلام وشعائر الدين، وبالنسبة للمهام الموكلة للمدرســـة فهي تقوم ببناء الأجيال وتربي الأطفال على قواعد الإسلام، وتقوم بتحفيظ القرآن الكـــريم هو أساس الثقافة الإسلامية.[3]

3- الكتاتيب:

الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء: موضع تعليم الكتاب والجمع كتاتيـــب والكتاتيـــب مراكز صغيرة نسبيا، غالب ما تتضمن مجموعة من حجرات مهمتها الأساسية تتمثل فـــي تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان، وقد تكون ملحقة بمسجد كبير[4] وصل عددها فـــي مدينة الجزائر نحو مائة مكتب مليء بالأولاد، حيث أن المحل لا يسع للتلاميـــذ يتعلمـــون

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائرالثقافي ج1...،المرجع السابق، ص274.

[2]-صبيحة بخوش، "**وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني**"، مجلة حوليات، مخبر التاريخ والجغرافيا، (ع02- 2008)، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص 140.

[3]- صليحة بردي، **المرجع السابق**، ص 132.

[4]- مختارية تراري، "**التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة**"، مجلة إنسانيات، (ع14/15- 2001)، د م، ص 04.

القراءة والكتابة[1] وكانت بمثابة مرحلة التعليم الأولى أو المدرسة الابتدائية، حيث أن هذه المؤسسة منتشرة في كامل البلاد.[2]

كانت الكتاتيب تشمل على حجرات واحدة لتعليم الصبيان، والثانية سكن للطلبة والثالثة للصلاة، والرابعة للمؤونة والأدوات الضرورية، زد على ذلك أن هناك مرافق للوضوء والطبخ وغيرها، وكان يبني بعض أشخاص هذه الكتاتيب احتسابا لمرضاة الله أو قد يكتريه معلم عن صاحبه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ، وفيما يخص تجهيز الكتاتيب، فعادة ما يجلس التلاميذ على حصائر أو على مقاعد خشبية، هي عبارة عن لوحات شعبية مستطيلة الشكل[3] ،وقد استمدت الكتاتيب قيمتها من الأدوار التعليمية التي كانت تمارسها تمثلت فيما يلي:

- تقدم مبادئ القراءة والكتابة.
- تحفيظ القرآن الكريم وبعض مبادئ الفقه.
- تعليم مبادئ الحساب.[4]

كما كانت المكاتب القرآنية تتميز بـــــ:

- إمكانية التعليم لجميع أفراد الفئات الاجتماعية.
- التعليم في الكتاتيب لا يتطلب نفقات تسيير هامة فهو بذلك اقتصادي من ناحية التكاليف.
- إن التعليم في كتاتيب نابع من حاجات المجتمع المحلي.[5]

---

[1]- أشرف صالح، **المرجع السابق**، ص 68.

[2]- رشيدة شدري معمر، "**المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518- 1830**"، مجلة معارف، (ع20- 2016)، جامعة البويرة، ص 92.

[3]- صبيحة بخوش، **المرجع السابق**، ص 140.

[4]- صليحة بردي، **المرجع السابق**، ص 130.

[5]- مختارية براري، **المرجع السابق**، ص ص 05- 06.

المطلب الثاني: واقع العلوم والفنون

كان العثمانيون يفتقرون إلى أشياء أساسية لكي يشجعوا الأدب والعلم والفـــن، فـــي الجزائر وأول ذلك اللغة، فقد كانت لغة الوجق العامة هي التركية، وهي لغة للحديث أكثر منها للكتابة، ولم تكن هناك أعمال أدبية هامة أنتجت بهذه اللغة إلى ذلك الحين[1] ،إضـــافة إلى الركود الثقافي فلا توجد فيها حركات تجديد فكرية ولا ثورات علمية متـــأثرة بـــالبلاد الأوربية[2] وقد ترك العهد التركي بعض الشعراء، وكتاب التاريخ والرحالـــة، فقـــد شـــهد القرن الثامن عشر علمين من كتابة الرحلات أحدهما مفتي الجزائر مالكي أحمد ابن عمار الذي سجل ملاحظاته أثناء رحلته إلى مكة، أما الأدب فإننا نجد أبوراس الناصري يخلـــد شعرا ونثرا انتصار محمد الكبير وهران.[3]

وأما بالنسبة لعلم الطب نفسه لا يوجد من يدعيه هذا إذا استثنينا المشعوذين، وكتـــاب الحروز[4] إضافة إلى استعمال الطب الشعبي، وهو الطب التقليدي يقوم على النباتات التي توجد بالمنطقة[5]، أما علم الحساب والفلك، فقد كان الإنتاج العلمي ضئيلا جدا رغم مالـــه من أهمية مثل معرفة القبلة ومواقيت الصلاة.[6]

---

[1]–أبوقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...ج1، المرجع السابق**، ص 194.

[2]– مريم بن سالم، **الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني (1518– 1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018– 2019، ص 09.

[3]– أبي قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، ط3، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 159– 166.

[4]– وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 81.

[5]–عثمان بوحجرة، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519– 1830 (مقاربة اجتماعيـــة)**، مـــذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعـــة وهران1، أحمد بن بلة، وهران، ص 22.

[6]– مريم بن سالم، **المرجع السابق**، ص 25.

أما في جانب الفنون، فنجد العمارة فقد ظهر الأسلوب التركي بشـــدة منـــذ القـــرن الخامس عشر في الهندسة المعمارية للمساجد والقصور والبناءات العمومية بمدينة الجزائر ورغم كثرة هذه المباني، وجمالها وتنوعها، فإن العلماء لم يؤلفوا في هـــذا الفـــرع مـــن الفروع المعروفة، ولا نكاد نجد في كتب الجزائريين إلا بعض الإشارات النـــادرة التـــي تكتفي فقط بذكر التاريخ، ووصف البناء وصفا أدبيا.[1]

أما في الموسيقى فرغم وجود الموسيقى المحلية والأندلسية، فإن العثمانيين قد أدخلوا آلاتهم الموسيقية ونغماتهم وذوقهم في الطرب، وقد كثرت المقاهي والحفلات الشعبية التي تعزف فيها الأنواع الثلاثة[2]، وفي المناسبات الرسمية كتولي الباشا الجديد وحفلة الدنوش والاحتفال بالانتصار على الأعداء، فلم تخل المآدب من المرح والارتياح سواء كانت تقام في الليل أو النهار.

أما الخط والرسم حيث يعتبر الخط من أهم العناصر المهمة لتراثنا، واعتبر من أبرز معالم الفنون العربية الإسلامية، كما يعد من أهم العناصر الزخرفية التي استعملها الفنـــان المسلم في موضوعاته، حيث لعب الخط دورا في إظهار المواهب الفنية المحليـــة نظـــرا لبراعة الخطاطين، أما الرسم فإننا لم نعثر على تأليف له كما هو متداول في أيامنـــا هـــذه ومع ذلك استطاع الفنانين الجزائريين، أن يعبروا عن خواطرهم بالوسائل المسموحة بهـــا دينيا وذوقيا.[3]

أما المسرح فقد نشطه عرائس القراقوز، حيث كانت تختلف من النكتة المفرطة فـــي الإضحاك إلى الانتقاد السياسي اللاذع وتقليد الرسميين الكبار، وكان القيام بها يتم أحيانـــا

---

[1]– ذهبية بوشيبة، "**العلوم العقلية والفنون في الجزائر خلال العهد العثماني**"، كلية العلـــوم الاجتماعيـــة والإنســـانية، (ع04– 2017)، جامعة الطاهر مولاي، السعيدة، ص 134.

[2]–أبوقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائرج1...،المرجع السابق، ص 196.**

[3]– ذهبية بوشيبة، **المرجع السابق**، ص 140.

في البيوت الخاصة أو المقاهي، وكثيرا ما كانت تقام مساجلات القراقوز أمام جنود الانكشارية للترفيه عنهم.[1]

المطلب الثالث: ثقافة الشعوذة

1- الشعوذة العيساوية:

إن فرقة العيساوية حظيت بأتباع كثيرين داخل مدينة الجزائر، ويدعى أفراد هذه الفرقة القدرة على أكل النار والزجاج المكسور والعقارب، وابتلاع المسامير والعب بالحيوانات السامة مثل الأفاعي والثعابين، دون أن يمسهم أذى وغرز الخناجر والسيوف في أجسادهم، ويتم استعرض في مناسبات احتفالية وبعد الانتهاء من الاستعراضها، يقدم لأعضاء الفرقة الكسكسي، وتبدأ عمليات الانضمام وتقبل فرقة العيساوة كل الأصناف الاجتماعية، حتى المسيحيين وكشرط للانضمام إليها يتوجب على المنخرط الجديد أن يسمح لمقدم الفرقة أن يبصق في فمه.

لقد ادعى العيساويين كمتصوفة مشعوذين أنهم استمدوا من رئيسهم، ومؤسس طريقتهم سيدس عيسى موهبة التمتع بالسم، دون أن يلحقهم منه سوء، وإذا كانت تجد لدى عيساوة وغيرها من الطرق الصوفية الأخرى.

2- شعوذة الزنوج:

يدعى هؤلاء الزنوج المشعوذين أن لهم علاقة بالجن، ويعتبرونهم أسيادا لهم وأنه بواسطة الأضاحي، يتم التقرب إلى الجن ودعوتهم بأن يشفوا المرضى شريطة، أن يشارك هؤلاء المرضى بأموالهم، من أجل تقديم هذه الأضاحي، التي يجب أن تكون باثني عشر نعجة وأربعة عجول وثورين كبيرين. [2]

---

[1]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص ص 194 -195.

[2]- المرجع نفسه، ص197.

تتم الحفلة بتأدية مجموعة من الزنجيات نغمات موسيقية على الطبل، مع رقصة بطيئة حول كرسي تجلس فوقه رئيستهن التي تحظى بقبلات على يدها، وبعد الرقص تبدأ الرئيسة الزنجية بقراءة أدعية على الأضحيات، ثم تدخل في فم أحد الحيوانات السابقة الذكر ملعقة أرز مطبوخ، وبعدها يتم ذبح الحيوانات والزنوج يصيحون إلى أن تجف الدماء من عروق الأضحيات، كلها فيعود الرقص من جديد وتدفق القراقب وتولول الزنجيات، ولا ينتهي حفل الدردية إلا بتقديم الطعام للحضور وأكل الأضاحي.

كما أن عدد كبير من الحضر بمدينة الجزائر، وخصوصا الحضريات يؤمنون بأن هذه الشعائر الزنجية تشفي من الأمراض، ووجد بها عين مائية يمضي إليها كل صباح من يوم الأربعاء شيخ زنجي لتقديم الأضحية، فيذبح دجاجة أو حمامة لاسترضاء الجن واستشفاء للمريض الذي دفع ثمن الأضحية. [1]

3- شيوع فكرة الاحتماء الروحي بالزوايا والرباطات:

كان ظهور الطرق الصوفية الذي كانت ظاهرة متصلة بتدهور الثقافة، وتكاد المصادر تجمع على أن الثقافة الإسلامية، قد أخذت في التدهور، فالأتراك ليسوا مسؤولين حينئذ على تدهورها[2] وانتشار زيارة الأضرحة في العالم الإسلامي، وبالأخص في الجزائر، ولا تكاد مدينة تخلو من ضريح[3] مثل سيدي عبد الرحمان الثعالبي بمدينة الجزائر[4]، فهو السيف وسور حرمها وكانت المدينة في حمى "الرجال السبعة" ،ولم تكن كل مدينة تحتمي لولي فحسب، بل كانت كل جماعة تحتمي بولي صالح فحضر مدينة

---

[1]- بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف...، المرجع السابق**، ص 197.

[2]- أبوقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...ج1، المرجع السابق**، ص ص 185- 186.

[3]- نفيسة دويدة، "**المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية**"، مجلة إنسانيات، (ع68- 2015)، د م، ص 16.

[4]- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون...، المرجع السابق**، ص 174.

الجزائر كانوا يحتمون بحامي المدينة سيدي عبد الرحمان الثعالبي[1]، وأعتبروجود الأولياء الصالحين الأحياء والأموات، ومن شابههم من شيوخ الطرق الصوفية والمرابطين أمرا ضروريا للجوء إليهم في أمورهم الدينية والدنيوية ظنا، منهم أن كل دعائهم مقبول عند الله وعليه كثيرا ما سميت المدن والقرى والأحياء بأسماء الأولياء مثل سيدي موسى ومن جهة أخرى، مثلت الأضرحة ملجأ للغرباء وعابري السبيل وحتى الفارين من العدالة لأنها تمتعت بالحرمة والهيبة، إضافة إلى طهارة وقداسة المكان في نظر الزوار وإيمانهم بقدرة الولي صاحب الضريح على القصاص والانتقام من أي ظالم.[2]

اعتقد أهل مدينة الجزائر بقدرة أولياء المدينة على حمايتها، وهذا نابع من الأساطير المنسوجة حولهم، فكان كلما انتصر الجزائريون في معركة من المعارك ضد الهجومات الأوربية إلا وظهرت أسطورة تمجد تلك الشخصيات، وقد بلغ الجهل بالناس أنهم كانوا حينها، عندما يرون العدو ينبشون قبور الأولياء، ويأخذون عظامهم ويقصدون البحر لكي يضربونه فيهيج البحر وتحطم سفن الأعداء[3]، ومن المعروف أن زيارة الأضرحة هي يومية ولكن بمدينة الجزائر عرفت بعض الأضرحة أيام خاصة لزيارتها وتمثلت فيما يلي:

ضريح سيدي يحي الطيار	يوم الثلاثاء
قبة سيدي عبد القادر الجيلالي	يوم الخميس
ضريح سيدي إبراهيم	يوم الخميس
ضريح محمد بن عبد الرحمان	يوم الجمعة
ضريح عبد الرحمان الثعالبي	يوم الجمعة والسبت

[1]– عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون...،المرجع السابق**، ص 175.

[2]– نفيسة دويدة، **المرجع السابق**، ص ص 17– 18.

[3]– ياسين بودريعة، **أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006– 2007، ص 79.

جدول يوضح زيارة الأضرحة بمدينة الجزائر.

وأثناء الزيارة تقام طقوس معينة سواء لطلب الشفاء أو لطلب حل مشكلة ما حيث عادة ما ترافق هذه الزيارات ذبح الدواجن أو ذبح الحيوانات الأخرى كالبقر أو الكباش أو المعز.[1]

[1]– ياسين بوذريعة، المرجع السابق، ص 89.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية دراستنا لموضوع الدور الحضاري لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني إستطعنا التوصل إلى جملة من الإستنتاجات تمثلت في:

– إن الموقع الإستراتيجي للجزائر المطل على البحر الأبيض المتوسط، بإعتبارها واجهة لقارة الإفريقية، هذا ماجعلها عرضة للأطماع الخارجية التي قامت بتوجيه حملات عليها من أجل الإستيلاء عليها، فإتخذو العثمانيين كحماة لهم، وبذلك أصبحت مدينة الجزائر مركزا لسلطة سنة 1518، بدخول العثمانيين للجزائر أصبح مجتمعها عبارة عن خليط من فئات إجتماعية متفاوتة الأعراق والأنساب.

كان لمدينة الجزائر العديد من الأدوار الحضارية، التي تمثل في الأدوار السياسية والإدارية مثلتها مناصب إدارية، توزعت على ثلاثة أنواع من السلطات منها السلطة التنفيذية التي تمثلت في الداي، الذي يعتبر منصب سامي في الدولة الذي بيده السلطة والذي يساعده في تنظيم وقيادة الإيالة، ويساعده في ذلك مجموعة من الوزراء منهم الخزناجي – خوجة الخيل – بيت المالجي...

السلطة التشريعية التي تمثلت في مجلس الديوان الأكبر والأصغر، هما اللذان تعتبران هيئة سياسية عليا في الهرم حكم عثماني، يتخذون قرارات في جميع إجراءات حكومية و السلطة القضائية التي تمثلت في العديد من المؤسسات القضائية، كالمجلس العلمي القضائي الذين في قضايا المستعصية على المحاكم، إضافة إلى قاضي الحنفي والمالكي الذي تتمثل مهمتهم في الفصل في شكايا معروضة على محكمتهم المفتي الذي يقوم بإجابة على ما يشكل الناس من مشاكل.

والسلطات المدنية التي تمثلت في مشيخة البلد، التي كان عليهم أن يحافظوا على تنظيم شؤون المدينة، كما حافظت المدينة على أمنها واستقرارها من خلال جهاز الشرطة يراقبون كل التجاوزات الأخلاقية والسلوك القانوني، والمحتسب الذي يقوم بمراقبة

البضائع والسلع، دون أن تنسى قياد الخدمات الاجتماعية من قائد الزبل وقائد الشوارع الذين يسهرون على نظافة المدينة.

وقد تمثل دورها الاقتصادي في أنه قد وجد في مدينة الجزائر، العديد من جماعات الحرفية حيث تقاسم العمل الحرفي وانتظم في شكل مجموعات مهنية حرفية، ذات ضوابط قانونية وتداول النشاط التجاري والخدماتي عبر الأسواق، والسويقات والفنادق والدكاكين إذ عرفت مدينة الجزائر العديد من النشاطات الحرفية حرف إنتاجية مثل حرفة ضرب النقود وحرفة البناء وحرفة خدماتية مثل حرفة بيع الخضر والفواكه وحرفة القوانين، ويقوم بإدارة كل جماعة حرفية أمين وأمناء لتنظيمها، أما في الجانب التجاري فقد كان للجزائر تجارتها الداخلية والخارجية تمثلت في مجموعة من الصادرات والواردات، إما بين المدن الداخلية أو مع الدول الخارجية.

أما دورها الاجتماعي، فقد تجسد في عاداتهم وتقاليدهم، وذلك من خلال أنماط العيش لدى المجتمع، والتي تمثلت في الإحتفالات الدينية كعادة الاحتفال بشهر رمضان والعديدين عيد الفطر والأضحى، بإضافة إلى الاحتفال بمناسبات الاجتماعية كالزواج والاحتفال بختان الأطفال، بحيث كان لكل مناسبة عادة خاصة بها.

كما كان لمجتمع مدينة الجزائرالعديد من الأطعمة والحلويات، التي ميزت كل فئة عن الأخرى وكل مدينة عن الأخرى.

وكان يعتبر اللباس في مدينة الجزائر من العادات والتقاليد المتوارثة على العنصر التركي بحيث تأثرت المرأة الجزائرية بملابس الأندلسية، والذي أثر بقوة على المجتمع الجزائري وما يميز الحياة الاجتماعية بمدينة الجزائر، هي ظهور بعض العادات التي ميزتهم عن باقي المدن، وهي ارتياد المقاهي والتي تمثلت في شرب القهوة والتمتع بنغمات الموسيقى وارتياد الحمامات من الاستحمام لمعالجة داء المفاصل.

أما الدور الثقافي فإنه في مدينة الجزائر، قد ظهرت العديد من المؤسسات الثقافية والدينية في الفترة العثمانية، التي حاولت فرص وجودها على المجتمع الجزائري من خلال ما تقدمه من مساعدات وتنظيمات للسكان، فقد تميزت هذه السكان بتنوعها، من حيث عددها وكثرتها، فقد ظهرت الزوايا والمدارس والمساجد والكتاتيب التي ساهمت في نشر العلم والتعليم في مدينة الجزائر، وذلك من خلال تعليم القراءة والكتابة للأطفال إضافة إلى تعليم بعض العلوم كالفقه والعلوم الشرعية، كما وقد انتشرت في تلك الفترة العديد من الفنون الموسيقى، التي تمثلت في العزف على العديد من الآلات.

كما وقد انتشرت في مدينة الجزائر ثقافة الشعوذة، فقد ظهرت بها شعوب العيساوية والزنوج التي كانت تقوم بأعمال الشعوذة وشيوع فكرة الاحتماء بالزوايا والرباطات، وذلك من خلال الاحتماء بالأولياء الصالحين، فقد أنشأت العديد من الأضرحة يقول الأهالي بزيارتها وتقديم القرابين من أجل إبعاد الشر عنهم وانتصار على الأخطار الخارجية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): الرسالة التي بعثها أهالي الجزائر للسلطان العثماني سليم الأول سنة 1519[1]

[1]– خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 218.

لملحق رقم (02): الرسالة التي أرسلها أهالي الجزائر إلى السلطان العثماني سليم الأول سنة 1519م يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر للدولة العثمانية[1]

إننا ندعو بالسعادة والنصر لمقام السلطنة العلية. دعاء يبلغها أقصى الأماني، فإن عبيدها بالجزائر يكتبون إلى مقامها العالي معبرين ومعترفين. وإن رسالتنا هذه لا تستطيع أن تستعرض كل الأسرار. وإن سعادة أيامكم هي قوتنا. ونحن لزمام أموركم وطاعتكم مستبشرين وعليكم لا محالة اعتمادنا. فقد أطعنا أمركم، وعبيدكم ليس لهم غير جنابكم، يرفعون إليه غاية الإجلال والتقدير وليس لهم قصد غير شريف مقامكم العالي.

لقد جرت حوادث جليلة، ولها أخبار طويلة في نصر المؤمنين وهزيمة أعداء الله. ومفادها أن طائفة الطاغية لما استولت على بلاد الأندلس انتقلوا منها إلى قلعة وهران للاعتداء على سائر البلاد. غير أنه بعد استيلائهم على بجاية وطرابلس بقيت الجزائر (بين الكفار) كالنقطة وسط الدائرة. وبقينا كذلك حيارى متأسفين يحفنا الكفار من كل جانب. ولكن تمسكنا بحبل الله المتين، واتكلنا عليه. غير أن طائفة الطاغية شددت علينا الطلب هادفة إدخالنا تحت ذمته. وقد نظرنا في الأمر ورأينا أن المحن والشدائد تشتد وأن الضرورة تقضي بحقن دماء أنفسنا وخفوا على حريمنا وأموالنا وأولادنا من السبي والتفريق تصالحنا مع أهل التثليث، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبعد هذه المضايقة والحصار دخل الكفار إلى وهران وبجاية وطرابلس. وكان قصدهم أن يأتوا بسفنهم ويستولون علينا ويأسروننا ويشتتون شملنا فجأة.

آنذاك قدم ناصر الدين وحامي المسلمين المجاهد في سبيل الله أوروج باي مع ثلة من الغزاة. فقابلناه بالعز والإكرام واستقبلناه لأننا كنا في خوف من عدونا فخلصنا بفضل الله. وأرورج باي المشار إليه جاءنا من تونس لإنقاذ بجاية من يد الكفار(واتصل) بالمسلمين. فلما وصل إلى القلعة وحاصرها مع المجاهد الفقيه الصالح أبي العباس أحمد بن القاضي زلزلوا أركانها وهدموا بنيانها وشاهد الكفار عندما دخل المسلمون القلعة، وهاجموهم واستولوا عنوة على برج منها، اختلال بنيانهم وقرب حتفهم.

لقد حارب المسلمون الكفار آناء الليل وأطراف النهار، من طلوع الشمس إلى غروبها. وعلى الرغم من ترك بعض من جماعة أروج القتال بقي المشال إليه يقاتل الكافر مع جماعة قليلة. وكان قد عزم على لقائنا غير أنه وقع شهيدا في حرب تلمسان.

وقد حل مكانه أخوه المجاهد في سبيل الله، أبو التقى خير الدين.وكان له خير خلف، فقد دافع عنا ولم نعرف منه إلا العدل والإنصاف واتباع الشرع النبوي الشريف. على أن محبتنا له خالصة، ونحن معه ثاتبون. كيف لا نحبه وهو المشمر على ساعد الجدّ والإقدام.

ومفاد ما يريد عبيدكم إعلامه لمقامكم العالي هو أن خير الدين كان قد عزم قصد جنابكم العالي، إلا أن عرفاء البلد المذكورة رفعت أيديها متضرعة إليه حتى لا يرتحل خوفا من الكفار إذ هدفهم هو النيل ونحن على غاية الضعف والبلاء.

لهذا أرسلنا إلى بابكم العالي الفقيه العالم المدرس سي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ونحن وأميرنا خدام أعتابكم العالية. وأهالي إقليم بجاية والغرب والشرق في خدمة مقامكم العالي. وأن المذكور حامل المكتوب سوف يعرض لحضرتكم ما يجري في هذه البلاد من حوادث والسلام.

أوائل ذي القعدة 925هـ

---

[1]– محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 395–396.

الملحق رقم (03): صورة توضيحية لحمام ومقهى بمدينة الجزائر في العهد العثماني[1]

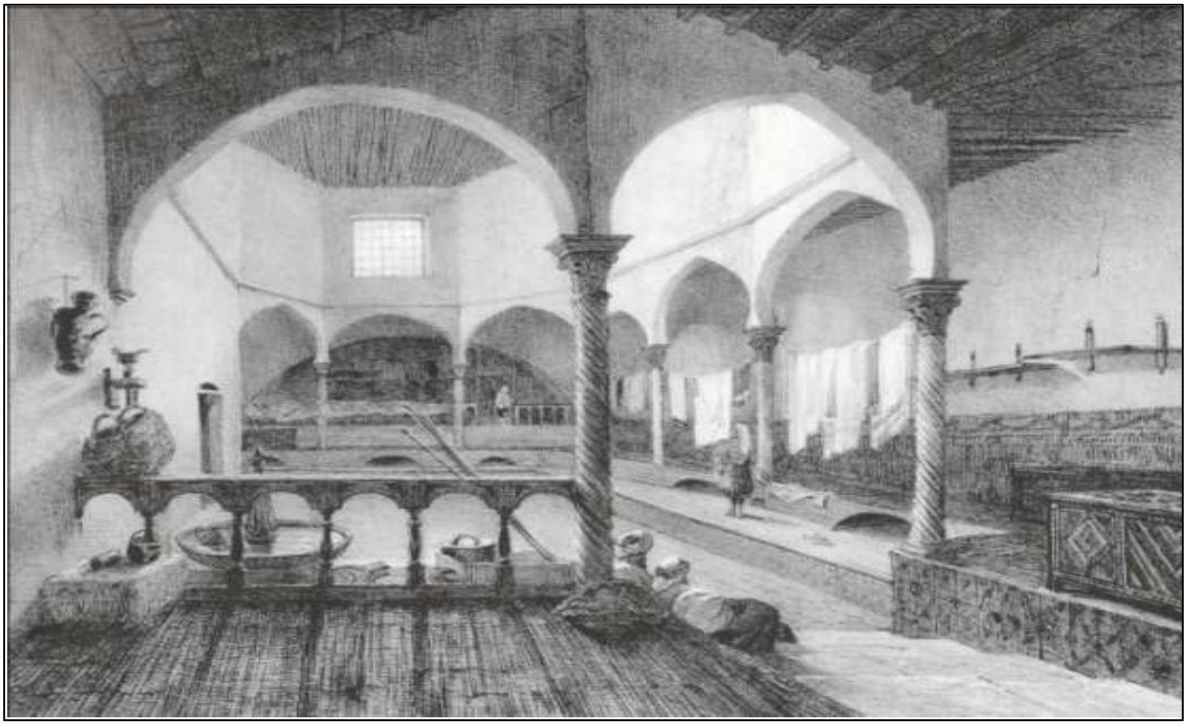

[1]– ليسور وويلد، المصدر السابق، اللوحة 05–37.

الملحق رقم (04):صورة توضح لباس الرجل و المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني[1]

[1]– فاطمة مراح، المرجع السابق،ص131–132.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الدور الحضاري لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني
1518م - 1830م

إعداد الطلبة:

1- علال مروة ..... رقم التسجيل: 161635102882

2- عريبة إنعام ..... رقم التسجيل: 161635102785

القسم: التاريخ **الشعبة:** العلوم الإنسانية **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: توفيق عبد الرحمان **الرتبة:** أستاذ مساعد أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عريبة العلام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200320345

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة: بلدية تارمونت دائرة حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 16163510285

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الدور الحضاري لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1518م-1830م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض من الأمين العام الرئيسي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

السيد: ... بلدية تارمونت
تارمونت في: 1 جوان 2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عدل مروة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200320627

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة: بلدية تارمونت ثاورة حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635102822

والمكلف بانجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه):

عنوانها: دور الحضارة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1518م - 1830م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

رئيس المجلس العلمي
بتفويض منه العميد
بوعكوة وشيحة

السيد: عدل مروة
تارمونت في 01 جوان 2021

قائمة البيبلوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا :

- القرآن الكريم

1- المصادر:

1. إبراهيم بك حليم، التحفة الحليمة في تاريخ الدولة العلية، ط1، مطبعة ديوان العموم، دم،1905.
2. بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
3. بفايفر سيمون ، مذكرات أول لمحة تاريخية عن الجزائر، تق وتع: أبو العيد دودو، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
4. البكري أبو عبد الله ، المغرب في ذكر بلاد المغرب (المسالك والممالك)، د ط، مكتبة المثنى، بغداد، دت.
5. بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
6. التمكروتي علي بن محمد، النفحة المسكية في السفارة التركية، تق وتح: عبد اللطيف الشادلي، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، 2002.
7. الحموي ياقوت ، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، د ت.
8. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق وتح: محمد العربي الزبيري، د ط، منشورات ANEP، د م، 2005.
9. الراشدي أحمد بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
10. الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
11. شالروليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع وتق: اسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

12. الشفشاوني محمد بن عسكر الحسيني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العشر، تح: محمد حجي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.
13. عميراوي حميدة ، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسير خلال العهد العثماني "مذكرات تيندا أنموذجا"، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
14. الفاسي ابن زاكور ، نشر أزهر البساتين فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، د ط، المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
15. فكون عبد الكريم، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987.
16. كاثكارت جيمس ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
17. كاربخال مارمول ، إفريقيا، تر: أحمد توفيق وآخرون، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ج2، 1989.
18. محمد بن مصطفى بن الخوجة، أعمال 1865- 1915م، د ط، منشورات خمسينية، الجزائر، 2012.
19. مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر، تح:عبد الله حمادي، د ط، دار القصبة للنشر، د م،2009.
20. هابنسترايت ج- أو- ، رحلة العالم الألماني ج- أو- هابنسترابت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145ه/1732م)، تر: ناصر سعيدوني، د ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت.
21. وويلد ليسور ، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تر: حمد جيجلي، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

2- المراجع :

1. إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.
2. أوزتونا يالماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سليمان، د ط، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988.
3. برشيان أندري وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

4. بن أشهنو عبد الحميد، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، د ط مكتبة جواد سامي، الجزائر، 1972.
5. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
6. بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 2009.
7. التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989.
8. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ المدن الثلاث: الجزائر- المدية- مليانة في موسمها الألفي،ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
9. حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، مكتبة جزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972.
10. دراج محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543)، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2011.
11. دودو أبو العيد، الجزائر من خلال مؤلفات الرحالين الألمان (1830- 1855)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
12. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972.
13. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
14. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1998.
15. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج5، 1998.
16. سعد الله أبو قاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
17. سعد الله فوزي، كتاب يهود الجزائر هؤلاء المجهولين، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004.
18. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
19. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

20.سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.
21.سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
22.السليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د ط، مطبعة حلب، الجزائر، 1993.
23.سليماني أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، د ط، دار القصبة للنشر والطباعة، الجزائر، 2007.
24.السليماني أحمد، تاريخ مدينة الجزائر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
25.السليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د ط ، مطبعة حلب، الجزائر، 1993.
26.شوفالييه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510- 1541، تر: جمال حمادنة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
27.شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، د ط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
28.صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.
29.الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، 2001.
30.الصلابي محمد علي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، د ط، دار المعرفة، بيروت، د ت.
31.طوباش عثمان نوري، العثمانيون رجالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة، تر: محمد حرب، د، ط، دار الأرقم، استانبول، 2016.
32.عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، د ط، دار هومه، الجزائر، 2012.
33.عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
34.عفيفي عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية للطباعة، لبنان، 2000.
35.علي أحمد سالم، إستراتيجية الفتح العثماني، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2012

36.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
37.غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د م.
38.فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال العثماني، ط1، د ن، د م، 1969.
39.قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د ن، د م،1987.
40.المجاهد مسعود، تاريخ الجزائر، د ط، مدونة سيدي بن عزوز، د م، ج1، د ت.
41.محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،
42.المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة الجزائر واسبانيا 1492- 1792، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
43.المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، د ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.
44.مردوش منور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني في العملة والأسعار والمداخيل، د ط، دار القصبة، الجزائر، ج2، 2009.
45.مصطفى أحمد عبد الرحيم، أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق،بيروت،1986.
46.منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
47.هلالي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

الرسائل الجامعية:

1.أبو ليل رقية أحمد، ياقوت الحموي، شهاب أبو عبد الله بن عبد الله (ت 626ه/1229م)، وكتابه معجم البلدان الأوضاع الاقتصادية: دراسة تاريخية، أطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011.
2.أحمد نعمة مصطفى، النظام الحربي في الدولة العثمانية (1298- 1908)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة التيلتن، د م، 2017.
3.ارناتن تسعديت، الأسواق في الجزائر خلال العهد العثماني (1519- 1830) مدينة الجزائر (أنموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث،

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2016.
4.بالطاهر أحلام ، دور الديوان السياسي في إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017-2018.
5.بلعمري فاتح، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المدينة والحياة الحضرية في الغرب الإسلامي، كلية الآداب والحضارة، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016- 2017.
6.بلغيت عبد القادر، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران، 2013-2014.
7. بن جاب الله أنيسة، النظرية النقدية عند عبد الكريم النهشلي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، قسم الآدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009- 2010.
8.بن سالم مريم ، الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.
9. بن سعيدان محمد،علاقات الجزائر مع فرنسا 1659- 1756، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية،2011- 2012.
10. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2007- 2008.
11. بن عامر فضيلة ، المساجد ودورها التعليمي والثقافي في الجزائر في الفترة الحديثة (1519- 1830) دار السلطان أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامع الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018- 2019.
12. بن عتو بلبراوات، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية

والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، وهران، 2007-2008.

13. بن عزة مليكة، أوضاع الجزائر الداخلية السياسية في عهد الدايات (1671-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017- 2018.

14. بهلول ربيعة، النظام الإداري العثماني في الجزائر ومراحل تطوره 1519-1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبو قاسم سعد الله، بوزريعة 2، 2015- 2016.

15. بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830 (مقاربة اجتماعية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، وهران.

16. بوخالفة وفاء ، التعايش المذهبي (المذهب المالكي والمذهب الحنفي) في الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 10-13ه/16-19م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.

17. بوخلوه حسين، عبد الكريم الفكون القسطنطيني حياته وآثاره (988-1073ه/1580-1663م)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، 2008- 2009.

18. بودريعة ياسين ، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006- 2007.

19. بوذراع نوارة، التنظيم العسكري للجزائر العثمانية (1518- 1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.

20. بورويس كلثوم، المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017- 2018.

21. بوعزيز نعيمة، اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي (1774- 1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2016- 2017.
22. بوعلاق نور الهدى، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519- 1671)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016- 2017.
23. بوهالي ليلى، الإفتاء في الجزائر خلال العهد العثماني القرنين (10-13ه/16-19م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.
24. جلال فيصل ، جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671- 1830 الاحتفالات الشعبية والدينية أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019- 2020.

25. جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ليابس، سيدي بلعباس، 2017- 2018.

26. حجاب أسماء ، الإدارة العثمانية وعلاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني (فترة الدايات)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017.

27. حدون حكيمة، مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان أنموذجا 1821- 1839)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015- 2016.
28. حساني فريدة، العمران في الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017- 2018.

29. حشايشي هبة، الأسرى والسجون في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية 1518- 1830، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد ل. م. د في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، 2017- 2018.
30. حمدوش صبرينة، حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية (1516- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017.
31. حمزاوي فضيلة، تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني نماذج مختارة دراسة أثرية ميدانية، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية الآثار والأنثربولوجيا، قسم الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000.
32. حمود هدى، الأمراض والأوبئة في الجزائر أواخر العهد العثماني (1770- 1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017- 2018.
33. خداش حورية، تحرير وهران 1792م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017- 2018.
34. خلدون صليحة ، القضاء في الجزائر في العهد العثماني (1671- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019- 2020.
35. خوجة أمينة، الكراغلة ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.
36. خينش وحيد ، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني- الجيش أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014- 2015.
37. دربيل حفيظة، فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017- 2018.

38. دهيم سعدة، تطور حدود الدولة الجزائرية خلال الفترة العثمانية (1519م-1587م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم التاريخ،جامعة آكلي محند الحاج،2017-2018.
39. زريمش هدى، الجزائر العثمانية في عهد الداي حسين (1818- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016- 2017.
40. سحيم نسرين، العلاقات بين نظم الإدارة المركزية ونظم الإدارة المحلية بالجزائر العثمانية خلال عهد الدايات (1617- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019- 2020.
41. سفار طبي سناء ، النشاط الحرفي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1519- 1730م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، 24. زلاطي ايمان ، الحملات الأوربية على الجزائر في العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة د مولاي الطاهر، سعيدة، 2016- 2017.
42. سقاي نوال، الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل أستاذ تعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2007- 2008.
43. سلمي حنان، الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته في القرنين (10-13ه/16-19م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.
44. شتح عبد الناصر، دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018- 2019.
45. شترة أمال، الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671- 1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017- 2018.
46. شتيوي وسيلة، الأسرى الأوربيون وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017- 2018.

47. شريف شهيرة، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518- 1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017- 2018.

48. شوبان فيروز، الوحدة الإسبانية وتأثيرها على سواحل شمال إفريقيا (1467-1535م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2018- 2019.

49. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.

50. شويحات موسى ، الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية 1519- 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

51. صحراوي حنان، شمال غرب إفريقيا وجنوب غرب أوربا منطقة صراع في العصر الحديث (1500- 1830)، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017.

52. صغيري سفيان ، العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671- 1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم والاسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011- 2012.

53. طاهري خديجة، فئة البرانية في مدينة الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، دامعة طاهر مولاي، سعيدة، 2016- 2017.

54. طوبال فاطمة الزهراء، النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2019- 2020.

55. عجال كريمة، يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال الفرنسي 1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الوداي، الوادي، 2013- 2014.

56. العجال نجاة، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518- 1830)، دراسة في الاحتفالات الشعبية والدينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013- 2014.
57. علال بن عبد المولى، التركيبة السكانية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، الجامعة الإفريقية، العقيد أحمد دراية، أدرار، 2017- 2018.
58. علوش عبد الرحمن ، المسرح التعليمي في دراما الطفل مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بلكروي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، وهران، 2013- 2014.
59. عمالي سعاد، صورة المجتمع الجزائري من خلال بعض الرحالة المغاربة في العهد العثماني (من القرن 13- 19)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014- 2015.
60. عمير بن محمد، الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن (16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.
61. غربي إيمان، كراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني "سياسيا- اقتصاديا- اجتماعيا- ثقافيا (1518- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017.
62. غربي كريمة، العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017- 2018.
63. غطاس عائشة ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة اجتماعية- اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، د م، ج1، 2000- 2001.
64. فورة العياشي، الحياة الاجتماعية للجزائريين في العهد العثماني مدينة الجزائر أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث،

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.

65. قرايفة جباري، يهود البلاد والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791- 1830)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017- 2018.

66. قراين حياة، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800- 1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015- 2016.

67. قرين نوية، النشاط التجاري في الريف والمدينة بالجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.

68. كشرود حسان ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر العثمانية من 1659- 1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008.

69. كعبي علي بن يحي ، آراء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الاعتقادية من خل تفسيره (الجواهر الحسان)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2014.

70. كليل صالح، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006- 2007.

71. مباركي أنس، الجزائر خلال عهد الدايات 1671- 1830، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في تخصص التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016- 2017.

72. مخطاري مباركة ، التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية (1518- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2012- 2013.

73. مراح فاطمة، الأوضاع السياسية والإجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766- 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016- 2017.

74. مراكشي أسماء، الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية "لباس المرأة الجزائرية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019- 2020.

75. مرزوق سهيلة ، خزينة إيالة الجزائر وموارد الدخل وأوجه الإنفاق 1580-1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.

76. مساعدي لخضر ، السياسة المالية للجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019- 2020.

77. مستورة زينب ، دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني 1740- 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، بسكرة، 2018- 2019.

78. ميلودي لطيفة، المجتمع الجزائري في العهد العثماني 1518- 1830م (دراسة عامة مدينة الجزائر أنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ل. م. د في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهر مولاي، سعيدة، 2012- 2013.

79. نجاة بن فاطمة، كتابات الرحالة حول الجزائر في الفترة الحديثة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017- 2018.

80. نواصر عبد الرحمان، مسألة الديوان الجزائرية على فرنسا وإنعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية،2010 -2011.

3- المجلات
1.أجقو علي ، "مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (ع 21- 2016)، الجزائر.
2.بحري أحمد ، "العادات الاجتماعية في جزائر الدايات، (د ع، دت)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.
3.بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني، مجلة حوليات، مخبر التاريخ والجغرافيا، (ع02- 2008)، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.
4.بردي صليحة ، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة، (ع11- 2018)، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.
5.بلالي أسماء ، "التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10ه/16م"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، (ع 2،2017)، جامعة غرداية، الجزائر.
6.بن عتو بلبراوات ، "الإدارة المدنية بالجزائر العاصمة في أواخر العهد العثماني"، مجلة العصور الجديدة، (ع01-2011)، جامعة سيدي بلعباس.
7.بن عتو بلبراوات ، "الهياكل القاعدية لتجارة مدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، (ع 05- 2017)، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس.
8.بن عتو بلبراوات ، "نظرات استشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية مدينة الجزائر أنموذجا"، (ع2- د ت)، جامعة سيدي بلعباس.
9.بوشنافي محمد ، "النظام والأمن في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية"،| مجلة الحوار المتوسطي، (ع02-2009)، جامعة سيدي بلعباس.
10. بوشنافي محمد ، "دور السلطة القضائية في تنظيم واستغلال الأوقاف بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية" (1520- 1830)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، (ع12- 2017)، جامعة سيدي بلعباس.
11. بوشنافي محمد ، "علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني"10-13ه/16-19م، مجلة عصور الجديدة، (ع16-17، 2014- 2015)، جامعة سيدي بلعباس.
12. بوشنافي محمد، الداي علي خوجة وإصلاحاته (1817-1818)، مجلة عصور، (ع03-2003)، جامعة سيدي بلعباس.
13. بوشيبة ذهبية ، العلوم العقلية والفنون في الجزائر خلال العهد العثماني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، (ع04- 2017)، جامعة الطاهر مولاي، السعيدة.

14. تراري مختارية ، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مجلة إنسانيات، (ع15/14- 2001)، د م.
15. تريكي لزهاري ، "معارضة أوقاف الجامع الأعظم بمدينة الجزائر بين المذهبين المالكي والحنفي"، مجلة آفاق العلمية، (ع01-2018)، جامعة قسنطينة2.
16. تيتة ليلى ، "تطورالبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد 17-2014)، جامعة لخضر باتنة (الجزائر).
17. دويدة نفيسة ، المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة إنسانيات، (ع68- 2015)، د م.
18. سرحان حليم ، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق، المجلة التاريخية الجزائرية، (ع05-2017)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
19. سعيدوني ناصر الدين، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر- تونس- طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري ميلادي)"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،(ع31، 2010)، قسم التاريخ والاداب، جامعة الكويت.
20. صالح أشرف ، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي، أماراباك مجلة علمية محكمة، (ع07- 2013)، د م.
21. صحراوي عبد القادر، "الأسواق في مدينة الجزائرالعثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق"، الحوار المتوسطي،(ع 01، د ت)،جامعة بلعباس.
22. عبيد مصطفى ، "القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، (ع11/ 2013/12- 2014)، المسيلة.
23. المشهداني مؤيد محمود محمد ، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني" 1518- 1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، (م 5، ع 16، نيسان 2013)، جامعة تكرت، د م.
24. معمر رشيدة شدري ، المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518-1830، مجلة معارف، (ع20- 2016)، جامعة البويرة.
25. مفتاح سعيدة ، "استغلال المجال الجغرافي لمدينة الجزائر في العهد العثماني 1516- 1830"، (دع،د ت)، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم، الجزائر.
26. موسم عبد الحفيظ ، "التعايش المذهبي بين الحنفية والمالكية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، (ع01-2019)، جامعة سعيدة.

27. المومني محمد خالد ، "فتنة الغز والسلطان سنجر السلجوقي (548-552ه/ 1153-1157م)"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع02- 2015)، الأردن.
28. هلايلي حنيفي ، "الشرطة والقضاء في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بين ثنائية المصادر المحلية والأوربية"، المجلة التاريخية المغاربية، (ع134- 2009)، جامعة سيدي بلعباس.
29. هلايلي حنيفي ، "النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون على الأسواق"، المجلة التاريخية المغاربية (ع117- 2004)، صحراوي عبد القادر ، "الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق"، الحوار المتوسطي، (ع01- د ت)، جامعة بلعباس.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

نصوص عن مدينة الجزائر من خلال بعض كتب الرحالة وجغرافيين العرب قبل 1516م

الفصل الأول:

مدينة الجزائر (جغرافيا تاريخيا)

المبحث الأول: التسمية والموقع..... 10-13

المبحث الثاني: انضمام الجزائر للدولة العثمانية 13-28

المبحث الثالث: وصف مدينة الجزائر 28-34

المبحث الرابع: سكان مدينة الجزائر.....35-54

الفصل الثاني:

الدور الحضاري لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الدور السياسي الإداري 55

المطلب الأول: السلطات السياسية المركزية.....56

1- السلطة التنفيذية.....56-66

2- السلطة التشريعية.....67-70

3- السلطة القضائية.....70-74

المطلب الثاني: السلطات السياسية المحلية.....74

1- مشيخة المدينة (البلد) 74-76

2- الشرطة.....76-78

3- المحتسب 78-80
4- قياد الخدمات الاجتماعية.....81
المبحث الثاني: الدور الاقتصادي 82
المطلب الأول: الحرف والصناعة.....82
1- الطوائف الحرفية مفهومها وتنظيمها 82-85
2- أهم الحرف بمدينة الجزائر 86-93
المطلب الثاني: التجارة الداخلية والخارجية 93-94
1- التجارة الداخلية 95-97
2- التجارة الخارجية 98-102
3- الهياكل التجارية 103-108
المبحث الثالث: الدور الاجتماعي 108-109
المطلب الأول: الاحتفال بالمناسبات الدينية 109-111
1- الاحتفال بشهر رمضان 112-113
2- الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى..... 113
المطلب الثاني: الاحتفال بالمناسبات الاجتماعية 113-
1- الاحتفال بمناسبة الزواج.....114-116
2- الاحتفال بختان الأطفال.....116-117
المطلب الثالث: العادات اليومية 117
1- الغذاء والحلويات 118-120
2- اللباس.....120-125
3- ارتياد المقاهي.....125-127
4- ارتياد الحمامات.....127-129

المبحث الرابع: الدور الثقافي 130
المطلب الأول: مراكز التعليم والثقافة..... 130
1- الجامع والمسجد 130-133
2- المدرسة 133-134
3- الكتاتيب 134-135
المطلب الثاني: واقع العلوم والفنون 136-137
المطلب الثالث: ثقافة الشعوذة 138
1- الشعوذة العيساوية..... 138
2- شعوذة الزنوج..... 138-139
3- شيوع فكرة الاحتماء الروحي بالزوايا والرباطات 139-141
خاتمة..... 142-144
الملاحق..... 143-145
قائمة البيبلوغرافيا 147-161
فهرس المحتويات..... 162-165
ملخص

الملخص:

يهدف هذا الموضوع إلى إبراز طابع المدينة الهام، بإعتبارها مركز الحضاري العمراني للجزائر، التي إجتمعت فيها هياكل حكومية ومنشأت دينية وثقافية ومراكز عامة، وإرتبطت بها طرق رئيسية حتى أضحت القلب النابض لها، ومن هنا أصبحت مدينة الجزائر تلعب أدوارا حضارية مختلفة، في جميع الجوانب سواء سياسية – اقتصادية– إجتماعية – ثقافية، وهذا لكونها عاصمة لدار السلطان من جهة وعاصمة للبلاد برمتها من جهة أخرى

الكلمات المفتاحية:

الدور الحضاري – مدينة الجزائر– العهد العثماني.

Résumé:

Ce thème vise à mettre en évidence le caractère important de la ville, car c'est le centre civilisationnel urbain de l'Algérie, dans lequel les structures gouvernementales, les établissements religieux et culturels et les centres publics ont été rassemblés, et les routes principales y ont été reliées jusqu'à ce qu'elle devienne le battant leur cœur, et à partir de là, la ville d'Algérie a joué différents rôles civilisés, dans tous les aspects, qu'ils soient politiques - économiques - sociaux - culturels, et c'est parce qu'elle est la capitale de la Maison du Sultan d'une part, et la capitale de tout le pays de l'autre.

les mots clés:

Rôle civilisé - la ville d'Algérie - l'époque ottomane.